الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

رقم التسجيل:.........................

المتصفات في شعر فرسان العصر الجاهلي

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص:أدب عربي قديم

إعداد الطالب

ربيع سعداوي

إشراف الأستاذة

شافية هلال

أعضاء اللجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الجامعة	الصفة
			رئيسا
شافية هلال	أ.د		مشرفا ومقررا
			عضوا

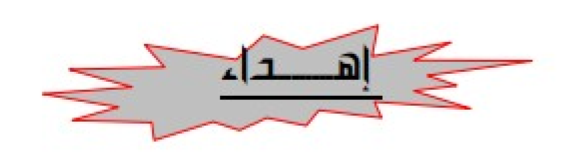
السنة الجامعية (1447-1448) / (2018-2019)



"مِفتاحُ كُلِّ كتابٍ فهرسٌ جامعٌ،
فاقرأ الفهرسَ قبلَ كُلِّ شيءٍ"

قالت الحكماء: العلم عزيز الجانب، لا يعطيك بعضه أو تعطيه كلَّك،
وقالوا: لا يدرك العلم براحة الجسم"

(شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٠١)



* إلى روح والدي **مداني سعداوي** رحمة الله عليه.

* إلى والدتي **بطية(مسعودة) سعداوي**،مازالت تعاملني كطفل صغير،نجاتي في دعواتها،وجنتي تحت قدميها.

* إلى روح زوجتي **نعناعة سعودي** رحمة الله عليها، أم سارة،والى **سارة** وقد صارت أمّا ، وسبطيّ منها(**بهاء**)و(**أسامة**)،والصغيرة التي ازدان بها فراشهم(**سنيم**).

* إلى زوجتي الكريمة **نورة خباط**،وأبنائنا **محمد**،**مداني** ،**والخير**،والى البنت:(**يمونة**) وابنتها الكتكوتة (**فريال**)،ثم البنت (**فاطمة**)،مع تمنياتي لها بالنجاح في الباكلوريا 2018/2019.

* الى السنونوتين:(**ياسمين مناد**) زوجة ابني **محمد** ،ثم(**فاطمةالزهراء زيراوي**)زوجة ابني **مداني** وقد دخلتا في كنف أسرتنا هذه السنة فقط.

إلى الذين يهمهم من الأدب أن يكون خادما ومخدوما.

اهدي هذا الجهد

الأحنف يفحم معاوية

جلس معاويةُ يوماً ، وعنده وجوهُ الناس ، وفيهم الأحنف ؛ فدخل رجلٌ من أهل الشام ، فقام خطيباً ، فكان آخرَ كلامه أن لعن علياً رضى الله عنه ، فأطرق الناس ، وتكلم الأحنف ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن هذا القائل لو علِم أن رضاك فى لَعْنِ المرسلين لعنَهم ، فاتقِ الله ، ودَعْ علياً ؛ فقد لقى الله ، وأفرد فى حُفْرَته ، وخلا بعمله ، وكان والله ـ ماعلمنا ـ الطاهرَ فى خُلقه ، الميمونَ النقيبة ، العظيم المصيبة .

قال معاوية : ياأحنفُ ؛ لقد أغضيْتَ العينَ عَلَى القذى ، وقلتَ بغيرما ترى ، وايم الله لتصْعَدَنَّ المنبر فلتلعنه طائعاً أو كارهاً !

فقال الأحنف : إن تُعفنى فهو خيرٌ ، و إن تجبرنى على ذلك فوالله لا تجرى به شفتاى !

فقال معاوية : قم فاصعَد ! قال : أما والله لأُنصفنك فى القولِ والفعل .

قال معاوية ، وما أنت قائل إن أنصفتنى ؟ قال : أصْعَدُ فأحمدُ الله وأثنى عليه ، وأصلى على نبيه ، ثم أقول : أيها الناس ؛ إن معاويةَ أمرنى أن ألعَنَ علياً ،ألا وإن علياً ومعاوية اختلفا واقتتلا ، وادّعى كل واحد منهما أنه مَبغِىٌّ عليه وعلى فئته ؟ فإذا دعوتُ فأمّنوا رحمكم الله ، ثم أقول :

اللهم العنْ أنت وملائكتُك وأنبياؤك ورسلُك وجميع خلقك الباغىَ منهما على صاحبه والفئةَ الباغيةَ على للبغىِّ عليها ، آمين يارب العالمين !

فقال معاوية : إذَنْ نعفيك ياأبا بَحْر !

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد،الفرد الصمد،رافع السماوات بغير عمد،لا الاه إلا هو رب العرش العظيم، بوأني من الأمير مقعدا ،وأسبغ علي نعما لا تحصى ولا تعد.أسأله باسمه الكريم ،أن يهديني إلى الصراط المستقيم،وأن يزيدني علما ،ويمدني من كل خير غُنمى.وأصلي وأسلم على النبي ، خاتم الأنبياء والمرسلين،المبعوث رحمة للعالمين،صلاة وسلاما دائمين.وبعد:

في المدونة النقدية والأدبية نجد قصائد بأعيانها وأخرى في مجموعات تشكل منتخبات أو مختارات ومنتقيات، تحمل أسماء وألقابا تعرف بها:مثلا:

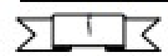
أسماء لقصائد بأعيانها:

اليتيمة (أو الدعدية)، أم المراثي ،المُذْهَبة (أو المُذَهَّبة)، العروس، الدُّبيقيَّة ،الشَّقْراطِسيَّة الدُّرَيدِيَّة (مقصورة ابن دريد) ،المنفرجة ،الدِّيباج الخُسْرَوَانِيُّ ،القصيدة اللَّأْكِيَّة، القصيدة الطُّنطَرانيَّة ،القصيدة الحِمْيَرِيَّة، أُحجيَّةُ العَرب ،عنوان الحِكَم ،كنزُ الأدب ،الفراقية(تعرف بالزريقية وبعينية ابن زريق) ،الفاضحة، البتَّارة، المُكَتَّمة، الغَرَّاء، ذات الفروع، العُمَرِيَّة(عمرية حافظ)، الغَرَاميَّة، قصيدة الغريب،،،،

أسماء قصائد في مجموعات:

كما نجد في جمهرة أشعار العرب التسميات :المعلقات ،المجمهرات، المنتقيات، المذهبات المراثي، المشوبات، الملحمات. ونجد التسميات: السموط ،القصائد الطوال،السبع الطوال،الحوليات ،و الموثيات وغيرها.وهناك المفضليات، والأصمعيات، والحماسات كحماسة أبي تمام،وحماسة البحتري،والحماسة البصرية والحماسة الشجرية،والحماسة الصغرى،والحماسة المغربية،،،،ونجد النقائض أو شعر المناقضات بين الثلاثي جرير والفرزدق والأخطل،،،،بل إن الأمر وصل إلى حد تسمية الشعر الذي لا تشبيب به بالخصى.

وتأتي في البيان والتبيين للجاحظ **الأشعار المنصفة** تسمية أخرى،وفي الأشباه والنظائر



للخالديين نقرأ التسمية **منصفات أشعار العرب**،كما يصادفنا اللقب **المنصفة** في طبقات الشعراء مثلا ،و**المنصفات** عند الأمدي،و**القصائد المنصفة** كما في **الشعر الجاهلي ــ خصائصه وفنونه**...وهذه التسميات الأخيرة ،وإن باعتبار اشتراكها في معنى الإنصاف ، والتزاما بعنوان المذكرة:**المنصفات في شعر فرسان العصر الجاهلي**،تعد عتمة يجب إضاءتها أو عتبة تستحق الوقوف عندها وعليها ،لما تقتضيه المنهجية واهتماماتي الشخصية ،ورغبتي في إضافة الجديد.

الإشكالية

سأنطلق من بديهية معروفة وهي أنه **لا ترادف مطلق في اللغة العربية**،وبذلك يحق السؤال:هل **المنصفات** ترادف **الأشعار المنصفة** ، وهل هي نفسها **منصفات أشعار العرب**؟ثم إذا كنا نعرف لبعض التسميات مصادرها وأسبابها والاعتبارات التي جاءت التسمية بسببها،فمن جاء بالمصطلح أو التسمية: المنصفات؟وما هي الاعتبارات في هذه التسمية؟ما طبيعة المنصفات:هل كل بيت أو نتفة أو مقطوعة أو قصيدة يتضمن معنى الإنصاف وربما الصدق يعد من المنصفات؟ على ما تقوم المنصفات ،وماهي خصائصها الموضوعية والفنية؟هل المنصفات قصائد بعينها أم هي منتخبات شعرية؟وماذا عن الإشارة بخصوصها بتعابير من مثل (جمعها وحققها)؟هل المنصفات بهذا المصطلح تقبل الزيادة وبالتالي إمكانية إضافة منصفات جديدة؟ثم ما أهمية البحث في **المنصفات** وتحديدا **في شعر فرسان العصر الجاهلي**؟

الدراسات السابقة

هذه الأسئلة في حقيقتها أثارتها قراءتي وتصفحي لعدد من الدراسات الخاصة بالمنصفات، والعامة التي طرقتها من هذه الزاوية أو تلك،وكذا بعض الرسائل الجامعية،فعلى أهميتها وما لها من إضافات أو أفضال ،يأتي في مقدمتها أنها أنارت لي درب البحث ،فإنني لمست فيها –من غير تطاول–خلطا في المفاهيم،ولا دقة في الأحكام، وشيئا من الذاتية،وربما

بعض السرقات الموصوفة، مثلا -وإن من حيث العنوان-فالرسالة الموسومة بـ:**القصائد المنصفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى آخر العصر الأموي**،لصاحبها **عبد السلام عبد المجيد عبد السلام المحتسب**،عنوانها هو عنوان كتاب جديد لمؤلفه **احمد فرحات**)(1)

أ-الدراسات الخاصة:

دراسة واحدة ووحيدة،عنوانها **المنصفات**، للأستاذ عبد المعين الملوحي(2)،تعد الدراسة التي اختصت بهذا الموضوع،وطرقت أبوابه بشمولية ،وتتسم بجهد وشيء من الجمع والتحقيق والشرح والتخريج.الدراسة تعد المرجع الأساس لكل الدراسات والرسائل الجامعية،فجميعها يشير اليها،ويشيد بها. .

جمع الأستاذ فيها ست قصائد تتضمن معنى الانصاف، ثم ضم إليها بعض المقطوعات الشعرية في الإنصاف، وقدم لذلك كله بشيء من الدراسة التحليلية لهذا اللون من الشعر العربي، وقد صدر هذا العمل عن وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي بدمشق 1967م

وما أعيبه عليها،أن العنوان لا يتناسب والمحتوى،وأعتقد أن المصطلح الجاحظي: **الأشعار المنصفة** ،هو العنوان الذي يتناسب ومحتوى هذالكتاب القيم ،الشيق والرائق. وستتوضح الفروق بين المصطلحات في متن هذه البحث المتواضع ،عند التأصيل للمصطلح :(المنصفات).

ب-الدراسات العامة:

في مؤلفه **دراسات في الشعر الجاهلي**،وتحت عنوانين متتابعين:الأول **المنصفـــات في**

1-بوابة الفجر: المصنفات في الشعر العربي .. كتاب جديد لأحمد فرحاتwww.elfagr.com/2164024

2-لتحميل الكتاب http://www.mediafire.com/?kbeccdigfa0pvk9

وسيرة الرجل\ من أعلام المحققين والمصححين المعاصرين: عبد المعين الملوحي

http://www.m-a-arabia.com/vb/index.php

بعض السرقات الموصوفة، مثلا –وإن من حيث العنوان–فالرسالة الموسومة بـ:**القصائد المنصفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى آخر العصر الأموي**،لصاحبها **عبد السلام عبد المجيد عبد السلام المحتسب**،عنوانها هو عنوان كتاب جديد لمؤلفه **احمد فرحات**)(1)

أ–الدراسات الخاصة:

دراسة واحدة ووحيدة،عنوانها **المنصفات**، للأستاذ عبد المعين الملوحي(2)،تعد الدراسة التي اختصت بهذا الموضوع،وطرقت أبوابه بشمولية ،وتتسم بجهد وشيء من الجمع والتحقيق والشرح والتخريج.الدراسة تعد المرجع الأساس لكل الدراسات والرسائل الجامعية،فجميعها يشير اليها،ويشيد بها. .

جمع الأستاذ فيها ست قصائد تتضمن معنى الانصاف، ثم ضم إليها بعض المقطوعات الشعرية في الإنصاف، وقدم لذلك كله بشيء من الدراسة التحليلية لهذا اللون من الشعر العربي، وقد صدر هذا العمل عن وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي بدمشق 1967م

وما أعيبه عليها،أن العنوان لا يتناسب والمحتوى،وأعتقد أن المصطلح الجاحظي: **الأشعار المنصفة** ،هو العنوان الذي يتناسب ومحتوى هذالكتاب القيم ،الشيق والرائق. وستتوضح الفروق بين المصطلحات في متن هذه البحث المتواضع ،عند التأصيل للمصطلح :(المنصفات).

ب–الدراسات العامة:

في مؤلفه **دراسات في الشعر الجاهلي**،وتحت عنوانين متتابعين:الأول **المنصفات في**

1–بوابة الفجر: المصنفات في الشعر العربي .. كتاب جديد لأحمد فرحاتwww.elfagr.com/2164024

2–لتحميل الكتاب http://www.mediafire.com/?kbeccdigfa0pvk9

وسيرة الرجل\ من أعلام المحققين والمصححين المعاصرين: عبد المعين الملوحي

http://www.m-a-arabia.com/vb/index.php

الشعـــــر الجاهلي،والثاني:**منصفات جديدة**،جاء اهتمام الدكتور نوري حمودي القيسي بالمنصفات،وقد أفرد لها الصفحات من 103 وإلى 115 من كتابه،وما أعيبه عليه هو أنّ العنوان الأول لا يتلاءم ومحتوى صفحاته،فهو يحدثنا عما حدثنا به الخالديان أي **منصفات أشعار العرب**.وقد يليق بالعنوان الثاني، **أشعار منصفة جديدة**،لا منصفات جديدة .تدعيما لهذا الرأي جاء في التذكرة الحمدونية الجزء 3 صفحة 191الفقرة: **<<ومن اشعار العرب المنصفة قول حكة بن قيس الكناني>>**، ووردت الأبيات التي يعدها منصفة جديدة.

وفي كتابه **الشعر الجاهلي _ خصائصه وفنونه**،ومن الصفحة 306 وإلى 310 يحدثنا الدكتور يحي الجبوري عن شعراء أنصفوا خصومهم في شعرهم ،ويطلع علينا بمصطلح **قصائد الإنصاف**،ويقدم قصيدة عبد الشارق بن عبد العزى مثالا من قصائد الإنصاف بمصطلحـه ،وهي في الحقيقة واحدة من **منصفات أشعار العرب** ، لا مجرد منصفة أو قصيدة من قصائد الإنصاف.

ج-الرسائل الجامعية

المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة ونقدا من إعداد ثابت محمد الصغير مقبل ،من جامعة أم القرى ،في 570 صفحة وهي رسالة ماجستير، السنة الجامعية 1987.وهذه الرسالة عبارة عن:

مدخل:تناول فيه الباحث ملامح البيئة الجاهلية،والحياة الاقتصادية **<<وكيف كانت مدعاة للصراع والتناحر بين القبائل >>**،تلاه ثلاثة أبواب،خص **الباب الأول** للحماسة في العصر الجاهلي من خلال ثلاثة فصول:الحماسة أبعادها وغاياتها،ثم دوافع الحماسة،ثم مجالي الحماسة في الشعر الجاهلي.

الباب الثاني عقده لـ(المنصفات في الشعر الجاهلي)،في ثلاثة فصول،هي الإنصاف في

الحرب ثم الإنصاف الاجتماعي ثم الإنصاف السياسي.وقد مهد فيه بالتعريف للمنصفات في اللغة وفي الأدب، وعرفنا معنى المنافرة والحكومة والحق والظلم...

أمّا **الباب الثالث** فعنونه بـ (شعر المنصفات دراسة تحليلية فنية)، وجعله فصلين.يقول الباحث في الأول منهما: **<<جاء مجحص بعض ألوان من المنصفات دراسة تحليلية تذوقية،تتراوح بين القصيدة الطويلة والمقطعة القصيرة حتى نرى كيف كانت أشكال المنصفات في ذلك العصر>>.**

وفي **الفصل الثاني** حاول الإجابة عن بعض الأسئلة،فقد تساءل: **<< أين شعر المنصفات من الشعر الجاهلي ؟وهل كانت له خصائص تفرد بها عن سواه من سائر هذا الشعر وإذا كان فما تلك الخصائص ؟وماذا يرى النقد القديم والمعاصر فيها ؟>>**

ويبدو لي أنّ الباحث ،وعلى الرغم من أربع سنوات كاملة عاشها مع البحث،بل ورغم مايمتلكه من قدرة لغوية،يحسد عليها، لم يسلم من الذاتية ،التي نلمسها في بعض التعبيرات الإنشائية،والحديث عن الأنا.كما لم يسلم من عقدة التقليد:الباحث –على الرغم من مناقشته للتسمية –سلّم بمصطلح (المنصفات) كما فهمه الأستاذ عبد المعين الملوحي،ومثّل له في كتابه،وهو ما جعل العنوان يضيق عن المتن،أو أشبه بسروال لا يصل إلى الخاصرة.

القصائد المنصفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي الى آخر العصر الأموي، من إعداد عبد السلام عبد المجيد عبد السلام المحتسب، الجامعة الأردنية، السنة الجامعية 1991-1992،وهي في 118صفحة.وهذه الرسالة جاءت في مقدمة وأربعة فصول بعناوين فرعية، وخاتمة.

في **الفصل الأول** منها(تاريخ المنصفات وتطورها) نعرف المعنى اللغوي للإنصاف،المفهوم الأدبي للمنصفات،ثم نشأة المنصفات،ثم تطور المنصفات.

في **الفصل الثاني** وعنونه بـ(المقومات الموضوعية والفنية للقصائد المنصفات)،نتعرف على المقومات الموضوعية للمنصفات،ثم السمات الفنية للمنصفات،مع ملاحظة حصر الحديث عنها أو تناولها في العصر الإسلامي دون العصر الجاهلي.

في **الفصل الثالث** وتحت عنوان (ابرز شعراء القصائد المنصفات)،يذكرنا بأصحاب منصفات أشعار العرب.

أما **الفصل الرابع** فعقده للموازنة بين القصائد المنصفات والقصائد الموثبات كلون شعري من أشعار الحماسة،وفيه عرفنا على المعنى اللغوي للتوثيب ،فنشأة الموثبات ومفهومها الأدبي ،ثم المقومات الموضوعية للموثبات،وأخيرا السمات الفنية للموثبات.

وشكلا أيضا،التركيبة **القصائد المنصفة** تركيبة فيها شيء من الحشو ،وهي تسمية حسب علمي لا وجود لها في تراثنا القديم،وإنما هي من ابتكارات النقد الحديث.نجدها عند صاحبها ،وعند الباحث أسامة علي احمد أبو علي من جامعة الخرطوم.بل إن العنوان بكامله قد يعد سرقة موصوفة ،فهو بحرفيته عنوان لكتاب جديد،لصاحبه احمد فرحات،سابق او لاحق لهذه الرسالة الجامعية.

القصائد المنصفة من إعداد أسامة علي أحمد أبو علي، من الخرطوم ،السنة الجامعية 2003 ،وهي في 115 صفحة.وهذه الرسالة في ثلاثة فصول:

الفصل الأول بعنوان (الانصاف)وفيه تعرض الباحث الى الانصاف لغة،ثم الانصاف في الشعر العربي،ثم وجوه الانصاف في الشعر العربي،وقد عدها قسمين:(**وجوه الانصاف في الحرب**)وعدّها ثلاث وجوه:**إنصاف في حالة النصر،وإنصاف في حالة الهزيمة وإنصاف في حالة التكافوء** ثم (**وجوه الإنصاف في غير الحرب**)وجعلها وجهين:**إنصاف في حالة الود والإخاء وإنصاف في حالة البغضاء.**

الفصل الثاني وعنونه بالقصائد المنصفة،ذكر فيه عددها وشعراءها،ثم أبان عن مواضع الانصاف فيها،وبقوله حصرها**<<في ستة مواضع تشرح معنى الإنصاف هي الإنصاف في صدق وصف جيش الأعداء،وتساوي الفريقين في البغضاء،وتكافؤ الجيشين عند اللقاء،وشدة الكر والإقدام،وكثرة القتل وأكل الوحوش منهم،وبكاء النساء>>.**

أما **الفصل الثالث** فخصه بموضوعات في القصائد المنصفة:الافتتاح بالنسيب،ذكر السلاح، عادات ارتبطت بالحرب في القصائد المنصفة، وأخيرا المجاز.

وأول عيب في هذه الرسالة هو عدّه المجاز موضوعا من موضوعات القصائد المنصفة،إذا أجزنا التسمية،كما أنّ حصره لما يشرح معنى الإنصاف في ستة مواضع،جميعها تتعلق بحالة الحرب،لا شك وأنه يخرج ما أورده من أشعار تتضمن معنى الإنصاف في حالة غير الحرب،من المنصفة بمعناها في النقد القديم في إطلاق التسمية على كذا قصيدة.بل إنّ الرسالة تعد مختصرا لدراسة المولحي كما أتصور،إن في المنهج أو في المحتوى أو في المصطلحات،والفرق يتراءى فقط في الفصل الأول وما أورده فيه من تعريفات ،وشواهد على الإنصاف من الشعر العربي.

شعر الفرسان في العصر الجاهلي الوظائف والدلالات،من إعداد الطالبة رحيق صالح فنجان صالح،جامعة ذي قار،السنة الجامعية 2011 ، وهي عندي عبارة عن ملف بصيغة Word في 207 صفحة.تعرضت الباحثة فيها لظاهرة الانصاف ، تحت عنوان **إنصاف الخصم**،فعدت إنصاف الخصم عادة من عادات الفرسان في الحرب،وجعلته علامة أيضا.تقول الباحثة: **<<كثيراً ما يُصادفنا هذا النمط الشعري في شعر الفرسان ، حتى أصبح بإمكاننا أن نعدّه من تقاليدهم المألوفة وقـــــد اعتادوا ممارسته بعد انتهاء المعركة والبدء بسرد أحداث الواقعة الحربية .... >>**.

د-ملخص الرسائل

المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة تحليلية فنية من إعداد الطالبة طلة محمد بدر سراقبي جامعة دمشق ،ملخص في 18 صفحة.

القيم الخلقية في شعر الفرسان في العصر الجاهلي(القصائد المنصفات نموذجا)، لصاحبها سالم محمد عبد الله زيد عبيد المطيري،جامعة الأسكندرية،السنة الجامعية 2010، في 14 صفحة.

المنهج والخطة

وزيادة عن هذا، فقد اقتضى البحث مني جمع الكثير من العناوين،قديمة وحديثة،ثم القراءة.كما وجدتني ملزما برسم خطة والالتزام بما يتطلبه البحث من منهجية،تقتضيها الإشكالية وطبيعة الموضوع والغاية المرجوة من البحث،من وصف واستقراء وتحليل وقياس،وإحصاء...وبخاصة وأن ظاهرة الإنصاف في شعر فرسان الجاهلية تُنُوولت(من تناول وبالبناء للمجهول،بضم النون مع مد الواو الأولى وكسر الواو الثانية) من كذا زاوية،ويكاد عنوان مذكرتي أن يكون من المعاد المكرور،وإن كان مجال البحث فيه ضيقا لا يتعدى(المنصفات)بفهمي لها ،لا بفهم الآخرين من جهة، و(شعر الفرسان) من الجهة الأخرى.ولذلك جاءت الخطة مستوية في :

المدخل : الفروسية و الشعراء الفرسان و المنصفات

أولا: الفروسية

ثانيا: الشعراء الفرسان

ثالثا: المنصفات (لغة واصطلاحا)

الفصل الأول:التأصيل للمنصفات(التسميات،العلل والخصائص)

أولا: التسمية (المنصفات)

ثانيا: طبيعة المنصفات

ثالثا:خصائص المنصفات

الفصل الثاني: المدونة الشعرية (الجمع والتوثيق)

أولا : الأشعـــار المنصفـــة

ثانيا : المنصفــــــات

ثالثا: منصفات أشعار العرب

رابعا : من الأشعار والقصائد المنصفة

وفي النهاية ،تأتي الخاتمة ،وفي ذيلها الفهرسة،ومجموعة ملاحق،بالإضافة إلى قائمة المصادر.

في هذه الرسالة ،قد لا يحسب لي إلا الجمع وإعادة التنظيم ،مع إعادة الضبـــط

والتهميش،كما في التمهيد،وفي تسمية القصائد والمختارات بأسماء وألقاب،أو كما في الإنصاف اللفظة وما في معناها في الأدب ،مع ذلك فإن عزوفي عن الاجترار،واجتهادي أن لا يقع الحافر على الحافر،قد يكونا من الوضوح بمكان.فممّا التزمت والزمتني به:

ليس الفتى من يقول كان أبي * * * إن الفتى من يقول ها أنـــــذا

فالباحث في نظري ليس من يكتفي بالقول :قال الدكتور،قال الناقد،إلا للاستشهاد على الرأي،بل إنّ الباحث هو من تظهر شخصيته في بحثه.الباحث هو من يتمحّص مصطلحات وآراء غيره.الباحث هو من يضع نفسه في هذا الموضع:

وما المرء إلاّ حيث يجعل نفسه* * * فكن طالبا في الناس أعلى المراتب

الأسباب والدوافع والأهداف

وإذا كان لكل بحث دوافع وأسباب وأهداف،فإن اختياري لـ (**المنصفات في شعر فرسان العصرالجاهلي**)-وإن كان مقترحا من بين عناوين أخذ غيري بعضها، أو مفروضا في قائمة معدّة مسبقا- لم يكن موضوعا أتقدم به للجامعة **المنارة** بطريقة عشوائية.لقد كنت مهيأ لطرق الموضوع،وذلك لأنني سبق وأن اطّلعت على مؤلف الأستاذ الملوحي (**المنصفات**)،وكان له جذوة أوقدت في رغبة الاختيار.ومن غير انتقاص من قيمة الأستاذ،أو تقليل من أهمية الكتاب،فالأستاذ يخلط مثله مثل آخرين بين مصطلحات قديمة:**المنصفات**...**الأشعار المنصفة**...و **منصفات أشعار العرب** ،وليس المعنى واحد،وبخاصة وواضعوها أو مبتكروها أهل لسن وفصاحة،وهو الغاية أو الهدف الذي تطمح هذه الرسالة إلى تبيانه ،والتأصيل له،من منطلق أن **أزمتنا أزمة مصطلحات**،ومتى امتلكنا المفاتيح امتلكنا الفهم الصحيح .

وإذا كان لي الحق في كلمة أخيرة، فأنا لا يسعني إلا أن أتقدم بكامل الشكر والعرفان للأستاذة **الدكتورة شافية هلال** ،على تقبلها الإشراف على البحث وتوجيهي وإرشادي.قال الباهلي:

لأشكرنّك معروفا هممت بــه* * * إن اهتمامك بالمعروف معروف

ويقول البحتري:

اما أياديك عندي فهي واضحة * ما أن تزال يد منها تسوق يـدا**

لم لا أمدّ يدي حتّى أنال بـهـا* افق السماء إذا ما كنت لي عضدا**

شكر موصول إلى كل الأساتذة،من شُرّفت بالتدريس على أيديهم ،ومن عرفتهم خارج التخصص،ثم شكر موصول وبدون انقطاع الى الدكتورة الأم الرؤوم والسيدة الأستاذة الرمز :**ذهبية بورويس**،فتحت ذهني –وقد استضافتني على مدار سداسي كامل في مقياس توجيه القراءات –على أبجديات القراءات:صوتا وتركيبا ..وجعلتني أومن بأن:

لا تحسبن العلم ينفع وحـده * ما لم يتوج ربـه بخـلاق**

من غير أن أنسى الأساتذة الأفاضل: رابح دوب، صالح حديش، العربي حمادوش، عبد الناصر بن طناش،،رياض بن الشيخ، بوعافية مصدق ،والأستاذة آمال لواتي ،ومن خلالهم غيرهم من أساتذة جامعتي الأميرعبد القادر للعلوم الإسلامية والإخوة منتوري ،بقسنطينة.

شكر خاص للأستاذ الدكتور **السعيد دراجي** رئيس الجامعة،**فكم أوصى بي خيرا**.

شكر للزميل الشاعر عبد الرحيم السعيد بوريش(أبو أنس)،ولزميلاتي في التخصص،وأخص منهن **سوسن تيورماسن**،فقد شاركتني وشاركتها في أغلب البحوث.

وشكر آخر يتعدى الحدود الجزائرية- **اعترافا بالفضل وإنصافا لصاحبه**-ليصل إلى من لا أعرفه إلّا بالإسم ،وعن طريق شبكة التواصل على الأنترنيت،أخص به **الأستاذ مبارك الدوسري**،وقد أمدّني بالبريد الإلكتروني -بملخصي رسالتين من رسائل الماجستير،نوقشت إحداهما بجامعة دمشق والأخرى بالجامعةالأردنية.جزاه الله خيرا،وكثّر من أمثاله.

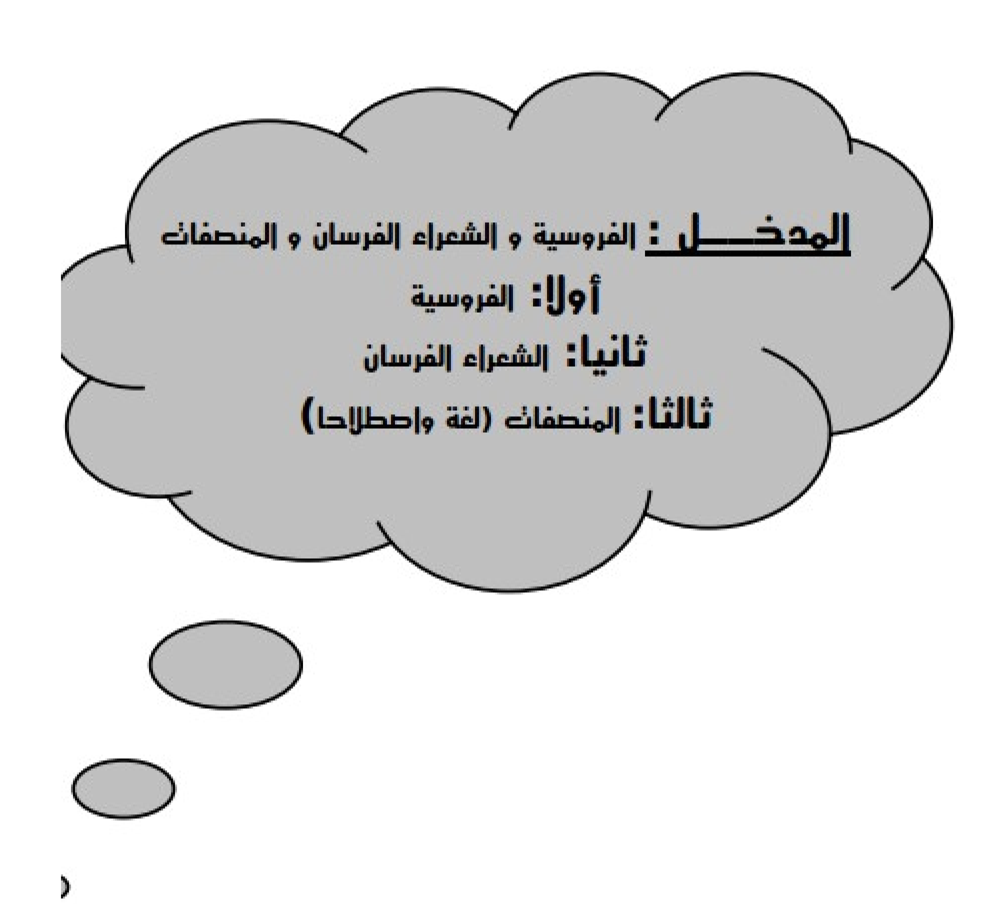
ثم الشكر المسبق للجنة المناقشة.

وكما أعترف بضعفي وقلة الحيلة،فأقول : هذا جهد المقل،فإن أصبت فبفضل الله ومنّـه وعونه،وإن أخطأت فمن نفسي.ولا شئ أتمثل به إلا قول الشاعر:

إن قصّـرت عن غرض رمية * او زلّ فكـر او نبا خاطر**

فإنّني فيـه على نيّـة * يخبر عن باطنها الظاهـر**

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. **الباحث:ربيع سعداوي**


المدخـــــل : الفروسية و الشعراء الفرسان و المنصفات
أولا: الفروسية
ثانيا: الشعراء الفرسان
ثالثا: المنصفات (لغة واصطلاحا)

المـدخل : الفروسية والشعـراء الفرســان والمنصفات



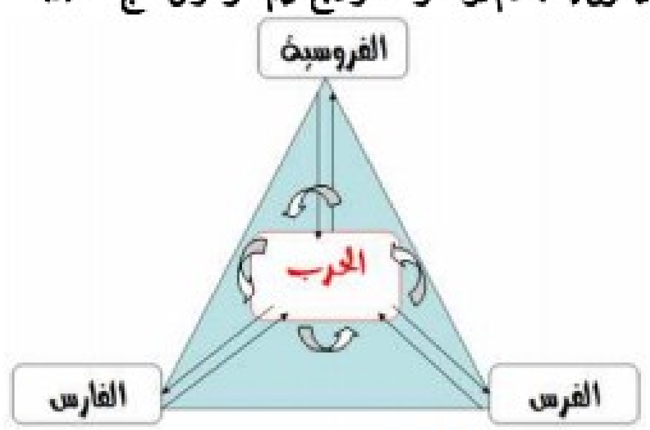
يقال :إذا أردت الحديث معي فحدّد مصطلحاتك ،ذلك «**أن المصطلحات مفاتيح تكشف غوامض البحث،والاتجاه إلى مصطلحات شبه موحدة يجعل لغة البحث من السهولة واليسر».(1)**

وإيمانا منا بأن أزمتنا أزمة مصطلحات فإن العنوان (**المنصفات في شعر فرسان العصر الجاهلي**) يضعنا وجها لوجه أمام مصطلحات يجدر بنا أن نتفق عليها قبل أي حديث،وأن نحددها،ولعل أهمها : المنصفات ،ثم الفروسية والفرسان الشعراء ،وذلك التزاما بالعنوان ،لأنها تشكل عتمة تستحق الإضاءة،كما تستوجب الوقوف عندها بشيء من التركيز.فكيف نفهم المنصفات؟هل التسمية مصدرا أم اسم مصدر، أم وصفا ونعتا..؟وهل **(المنصفات)** في المعنى ترادف **(الأشعار المنصفة)** أوهي نفسها (**منصفات أشعار العرب**)؟ماذا عن **(الفروسية)** و(**الشعراء الفرسان)**؟وإذ يتدوال النقد القديم (الفرسان الأبطال)، (الفرسان الشجعان) ،ما علاقة البطولة والشجاعة بـالفروسية وهل المعاني واحدة؟وكيف نفهم الإنصاف ؟

1-دكتورة وهبة عبد المحسن المنصور،أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، جامعة الكويت،1984، ص23 .

المدخل : الفروسية والشعراء الفرسان والمنصفات

ثلاثة إذا تخلف أحدهم فقد الأخران كل معنى ،هم (الفرس والفارس والفروسية). ولذلك يذهب البعض إلى أنّ الشعراء الصعاليك ليسوا فرسانا ،إلاّ بالمعنى المجازي،لأن المعروف عن الصعلوك والمؤكد أنّه لا يملك فرسا.ثم إن هؤلاء الثلاثة (الفرس والفارس والفروسية) لا يمكن تصور وجودهم خارج ميدان الحرب،بمجرد إطلاق كلمة:(فروسية).إنهم يصنعون الحرب وهي تصنعهم... **<<الحرب هي الباب الذي تطل منه أشعار الفخر والمديح والرثاء. >>(1).** وفي مثل هذه الأشعار تبـرز**<< صورة للبطل بشكليها الأسطوري والواقعي>>(1).** ،وفيها نجد حديثا عن (الفرس والفارس والفروسية).ومما يؤثر عن العرب بشأن هؤلاء الثلاثة أنهم **<<كانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد،أو شاعر ينبغ فيهم ،أو فرس تنتج. >>(3)**



يقول ابن سلام الجمحي(ت 233هـ): **<<وإنما يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج،أو قوم يغيرون ويغار عليهم،والذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم ثائرة،ولم يحاربوا،وذلك الذي قلل شعر عمان وأهل الطائف. >> (3)** .ويقول نوري حمودي القيسي(4) : **(الفروسية تمثل اللون الزاهي المشرق في الحياة الجاهلية والشعر الجاهلي جميعا،ففيها تتركز أرفع المثل وأكرم القيم التي عرفها المجتمع الجاهلي من**

1-طالب العامودي،ملامح البطولة الأسطورية في الشعر الجاهلي،مجلة جامعة البعث،المجلد 38،العدد16،السنة 2016 ،ص79.

2-أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت 456 هـ أو 463هـ)،العمدة في صناعة الشعر ونقده،حققه وعلق عليه ووضع فهارسه الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان،الجزء الأول، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة،ص89.

3-عبد السلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء .

4- د. نوري حمودي القيسي ، الفروسية في العصر الجاهلي بيروت . لبنان ، ط1، 2004م ،ص 6.

ناحية،ومنها استمد الشعراء صورة رسموها في لوحاتهم الفنية من ناحية اخرى. >>فما معنى الفروسية والفارس؟وما موقع البطولة والشجاعة من الإعراب،ونحن مع الفروسية والشعراء الفرسان؟

الفرس،والفارس والفروسية

(الفرس،والفارس والفروسية)من مادة معجمية واحدة،جذرها ف ر س، وقد تناولتْها المعاجم في معانٍ عدّة ، فمثلا -**لغـة**- نقرأ في:

أ- لسان العرب(1):

- <<فرس الأسد فريسته يفرسها فرساً، وافترسها أي دق عنقها ، و(فرَس)الأسد فريسته من باب ضرب أي دق عنقها و(افترسها) مثله،قال ابن السكيت:و(فرس) الذئب الشاة،وقال النضر بن شميل:يقال أكل الذئب الشاة ولا يقال افترسها؛ >> قال إخوة يوسف:يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا **فأكله الذئب**، وما أنت بمومن لنا ولو كنا صادقين.(يوسف).

<<وقد فارسه مفارسة وفراسا وفراسة. >>

<<وقد فرُس فلان بالضم،يفرس فروسة وفراسة إذا حذق أمر الخيل،قال :وهو يتفرس إذا كان يري الناس أنه فارس على الخيل. >>

و الفرس :

<<واحد الخيل،والجمع أفراس،الذكر والأنثى في ذلك سواء،ولا يقال للأنثى فيه فرسة؛قال ابن سيده:وأصله التأنيث فلذلك قال سيبويه:وتقول ثلاثة أفراس إذا أردت المذكر،ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم،قال : وتصغيرها فريس نادر،وحكى ابن جني فرسة.الصحاح:وإن أردت تصغير الفرس الأنثى خاصة لم تقل الا فريسة،بالهاء،عن أبي بكر السراج،والجمع أفراس.>>

<<ويقال :رجل فارس بيّن الفروسة والفراسة في الخيل،وهو الثبات عليها والحذق بأمرها

- والفرس :نجم معروف لمشاكلته الفرس في صورته.>>

1-الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،لسان العرب،المجلد السادس، دار صادر،بيروت،ص159،163.

الفارس:

<<... وراكبه (الفرس)فـارس، مثـل(لابـن) و(تامـر).قـال ابـن الـسكيت:إذا كان الرجـل عـلى حافر،برذونا أو فرسا أو بغلا أو حمارا،قلت:مر بنا فارس على بغل ومر بنا فارس على حمار،قال الشاعر(الطويل):

وإني امرؤ للخيل عندي مزية***على فارس البرذون أو فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال: لا أقول لصاحب الحمار فارس ولكني أقول حمّار.

-والفارس: صاحب الفرس على إرادة النسب، والجمع فرسان وفوارس، وهو أحد ما شذ من هذا النوع فجاء في المذكر على فواعل.قال الجوهري في جمعه على فوارس:هو شاذ لا يقاس عليه.لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة كضاربة وضوارب. أو جمع صفة المؤنث كحائض وحوائض.أو صفة أو اسما لغير الآدمي كبازل وبوازل وحائط وحوائط.فأمّا مذكر من يعقل فلا يجمع عليه إلا (فوارس) كهوالك ونواكس. فأما فوارس فلأنه شيء لا يكون في المؤنث فلم يخف(من خاف) فيه اللبس،وأما هوالك فإنما جاء في المثل هالك في الهوالك فجرى على الاصل لأنه قد يجيء في الامثال ما لايجيء في غيرها،واما نواكس فقد جاء في ضرورة الشعر، >>

-<<والفرسان:فوارس،قال ابن سيده:ولم نسمع امرأة فارسة>>

-<<و(فارس):هم الفُرس،والفرسان الفوارس. >>

<<ويقال فارس:بيّن الفروسة والفروسية،وإذا كان فارسا بعينه ونظره فهو بيّن الفراسة،بكسر الفاء،ويقال إن فلانا لفارس بذلك الامر إذا كان عالما به ،ويقال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله. >>

- <<فارس على الدابة بيّن الفروسية. >>

-و(أبو فراس)كنية الأسد. >>

أمّا (الفروسية) فـ

-<< (الفروسة)و(الفروسية)كلها مصدر قولك رجل فارس على الخيل. >>

- << (الفراسة) بالكسر الاسم من قولك (تفرّست)فيه خيرا،وهو يتفرس أي يتثبت وينظر،تقول منه رجل (فارس) النظر. >>

-<<وفي الحديث "اتقوا فراسة المؤمن". والمصدر الفراسة والفروسة ولا فعل له،والفراسة بالفتح

المدخل : الفروسية والشعراء الفرسان والمنصفات

،مصدر من قولك رجل فارس على الخيل. >>

<<حفي الحديث:علموا اولادكم الفراسة ، والفراسة بالفتح :العلم بركوب الخيل وركضها،من الفروسية. >>

ب- أساس البلاغة للزمخشري(1)

ونقرأ في هذا المعجم:

- <<فرس:هما كفرسي رهان. >>
- <<وتقول هو:فارس ثابت الفراسة،وفارس صائب الفراسة،وقد فرس فلان إذا حذق بأمر الخيل فروسة وفروسية،ويقال لراكب البغل:فارس... >>
- <<ويقال:ليس بفارس ولكنه يفرس. >>
- <<وفرس:صار ذا رأي وعلم بالأمور،وفراستي في فلان الصلاح*قال (من الطويل):

باطيب من فيها وما ذقت طعمه***ولكنني فيما ترى العين فارس

وقال البعيث(الطويل):

قد اختاره الله العباد لدينـــه***على علمه والله بالعبد افرس>>

-<<وعن عمر رضي الله: لا تنخعوا ولا تفرسوا ودعوا الذبيحة تجب. >>

-<<والفرس :دق العنق، ومنه الفرس: لدقه الأرض بحوافره. >>

- <<والفرسة: القرحة التي تخرج بالعنق فتفرسها،تقول :أنزل الله بك الفرسة والفرصة وهي ريح الحدب. >>

-<< وابو فراس تحيس الفرائس في خيسه،وهي كنية الأسد. >>

-<< وتقول: في بني تميم فوارس كأنهم الليوث الفوارس. >>

- <<ولا بد لحبلك من فريس،وهي الحلقة من العود في رأسه،قال(من الوافر):

فإن تكن الرها مائتين باعا***فإنّ ممر ذلك في الفريس>>

1-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري المتوفى سنة538 ه،أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، الجزء الثاني،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت ،ص 16،15.

ج-كتاب العين(1)

ونقرأ للخليل في كتاب العين:

<<فرس:هذا فرس وهذه فرس . >>

<<والفروسة:مصدر الفارس ،لافعل له. >>

<<والفراسة :مصدر التفرس. >>

<<والفرس:دق العنق،ونادى منادي عمر فقال: لا تنخعوا ولا تفرسوا،أي لا تكسروا العنق. >>

<<والفريسة:فريسة الأسد. >>

<<أبو فراس كنية الأسد،وكنية الفرزدق أيضا. >>

ويهمنا في هذه الرسالة أن نعرف معنى **الفروسية** و **الشعراء الفرسان**

،فماذا نقول؟أو ما الذي نستطيع إضافته؟

اولا : الفروسية:

كلمة (الفروسية) عبارة عن مشتق صناعي أقر القدامى فصاحتها ،وإن تحت مسمى (المصادر التي لا أفعال لها)،يقول م م عمران عبد الكريم حزام،في مقال له-نقلا عن دقائق التصريف-: **<<هذا باب قد ذكره الفراء في غير موضع من كتبه..فأحببت أن أنقل ما ذكره فيه،وهو أحرف معدودة،ويقال: أب بيّـن الأبوّة،وابن بيّن البنوّة،ورجل بيّن الرجولة والرجولية..وفارس على الدابة بيّن الفروسة والفروسية>> (2).**

والفروسية لا تعدو أن تكون ظاهرة اجتماعية ،أفرزتها البيئة الجاهلية ومتطلباتها.كما كان للشخصية العربية دور فيها،فقساوة الطبيعة وشحها من جهة،وعزة وأنفة العربي من جهة أخرى،واستعداداته الفطرية ..كلها أمور جعلت من الفرس والفارس والفروسية ،الثلاثة متلازمين.**<<لقد اقتضت ظروف الحياة القاسية في جزيرة العرب، والتي كان فيها الناس في**

1-الخليل ابن احمد الفراهيدي (ت 170 هـ) ،كتاب العين، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي،الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، ص211.

2-م م عمران عبد الكريم حزام، المصدر الصناعي(من الفصيح القليل الذي كثر بعد عصر الفصاحة)،مجلة جامعة ذي قار،العدد 2 ، المجلد1، ك1/2005،ص57.

حروب متواصلة بين قبائلهم المتعددة،أن يكون للبطولة والأبطال شـأن عظيم،ودور بارز،وأهمية بالغـة،ذلك أن البطـل في قبيلتـه كان يعـد نسيجا وحده،حمايـة لـشرف القبيلة المتأصـل في نفوسهم،وردا لاعتداءات متكررة من قبائل أخرى،لا تعرف إلا الغزو أو الاسـتعداد للغزو،كل ذلك بحكم هذه الظروف التي فرضت على جزيرة العرب القاحلة الجدباء من أجل الاستيلاء على مواطن الكلأ والعشب والماء. وهكذا فالحروب لا تنقطع بتاتا بين هذه القبائل العربية. >>(1)

في هذا المعنى يقول الشاعر(البسيط) :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له* * *وتتقي صولة المستأسد الضاري

ويقول زهير بن أبي سلمى(المتكامل).

من لم يذد عن حوضه بسلاحه* * *يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وإن كنا نفهم منه معنى القدرة على الرد على كل ظلم ،وليس الدعوة أو التحريض على الظلم،فالشاعر زهير بن أبي سلمى معروف بسمو أخلاقه وكراهيته للحرب والظلم .

والفروسية بتعبير نوري حمودي القيسي هي: **<<مظهر من مظاهر الحياة نشأ نتيجة عوامل اجتماعية وأخلاقية وحربية وتطور وفق أساليب حيوية شاملة وقد ساعدت في تطوره فطرة عربية سليمة وجدت في المثل السامية قيمها الحقيقية وهدفها الذي تسعى إليه>>.(2)**. وقد **<<كانت الفروسية نتيجة للبيئة الصحراوية التي نشأ فيها العربي،فأكسبته القوة والصبر والشجاعة،وغيرها من المثل التي يسعى كل فرد إلى التخلق بها>>(3).**

وإذا شئنا ،فإن الفروسية بمعناها العام– وبتعبير ابن القيم الجوزية– هي اسم يشمل:

<<كل أنواع الرياضة البدنية بمختلف صورها،سواء القديمة منها أو الحديثة،كالعدو(المسابقة على الأقدام)،والسباحة،ورفع الأثقال،والمصارعة، والتجديف،وركوب الخيل،والرماية سواء بالأقواس أو بالأسلحة النارية،والمبارزة،والمسابقة بين الخيل والإبل،ولعب الكرة،

1-الدكتور محمود حسن أبو ناجي، شعراء العرب الفرسان في الجاهلية والإسلام ، ،مؤسسه علوم القرآن بدمشق،ط1 عام 1984 ، ص 23.

2- ، د. نوري حمودي القيسي ، الفروسية في العصر الجاهليالمرجع السابق، ص 22.

3- دكتور الشافعي جلال الشافعي،أثر الفروسية على اللغة الشعرية–عمر بن معد يكرب الزبيدي أنموذجا–مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية،العدد2017 ،ص 2137.

وغير ذلك من أنواع الرياضة>>(1)، وإذ هو يعد **<< الفروسية والرياضة وجهان لعملة واحدة>>(1)**

كما أنّ الفروسية هي **<<علم قد احتفى به القدماء>>(2)**سواء بتآليفهم للمؤلفات فيها،أومن خلال حديثهم عن الفروسية ومعلميها، أو حتى بالنظر الى الإشارات إلى الفروسية .يقول **أفريم هوبه** رئيس المرابط الفرنسية: **<<إن العرب هم الذين بدؤوا تعلم الفروسية للعالم كله. >>(3)**ويقول ادنيس بو غروس-الخبير بالحصان العربي في فرنسا-:**<< لقد فعل العرب بالنسبة للفروسية ما فعلوه بالنسبة للفلسفة وكافة العلوم،وقد نقلوا الينا هذا التراث بعد أن أضافوا عليه نتائج حضاراتهم الأصيلة،وسمح ذلك التراث لأوروبا أن تخرج الى النور بعد أن قضت فترة طويلة في ظلمات القرون الوسطى. >>(3)**

الفروسية في الاصطلاح:

أما الفروسية -اصطلاحا-فـ **<<هي الحذق بأمر الخيل وركوبها والثبات عليها،والتصرف على أحوالها>>(4)**،وهي بذلك مهارة وقدرة،ويمكن مشاهدتها بالعين المجردة.وبتعبير آخر ،فإنّ الفروسية هي **<<القدرة على ركوب الجواد والتحكم في حركاته،وتعد من الرياضات العربية التقليدية الأصيلة والمحببة للناس قديما وحديثا>>.(5)**.

واصطلاحا أيضا،الفروسية هي**<< فن ركوب الخيل>>**وهي كذلك**<< تعلم الفروسية>>**،قال عمر بن الخطاب: **<<علموا أولادكم السباحة والرماية والفروسية>>** ،بمعنى أن **<<الفروسية اتصاف بالشجاعة والدفاع عن الحق ومناصرة الضعيف>>**.

وإذ الجاري في الاستعمال ،أنّ الكثير يستخدم كلمات: الفروسية والبطولة والشجاعة(مثلا

1- الإمام ابن القيم الجوزية،الفروسية،هذبه وعلق عليه سمير حسين حلبي،دار الصحابة للتراث بطنطا،الطبعة الأولى 1991. ص5 .

2-د.عبد الباسط مبارك عرسان عبد الحافظ و د عمر القحاوي،جدلية التراث والمعاصرة في علوم التربية البدنية: الفروسية نموذجا،كلية الآداب،قسم اللغة العربية،الجامعة الهاشمية.

3- سند بن مطلق السبيعي،الخيل معقود بنواصيها الخير،مكتبة العبيكان،الطبعة الأولى،2004،ص121

4- د. نوري حمودي القيسي ، الفروسية في العصر الجاهلي ،المرجع السابق،ص24.

5-أ.د احمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثالث، الطبعة الأولى2008، عالم الكتب،ص1690.

المدخل : الفروسية والشعراء الفرسان والمنصفات

في مختار الصحاح نقرأ تحت مادة ب ط ل :والبطل الشجاع) وكأنّ الكلمات الثلاث مسميات لمسمى واحد،على الرغم ممّا بينهم من فروق يمكننا الوقوف عليها من خلال التعرف على التعريفات لكل من الشجاعة والبطولة، على النحو التالي:

أ- الشجاعة:

الشجاعة عند الجرجاني هي: **<<هيئة حاصلة للقوة الغضبية بين التهور والجبن،بها يقدم على أمور ينبغي ان يقدم عليها>>(1)،** فهي بذلك اتخاذ موقف من غير تهور وبلا جبن،. وهي أيضا حالة شعورية،وإحساس. **يقول المتنبي(الكامل):**

الراي عند شجاعة الشجعان * * * هو اول وهي في المحل الثاني

وعند الفارابي : **<< الشجاعة شدة القلب عند البأس>>(2)** بمعنى الثبات عند البأس،وهي بذلك ايضا إحساس أو حالة شعورية.

على أن الراغب الأصفهاني يرى للشجاعة اعتبارين: الأول بالنظر إلى النفس أي ذات الفارس وشعوره،والثاني بالنظر إلى التصرف أو السلوك والفعل،يقول: **<< الشجاعة إن اعتبرت وهي في النفس ،فصرامة القلب على الأهوال ورباطة الجأش في المخاوف،وإن اعتبرت بالفعل فالإقدام على موضع الفرصة،وهي فضيلة بين التهور والجبن>>.(3)**

وهاهنا تتجلى الشجاعة في أمور:صرامة القلب ورباطة الجأش ،وهي بذلك موقف شعوري،وهي بالمقابل إقدام من غير تهور وبلا جبن، أي باختيار وبتحين للفرصة.

وهي عند المناوي : **<<الإقدام الاختياري على مخاوف نافعة في غير مبالاة>>(4)**

وحقيقة الشجاعة عند القاضي الشيزري هي : **<<ثبات الجأش وذهاب الرعـــب وزوال**

1-العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(816هـ)،معجم التعريفات،تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،ص 107.

2-الفارابي ،الصحاح،الجزء 3،ص1235.

3-الشيخ ابو القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل الراغب الأصفهاني،الطبعة الأولى1980،بيروت،الذريعة إلى مكارم الشريعة،ص219،220.

4-الشيخ الإمام عبد الرؤوف بن المناوي(952هـ)،التوقيف على مهمات التعاريف،تحقيق د عبد الحميد صالح حمدان،الطبعة الأولى 1990،عالم الكتب ،القاهرة،ص202

الـمـدخـل : الفروسية والشعـراء الفرســان والمنصفات

هيبة الخصم أو استصغاره عند لقائه،ولا بد أن يتقدم هذا رأي ثاقب،ونظر صائب،وحيلة في التدبير،وخداع في الممارسة،فقد قال صلى الله عليه وسلم:الحرب خدعة>>.(1)

ويرى شهاب الدين احمد بن أبي الربيع أن<< **الشجاعة هي علة الإقدام، وأن لا ينهزم المرء عند الشدائد والمخاوف،وقوامها في القوة الغضبية(*)>>(2)**

والجدول الموالي يبين أهم الفروق بين الفروسية والشجاعة:

الفروسية	الشجاعة
ـ مهارة وحذق وقدرة على الركوب للخيل والمناورة بها؛أي هي سلوك مادي .(في الحرب او السلم)	ـ ثبات وصرامة للقلب ورباطة جأش،وهي بذلك موقف شعوري و احساس ما.
ـ هي فن.	ـ وهي اقدام بدون تهور ومن غير جبن برأي واختيار لما يتطلبه الموقف.وبذلك فالشجاعة تظهر في سلوك مادي ،وسواء أعلى ظهر فرس أو بلا جواد.
ـ هي علم له اصوله في السلم والحرب.	ـ رأي ثاقب،ونظر صائب،وحيلة في التدبير ،وخداع في الممارسة
ـ الشجاعة مقوم من مقوماتها ومظهرا من مظاهر الفروسية؛فلا فروسية بدون شجاعة (ركوب الفرس يتطلب شجاعة ما)	
أمور مادية	أمور معنوية

1-عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرحمن الشيزري(ت589هـ المنهج المسلوك في سياسة الملوك)، تحقيق ودراسة علي عبد الله الموسى،،ص264

2-شهاب الدين احمد بن أبي الربيع ،سلوك المالك في تدبير الممالك،تحقيق عارف احمد عبد الغني،دار كنان،ص47

* **القوة الغضبية(*)** :وهي الحيوانية السبعية (**نسبة إلى السباع المتوحشة**) ومسكنها القلب، ويشارك الإنسان بها الحيوان،وأحد قواها حب الغلبة والرئاسة، وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه:

فإن اعتدلت:فصاحبها يوصف بالشجاعة والفروسية وقوة القلب.

وإن خرجت عنه ،فإما إلى الزيادة:فانه يوصف بالتهور وكثرة الغضب،أو النقصان: فانه يوصف بالجبن وضعف النفس.

المـدخل : الفروسية والشعـراء الفرســان والمنصفات

ب-البطولة:

البطولة لغة: **<< بسالة خاصة بكبار الشجعان>>(1)** أو هي **<<شجاعة متفوقة على الشجاعات،والبطل شجاع ممتاز عن الشجعان الأشداء لأنهم إذا التقوا به يضعفون،وتتصاغر شجاعتهم،أو لأنه يقتل الأقران فلا يجرؤ أحد على أن يثأر منه>>(2)** ،وهي بذلك **<< لا يتصف بها إلاّ قليل من الناس>>(3)**والبطولة(*) هي **<<الأعمال التي يمارسها الأبطال،ويعز على غيرهم الإتيان بمثلها ضمن الظروف والأحوال نفسها،فهي سمو وتشوّف للكمال،ورياضة للروح والجسد معا،وتعبير مكتمل عن طاقة قوية متفردة،والشجاعة جوهر البطولة>>(4)**والبطولة في تعريف آخر (*)هي **<<مجموعة من الممارسات أو الأفعال الإنسانية المتميزة ،التي يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد،توصلهم إلى منزلة رفيعة في نفوس الناس كافة أو أقوامهم،مما يجعل هؤلاء الناس يصفونهم بالأبطال>>(5)**،

وبذلك فالبطولة شجاعة متفوقة على الشجاعات،لايتصف بها الا القليل من الناس،وهي أعمال وأفعال وممارسات خارقة للعادة وعظيمة..ثم هي بتعبير شوقي ضيف **<<الغلبة على الأقران ،وهي غلبة يرتفع فيها البطل عمن حوله من الناس العاديين ارتفاعا يملأ نفوسهم له إجلالا وإكبارا،وكان يظن قديما أن البطل من سلالة الآلهة>>(6)**وقد تفطن العرب إلى ما بين الشجاعة والبطولة من فروق ،فجعلوا الشجاعة مراتب: فـ **<<الرجل إذا قاتل في الحرب أقدم ولم يحجم فهو الشجاع،فإن زاد فهو البطل،فإن زاد قالوا:بهمة،فإن زاد قالوا: أليس>>(7)**

1-جبور عبد النور، المعجم الأدبي،الطبعة الأولى 1979:دار العلم للملايين،ص50

2-الدكتور مصطفى حداد والدكتور بشير ناصر ورباح طويل،الجليل في لوحات البطل في الشعر الجاهلي ،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد 38،العدد6،2006،ص230

3-نفس المرجع ص231

4-محمد المجذوب،البطولة في الأدب العربي،مؤتمر الأدباء العرب،الدورة الرابعة،الكويت 20-28 ديسمبر 1958، مطبعة حكومة الكويت،ص90.

5-صادق الشيخ عربوش،صورة البطل في كتب الحماسة،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب، الجامعة الأردنية،عمان،1991،ص31.

(*)يراجع(البطولة في الشعر العربي الإسلامي زمن الرسول(ص)،إعداد حسن مرعي حسن الشلبي،رسالة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم في جامعة آل البيت،،عام 2000.)

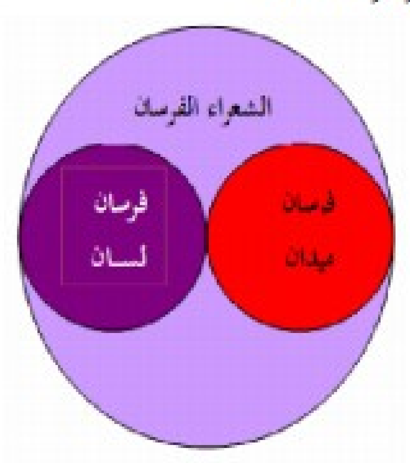
6-شوقي ضيف،البطولة في الشعر العربي،الطبعة الثانية ،دار المعارف،ص9

7-،الجليل في لوحات البطل في الشعر الجاهلي،المرجع نفسه ،ص231

ثانيا : الشعراء الفرسان

الفرسان –بتعبير ابن القيم الجوزية –بعضهم فرسان رمي وطعان،وبعضهم فرسان علم وبيان،أما بعضهم الآخر فقد جمع بين السيف والقلم،وهذا الصنف الأخير هم من نسميهم بالشعراء الفرسان(1)، **<<هم الشعراء الذين تدربوا على ركوب الخيل والقفز عليها،وشهر سيوفهم، والتلويح برماحهم، وتسديد الضربات إلى أعدائهم،وذلك كالمهلل التغلبي:فارس حرب البسوس،وعامر بن الطفيل :فارس بني عامر بن صعصعة،وعنترة بن شداد:فارس حرب داحس والغبراء. >>**

ويمكن أن نمثل للشعراء الفرسان بيانيا بالدائرة الكبيرة ،وقد تضمنت دائرتين صغيرتين هما دائرة فرسان الميدان ودائرة فرسان اللسان.



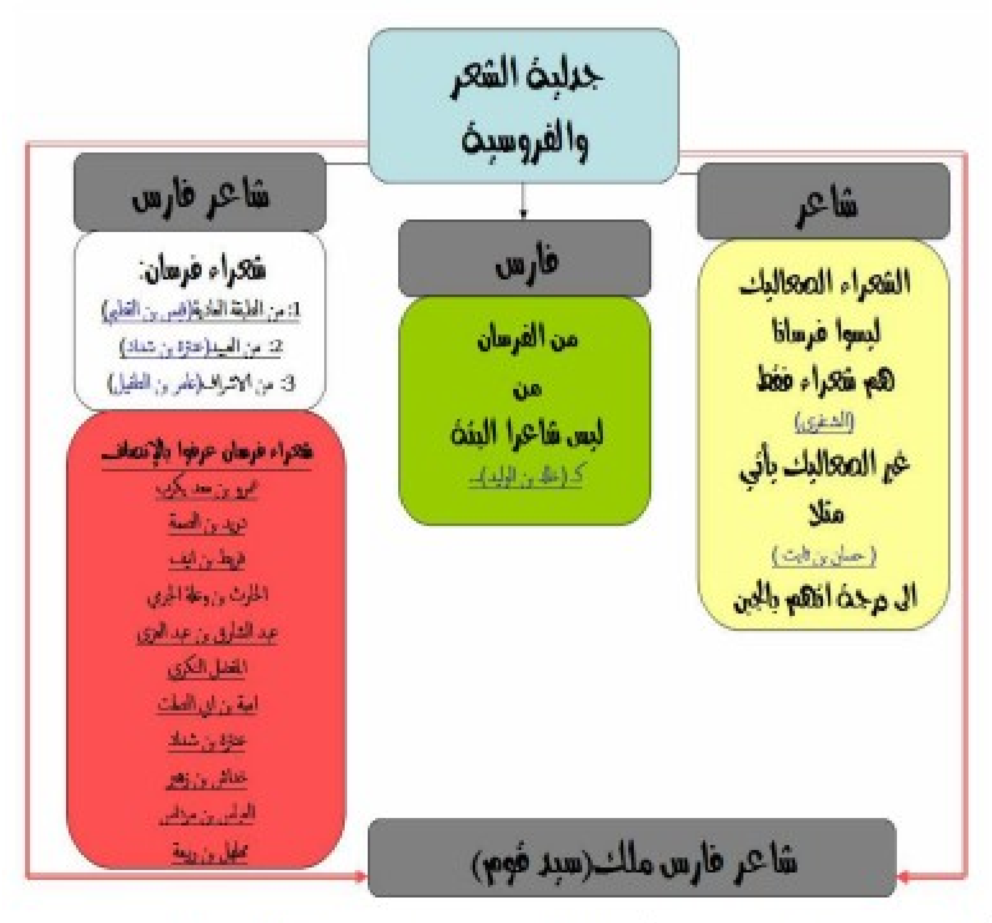
ومن الشعراء الفرسان،بمعنى من جمعوا بين فروسية الرمي والطعان في الميدان وفروسية البيان واللسان(فروسية مجازية) ،من هم سادة في أقوامهم كـ **عامر بن الطفيل** سيّد قومه،أو من عامة الناس كـ**قيس بن الخطيم**،أو من العبيد (**عنترة العبسي**)أو الغربان السود مثل **خفاف بن الندبة** فارس قيس وشاعرها ،أو حتى من الصعاليك،وإن كان للأصمعي بشأنهم

1 –مجدي وهبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،الطبعة الثانية(منقحة ومزيدة)،1984، ص217.

الـمـدخل : الفروسية والشعـراء الفرســان والمنصفات

موقفه،فهو يقول:**<<فيهم أربعون شاعراً مفلقا،وكلّهم يعدو على رجله ليس فيهم فارس>> (1)**

ومـن الـشعراء الفرسـان (شـعراء الـسيف والقلـم)،مـن أبـدى فروسـية زائـدة في القـيم والأخلاق،فكان منهم من بلغ حد الشهرة بالإنصاف،وأصبحت من قصائدهم ما اصطلح عليه باسم المنصفات (أحد الحقول الدلالية لعنوان رسالتنا هذه)،والرسم البياني يوضع جدلية بين الشعر والفروسية والانصاف:



1- الأصمعي، فحولة الشعراء، تحقيق د. محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل . بيروت، ط1، 2005م :31، وينظر:49 .

المدخل : الفروسية والشعراء الفرسان والمنصفات

و أسماء الشعراء الفرسان في الجاهلية تتناقلها المدونات التراثية كالسير والتراجم والمنتخبات الشعرية،وكمثال ،يقول الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمان الثنيان: **<< واشتهر في كل قبيلة فارس،فكان فارس اليمن في بني زبيد عمرو بن معد يكرب،وفارس غطفان الربيع بن زياد العبسي،وفارس بني تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب أحد بني يربوع،وفارس عمرو بن تميم طريف بن تميم العنبري،وفارس دارم عمرو بن عمرو بن عدس،وفارس سعد فدكي بن أعبد المنقري،وفارس الرباب زيد الفوارس بن حصين الضبي،وفارس قيس عامر بن الطفيل، وفارس ربيعة بسطام بن قيس. >> (1)**

ومن أسماء الشعراء الفرسان أيضا ما جاء في الديباج للإمام ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت209هـ)، تحت عنوان **فرسان العرب ثلاثة**،يقول بحرفية:

فرسان العرب ثلاثة:

دريد بن الصمة(كسر مع الشدة على الصاد) **الجشمي**؛(بضم الجيم).

وعنترة بن شداد العبسي.

وعمرو بن معدي كرب الزبيدي.

وفارس قيس عمر بن الطفيل.

وفارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب،صياد الفوارس وسم الفوارس.

وفارس ربيعة بسطام بن قيس الشيباني.

قال:فإذا قيل:فأين طريف بن تميم العنبري؟

قال:ذلك إنما هو فارس عمرو،وزيد الفوارس،فارس الرباب.

قال:ثم اختلفوا في بسطام وعتيبة وعامر حتى نموا عليهم ستطاعهم.

فقال من يؤخر عامر:فرّ عن أخيه الحكم بن الطفيل يوم الرقم،وهو يوم يأجج،ويأجج:نواد ينصب من مطلع الشمس.

وقال من يقدمه:فإنه لم يؤسر ولم يقتل.

وقال من يؤخر عتيبة:قتل يوم خو وفرّ عن ابنه حرزة يوم ثبرة>> (2).

1-الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمان الثنيان ،عمرو بن معد يكرب الزبيدي،ص16

2-الامام ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت209هـ)، كتاب الديباج، تحقيق د عبد الله بن سليمان الجربوع ود عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص15وما بعدها.

وقد عُرف البعض من هؤلاء الشعراء الفرسان بالإنصاف في أشعارهم،مع آخرين ،نرى ضرورة التعريف بهم،ومن منطلق كمي وكيفي للانصاف في أشعارهم، نمثل لهم بـ:**المهلهل بن ربيعة،وعنترة بن شداد العبسي** ،كـ(شعراء فرسان)،وأصحاب **أشعار منصفة** أي البيت أو البيتين أو النتفة،ثم **عمرو بن معد يكرب،ودريد بن الصمة،و خداش بن زهير،وأمية بن أبي الصلت** كـ(شعراء فرسان)،وأصحاب **منصفات** (أي القصائد التي تكثر فيها أبيات الإنصاف)،وأخيرا **المفضل النكري،والعباس بن مرداس** وهما من ثلاثة شعراء عرفوا بأصحاب (**منصفات أشعار العرب**).ونحن نذكرهم هكذا:

أ- كأصحاب (أشعار منصفة):

1-المهلهل بن ربيعة

المهلهل،الزير،أبو ليلى..أسماء لشاعر فارس واحد ،حمل ثأر أخيه كليب،وخصّه بمراثي فرائد.يقول البعض أنّ اسمه **امرؤ القيس**،ويقول البعض الآخر اسمه **عدي**،كما اختلف في نعته بالمهلهل، فمن قائل :لأنه هلهل الشعر ورقّقه،ومن قائل أنه إنما سمي مهلهلا لبيت من الشعر قاله:

لما توعر في الكراع هديدهم* * *هلهلت اثأر جابرا او صنبلا

وادّعى البعض أن مهلهل يعني اضطراب الثوب واختلافه.ناسيا أو متناسيا أن (المهلهل) يعني أيضا السم،أي الذي يذيق الأعادي السم القاتل،وهو الاشتقاق الأقرب إلى الصواب،على اعتبار اشتهاره بالفروسية أكثر من اشتهاره بالشعر.وقد روي أن **<<..الحارث أسر مهلهلا بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه،فقال له:دلّني على المهلهل.قال :ولي دمي؟فقال :ولك دمك.قال :ولي ذمتك وذمة أبيك؟قال:نعم،ذلك لك.قال المهلهل-وكان ذا رأي ومكيدة-فأنا المهلهل،خدعتك عن نفسي والحرب خدعة.فقال:كافئني بما صنعت لك بعد جرمك،ودلني على كفء لبجير.فقال :لا أعلمه إلا امرئ القيس بن أبان،..فجز ناصيته وأطلقه>> (1).**

1- طلال حرب ،ديوان مهلهل بن ربيعة(شرح وتقديم) ،الدار العالمية،ص9.

وقد اتهم بالخنوثة واللين كما في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.قال: **<<كان فيه خنوثة ولين،وكان كثير محادثة النساء،وكان كليب يسميه زير النساء>> (1)**.ويبدو وأنه لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى،وإلاّ فما معنى هذا الكيل من التّهم؟ لما التقليل من رجولته وهو الفارس والسيد،ولماذا الطعن بالهلهلة في شعره ؟أين معنى هلهلة الثوب واضطرابه في قوله:

خذ العهد الأكيد علي عمري* * *بتركي كل ما حوت الديار
وهجري الغانيات وشرب كاس* * *ولبسي جبة لا تستعار
ولست بخالع درعي وسيفي* * *إلى أن يخلع الليل النهار
وإلاّ ان تبيد سراة بكر* * *فلا يبقى لها ابدا اثار

وفيما يخص وفاته،يقال وأنه فارق قبيلته والتحق بأخواله بني يشكر حتى وافاه أجله،ويقول آخرون أنه هلك عطشا،وتقول رواية أن عمر بن مالك سقاه ماء ملوثا فكان سببا في وفاته،كما يقال وأنه كبر وأسن، وكان له عبدان يرافقانه فملاّ منه فقتلاه.

وقد بدأنا به ،وقدمناه ،على أساس اعتبار البعض له أول من أنصف في شعره.ثم لأنه أول من هلهل الشعر.

<<يروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال(2):
كانا غدوة وبني ابينا* * *بجزف عنيزة رحيا مدير>>

وقد عثرنا على مقطوعة للشاعر تتضمن الإنصاف أيضا.

2-عنترة بن شداد العبسي،

هو عنترة بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك غالب بن قطيفة بن عبس بن بغيض.واختلفوا في نسبته إلى شداد،فمن قائل هو جده أبو أبيه،ومن قال هو عمه نشأ في حضنه فنسب إليه.

ويكنى بألقاب،منها أبو المغلس ،وعنترة الفوارس،وعنترة الفلحاء ،وهو أحد الثلاثة السود أو الأغربة:عنترة وأمه زبيبة،وخفاف بن ندبة السليمي وأمه ندبة،والسليك بن السلكة نسبة إلى

1-أبو الفرج الاصبهاني، كتاب الأغاني،دار الكتب،الجزء الخامس،ص 57.

2-نوري حمودي القيسي،دراسات في الشعر الجاهلي ، ص105

أمّه أيضا..ومن الواضح أن عنترة عربي من حيث الأب وأمه حبشية ،وقد نشأ يرعى لأبيه،وشب على أخلاق البادية، وكان ان تعلق قلبه بعبلة ابن عمه،وشغف بها حبًا.وبسبب سواده لم يعترف به أبوه،حتى أغارت بعض القبائل على قبيلة عبس،وكان قد عرف بالشجاعة والقوة،فقال له أبوه:كر يا عنتر..فقال له:العبد لا يحسن الكر والفر ولكن يحسن الحلاب والصر..فقال له أبوه:كر وأنت حر، ومنذ ذلك الحين نال حريته ولحق بنسب أبيه، وذاع صيته.ويقال أنه عمّر طويلا.ويعد واحدا من أصحاب المعلقات بمطولته:

هل غادر الشعراء من متردم* * * أم هل عرفت الدار بعد توهم

وقد ثنينا به ،لأنه أحد أصحاب المعلقات،والفارس الذي بلغت سيرته حد الاسطورة.والشاعر الذي انصف نفسه وانصف غيره كما خلص اليه الدكتور علي عبد الرحمان الفيتوري.(1)وقد عده الملوحي من المنصفين فقال(2): **<<وهنا عنترة يصف خصمه الذي قتله فلا يبخسه حقه ولا يقلل من شأنه،وإنما هو يصفه بالشجاعة والنجدة والبأس،ومع ذلك فقد قتله عنترة،والقتل معروف للأبطال:**

ومدجج كره الكماة نزاله* * *لا ممعن هربا ولا مستسلم>>

وقد عثرنا على شعر له غير هذه فيه شيء من الإنصاف.

ب- كأصحاب (المنصفات)

1-دريد بن الصّمة الجُشمي،

هو دريد(*) بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازان.سيد جشم وفارسهم،أدرك الإسلام ولم يسلم،أخرجه قومه يوم حنين تيمنا به فقتل.وقد كانت له بعض الكنى(3) التي عرف بها،وهاهو يذكر كنيته(أبا ذفافة)،

1- اليه الدكتور علي عبد الرحمان الفيتوري ،الإنصاف في الشعر الجاهلي(عنترة بن شداد نموذجا)،مجلة الساتل،ص181إلى201

2-عبد المعين الملوحي،المنصفات،دمشق 1967،ص ن

3-الدكتور عمر عبد الرسول، ديوان دريد بن الصمة،دار المعارف،ص133

*-دريد:تصغير أدرد وهو الذي تحاتت أسنانه، ويرى ابن جني أن دريدا يجوز ان يكون من باب التحقير.

فيقول:

أبا ذفافة من للخيل إذطردت* * *فاضطرها الطعن في وعث وإيجاف يا
فارس الخيل في الهيجاءإذ هفلت* * *كلتا اليدين دروزا غير وقاف
عير الفوارس معروف بشكته* * *كاف إذا لم يكن من كربه كافي
وقد قتلت به عبسا وإخوتها* * *حتى شفيت وهل قلبي به شافي؟

والراجح ان أبا ذفافة كنية أخيه عبد الله،وهو ما تؤكده القراءة المتأنية للأبيات المذكورة:فهو يخاطب أخاه عبد الله ويناديه بكنيته ويذكره بفروسيته بكلتي يديه، تعرفه الفوارس بشكته...وقد أثأر له بأن قتل عبسا وإخوتها،حتى شفي،ومع ذلك فقلبه ما زال متعطشا.

ويكنى بأبي قرة،ولم ترد هذه الكنية في شعره،**<<قال ابن الكلبي:كان دريد بن الصمة يوما يشرب مع نفر من قومه فقالوا له:يا أبا ذفافة-وكان يكنى بأبي ذفافة وبأبي قرة-أيهجو بن الحارث بن كعب منك؟>>**

ويجمع القدامى على أنه أحد المعمّرين ،ومنهم من يذهب الى أنه عاش مائتي سنة.وقد أدرك الإسلام.يقول كارل نالنو(1): **<< وممن أدرك الاسلام مع وقوع جميع شعره في الجاهلية دريد بن الصمة. >>**

2-خداش بن زهير(2).

<<هو خداش بن زهير(الأصغر)بن ربيعة بن عمرو(فارس الضحياء) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان>>
<<أول ظهوره كان في يوم نخلة أول ايام حروب الفجار الأخير،>>... <<وقد أدرك الإسلام ولكنه لم يسلم>>،<<صنفه ابن سلام الجمحي في الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية>> ،<<وكان خداش فارسا معلما من فرسان بني عامر>>.

وشاعرنا خداش من قبيلة صعصعة وهو يلتقي مع لبيد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

1-كارل نالنو، تاريخ الآداب العربية،ص 80.

2-الدكتور عبد الكريم ابراهيم يعقوب،إشعار العامرين الجاهليين(جمع وتوثيق وتقديم)،دار الحوار ،ص8و9

المـدخل : الفروسية والشعـراء الفرســان والمنصفات

يقول الدكتور يحي الجبوري(1): **<<وخداش من عامر بن صعصعة قبيلة لبيد،وهو ابن عمه،يلتقيان في ربيعة بن عامر بن صعصعة،فمن نسل طلاب بن ربيعة لبيد،ومن نسل أخيه عامر بن ربيعة خداش، وخداش ولبيد من جيل واحد،فبين كل منهما، فبين ربيعة بن عامر اربعة آباء،فخداش:ابن زهير بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة،ولبيد ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة >>**.وقد عد الأصمعي خداشا من فحول الشعراء،فحين سئل عنه قال: إنه فحل.

كما جعله ابن سلام في أول الطبقة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية،وعدّه من أصحاب المنصفات.يقول ابن سلام الجمحي(2): **<< خداش شاعر فارس ،قال أبو عمرو هو أشعر في قريحة الشعر من لبيد ،وأبى الناس إلاّ تقدمة لبيد،وكان يهجو قريشا،ويقال أنّ أباه قتلته قريش أيام الفجار،وهو الذي يقول:**

ابي فارس الضحياء عمروبن عامر* * *ابى الذّم واختار الوفاء على الغدر
فيا اخوينا من ابينا وامنــــــــا* * *إليكم إليكم لا سبيل إلى جعـــر

وهو الذي يقول:

يا شدة ما شددنا غير كاذبـــــة* * *على سخينة لولا الليل والحـــرم
إذ يتقينا هشام بالوليد ولـــــو* * *أنّا ثقفنا هشاما شالت الخـدم

هشام والوليد ابنا المغيرة المخزوميات،وقال القصيدة المنصفة. >>

ج- كأصحاب (منصفـات أشعار العرب)

1- العباس بن مرداس

العباس بن مرداس شاعر فارس مخضرم(*) ،من سادة بني عامر ،وقد عرف بعـــدد من الكنى فهو**<<أبو الهيثم،وأبو الفضل ،أو العبـــاس ،وأبو هاشم ،وأبو أحـــد>>(3)**.

1- الدكتور يحي الجبوري،شعر خداش بن زهير العامري،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،ص5

2-محمد بن سلام الجمحي(ت 231هـ)،طبقات الشعراء،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،ص61

*-الخضرمة ان يعيش المرء في الجاهلية والاسلام، وبالمصطلح الأدبي أن يكون له انتاج أدبي في الاسلام، ويشارط آخرون في الخضرمة أن يكون المرؤ قد دخل في الإسلام،فلبيد مثلا عند البعض مخضرم وعند آخرين غير مخضرم،--

3-يحي وهيب الجبوري،ديوان العباس بن مرداس،مؤسسة الرسالة،الطبعة الاولى 1991،ص7وما بعدها

<<كان شريكا لحرب بن أمية في القرية :وهي غيضة شجر ملتف لا يرام،قيل أنهما مرّا بها يومافقال مرداس:أما ترى هذا الموضع؟قال:بلى.قال:نعم المزدرع هو،فهل لك أن تكون شريكي فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك؟قال :نعم.فأضرما النار في الغيضة،فلما استطارت وعلا لهيبها سمع فيها أنينا وضجيجا كثيرا(*)،ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قصعتها وخرجت منها... >>(1)

وتكاد تجمع المصادر-كما في الاغاني مثلا- على أنّه: **<<العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر>>.(1)**،وقد ثار خلاف في من تكون أمه،فذهب فريق ألى ان أمه هي الخنساء الشاعرة، وذهب آخرون الى أن أمه هي هند ،على ان الجاحظ يذهب الى ان أمّه زنجية.ويستدل على هذا بأبيات في المفاخرة بالزنجيات يذكر فيها الاسم(العباس) :

كان ابن ندبة فيكم من نجلنا* * *وخفـــاف المتحمل الأثقالا
وابنـــا زبيبة:عنتر وهـــراسة* * *مـــا ان ترى فيكم لهم امثالا
وسليك الليث الهزبر إذا عـدا* * *والقـــرم عباس ملوك فعالا

فهل العباس المذكور هو العباس بن مرداس؟كما أنّ الجـــاحظ ينسب موت العباس بـــن مرداس إلى الجن،وهو أمر يحتاج إلى دراسة وتأسيس.

2-المفضل النكري(2)

هو المفضل بن معشر بن أسحم بن عدي ابن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس.شاعر جاهلي ولا نعرف حظه من الفروسية فـــلا نجـــد ذكره. بين الفرسان العرب،وذكر السيوطي أنّ اسمه عامر بن معشر بن أسحم،وإنما سمّي مفضّلا لقصيدته. ولذلك فـــلا يهمنا في هذه الرسالة،إلاّ من خـــلال قصيدته ،فقـــد

-- فهو عاش في الجاهلية شطرا من حياته وأتى شطره الأخر في الإسلام،لا نعرف له أنتاجا شعريا ما بعد الجاهلية، كما أنه لم يسلم.

*-ما تحته سطر، ورد في الديوان بخطأ هكذا: سمع فيها أنين وضجيج كثير.

1-يحي وهيب الجبوري،ديوان العباس بن مرداس السلمي،المرجع السابق،ص8.

2-عبد المعين الملوحي، المنصفات،دمشق 1967،ص5.

المدخل : الفروسية والشعراء الفرسان والمنصفات

تساعدنا مع أخواتها على استخلاص خصائص منصفات أشعار العرب.ومطلع قصيدته:

ألَمْ تَرَ أنَّ جِيرَتَنَا استقلّوا* * *فنِيّتُنَـــا ونِيّتُهُمْ فَرِيـــقُ

أولاً: المنصفـــــات لغة واصطلاحا

أ- من فعل مجرد:

فعله المجرد (نصف) ،وقد ورد في مختار الصحاح (1) تحت مادة ن ص ف:**النصف أحد شقي الشيئ وضم النون لغة فيه،وقرأ زيد بن ثابت رضي الله عنه:(فلها النصف) بضم النون مع السكون الصاد و(النصف) بفتحتين،المرأة التي بين الحدثة والمسنة ،ورجل نصف أيضا،و(النصيف)النصف وهو أيضا المكيال،وفي الحديث (ما بلغتم مد أحدكم ولا نصيفه)،و(نصف) الشيء بلغ نصفه،تقول : نصف القرآن أي بلغ نصفه،ونصف عمره ونصف الشيب رأسه،ونصف الإزار ساقه،ونصف النهار و(انتصف) بمعنى ،والمنصف بوزن المعلم نصف الطريق،وأنصف النهار انتصف.**

وفي دائرة معارف القرن العشرين(2) نقرأ:**نصّفه ينصفه نصفا بلغ نصفه،و(نصّف الشيئ)جعله نصفين،وناصفه قاسمه على النصف، وأنصف النهار بلغ نصفه.**

اصطلاحا

والمنصفات بهذا الإشتقاق أوالمعنى **إنما يسمـــونها المنصّفات كـــأن القصيدة جعلـــت نصفين بين القائـــل وعدوه،فالبيت الواحد شطران:شطر له وشطـــر لعدوه،فإذا كان البيت الواحـــد كله له أتبعه بيتا ثانيـا كاملا لخصمه،وهكذا دواليك.**

1- الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مختار الصحاح ، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1986،ص276.

2-دائرة معارف القرن العشرين،محمد فريد جدي، ج 10 ،دار الفكر،ص260

وفي الأشباه والنظائر للخالديين(1)،إشارة إلى ضبط الكلمة في المخطوطة **منصفات،كأن القصيدة جعلت نصفين بين القائل وعدوه.**

ب- من فعل مزيد

أو من فعل مزيد هو (أنصف)،إذ نقرأ في مختار الصحاح:**أنصف الرجل عدل.يقال:أنصفه من نفسه وانتصف هو منه، وتناصف القوم،أنصف بعضهم بعضا من نفسه.**

و نقرأ في دائرة معارف القرن العشرين:**أنصف فلان عدل والإنصاف العدل وتناصفوا أنصف بعضهم بعضا،وانتصف طلب النصفة ، وانتصف منه أخذ حقه كاملا وانتقم منه.**

اصطلاحا

وهي بهذا الاشتقاق أو المعنى(2)،هي عبارة عن **القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم،وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء،وفيما وصفوه من أحوالهم من إمحاض الإخاء.ويروى أن أول من أنصف في شعره المهلهل بن ربيعة حيث قال:**

كأنا غدوة وبني أبينا * بجنب عنيزة رحيا مدير**

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فروقا بين (**العدل**) كمرادف لـ(**الإنصاف**)،فقد جاء في الفروق اللغوية (3) النص على أن: **الإنصاف إعطاء النصف، والعدل يكون في ذلك وفي غيره ،ألا ترى أن السارق إذا قطع قيل إنه عدل عليه ولا يقال إنه أنصف، وأصل الإنصاف أن تعطيه نصف الشئ وتأخذ نصفه من غير زيادة ولا نقصان، وربما**

1-- الخالديان:أبو بكر محمد(ت 380هـ)وأبو عثمان سعيد(ت390أو 391هـ)،الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، حققه وعلق عليه د السيد محمد يوسف،الجزء الأول،مطبعة لجنة التأليف والترجمةوالنشر،1965 ، ص 149 .

2-المفضليات، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون،ط 6،دار المعارف،ص 199.

3- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، ملف بصيغة الWord

المدخل : الفروسية والشعراء الفرسان والمنصفات

قيـــــــل أطلب منك النصف كما يقـــــــال أطلب منك الإنصاف ثم استعمل في غير ذلك بما ذكرناه، ويقال أنصف الشئ إذا بلغ نصف نفسه،ونصف غيره إذا بلغ نصفه. كما أن التوفيق لا يكون إلا لما حسن من الأفعال يقال وُفّق فلان للإنصاف ولا تقول وفق للظلم.

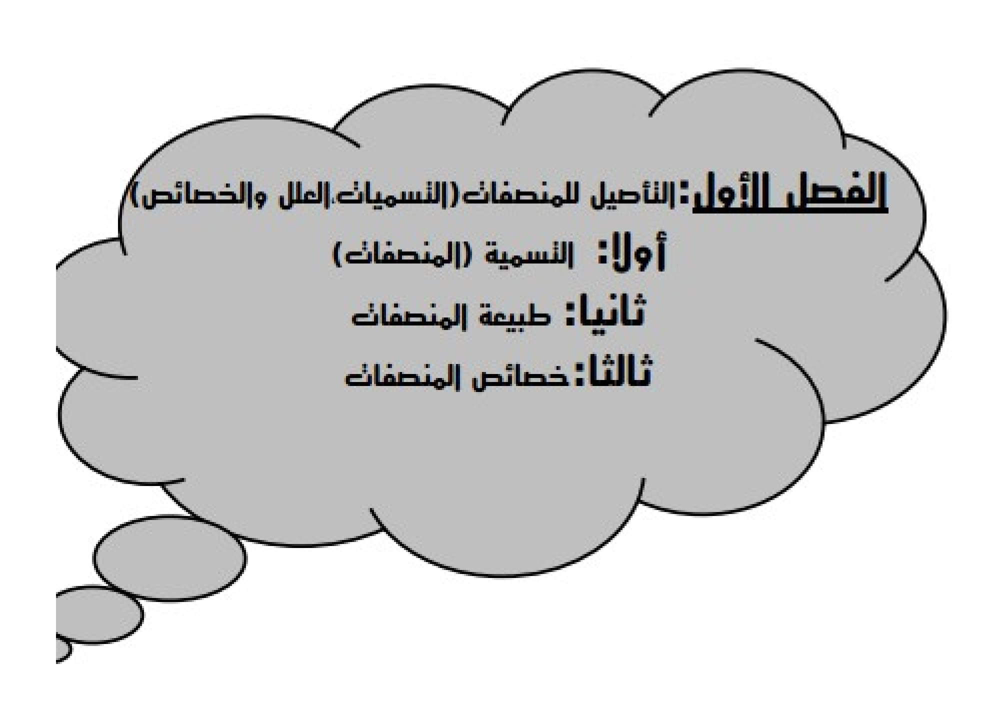
وفي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي جاء (1): النِّصفُ: أحدُ جُزأَيِ الكَمال، والنَّصَفُ لغة رديئة.وقَدَحٌ نَصْفانُ: بلَغَ الكَيْلُ نِصْفَه، وشطرانُ مثلُه، وقُرْبانُ الى تلك المواضع.

ونَصَفَ الماءُ الشَّجرةَ: بلَغ نِصفَها، وكلُّ شيءٍ مثلُه، قال:

الى مَلِكٍ لا تَنْصُفُ السّاقَ نَعْلُـه * * أَجَلْ لا وإنْ كانت طِوالاً مَحامِلُهْ

والناصِفةُ: صَخْرةٌ تكون في مَناصِف أسْناد الوادي.والنَّصَفُ: المرأةُ بين المُسِنّةِ والحَدَثـــــــــة.والنَّصَفةُ: اسْمُ الإنصاف، وتفسيرُه أن تُعطيَه من نفسِكَ النِّصْفَ أي تُعطي من نفسِك ما يَستحِقُّ من الحَقِّ كما تأخُذُه.وانتصفتُ منه: أخَذْتُ حَقّي كَمَلاً حتى صِرتُ وهو على النِّصْف سَواء.والتنصيفُ: النِّصْفُ.والنَّصَفةُ: الخُدّام، واحدُهم ناصِفٌ.وغُلامٌ ناصِفٌ: يَنْصُفُ الملوكَ أي يَخْدُمُهم.والتنصيف: الخِمارُ.والمَنْصَفُ من الطريق ومن النَّهرِ وكلِّ شيءٍ: وَسَطُه.ومُنْتَصَفُ اللَّيل والنَّهار: وَسَطُه، وانتصَفَ النهارُ، ونَصَفَ يَنْصُفُ.والمُنَصَّفُ: ما طُبِخَ من الشَّرابِ حتى ذَهَبَ منه النِّصفُ.والناصفةُ: مَسيلٌ عظيم يكونُ نِصفَ الوادي.

1- كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي، ج2،مكتبة مشكاة الإسلامية،بصيغة الWord


الفصل الأول:التأصيل للمنصفات(التسميات،العلل والخصائص)
أولا: التسمية (المنصفات)
ثانيا: طبيعة المنصفات
ثالثا:خصائص المنصفات

<u>الفصل الأول</u>:التأصيل للمنصفات(التسميات،العلل والخصائص)



في هذا الفصل سنحاول التأصيل للمنصفات،فهناك خلط في فهم المصطلحات القديمة من جهة،كما أن هناك فهم خاطئ للإنصاف الذي وسم به القدماء بعض القصائد ،من جهة أخرى ،ولذلك سنبدأ بتسمية القصائد عموما ومعاييرها والعلل ومصادر التسمية،لنقيس عليها،ثم نتدرّج إلى معرفة المصطلح(المنصفات) من حيث الاشتقاق والتصريف، وووروده في صياغة مفردة أو مركبة،ثم من خلال تعريفات القدامى للمصطلح نفسه،وإطلاق التسمية أحكاما– وهي ليست جزافية–هنا وهناك...وبالتالي التمييز بين (**المنصفات**) وما يرادفها من الصياغات والتعابير ...فالجاحظ(*) وهو يستخدم(**الأشعار المنصفة**)، والخالديان وهما يستخدمان(**منصفات أشعار العرب**) هم يعنون كلّ واحد منهم بمصطلحه أشعارا لا يعنيها الأخر،كما سيتوضح في حينه،عند الحديث عن الخصائص ،وطبيعة المنصفات،والمعايير.

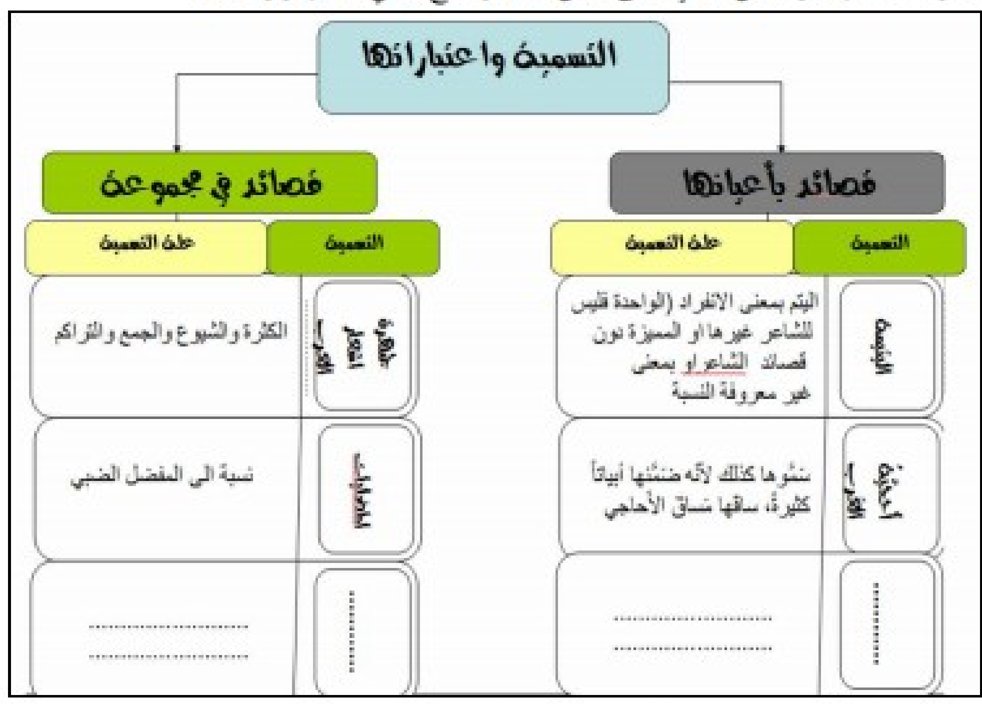
تحت عنوان الإنصاف في الشعر الجاهلي (عنترة نموذجا)،يقول صاحب المقال: **<<والمتتبع لأشعار هذا الرجل،يجد الإنصاف فيها على أشكال متعددة، وإن كان في مجمله لا يخرج من كونه إنصاف النفس وإنصاف الآخرين... >>**(1)،،بالمفهوم العام أو تحت مسمى(الإنصاف**)**وجهة نظر مقبولة،أما لو كان بمسمى <u>**المنصفات**</u>،وحصرها في قصائد بعينها،فالمعنى ضيق كما سنوضحه في هذه المذكرة إن شاء الله.ولنبدأ فنقول:

(*) –مثلا :نحن نفهم من المصطلح الجاحظي:(**الأشعار المنصفة**)؛ أنه على الراوي وحتى يكون راوية ويعتد بروايته أن يكون راويا لأبسط الأشعار؛حتى الارجاز الأعرابية القصار وأشعار المجانين ولصوص الأعراب، ونسيب الأعراب، وأشعار اليهود،والأشعار المنصفة؛(أي البيت،والنتفة، والمقطوعة).وبالتالي من باب أولى أن يكون راويا للمنصفات و لمنصفات أشعار العرب...كقصائد تتميز شكلا وتتمايز عن (الأشعار المنصفة) وإن بالطول أو الكم،ومن حيث البناء وطريقة النظم،بغض النظر عن الخصائص الفنية والموضوعية لكل من(المنصفات) أو (منصفات أشعار العرب).

1–د عبد الرحمن الفيتوري، الإنصاف في الشعر الجاهلي (عنترة نموذجا)،مجلة الساتل.كلية التربية جامعة مصراتة.

أولا تسمية العرب للقصائد والاعتبارات(*)

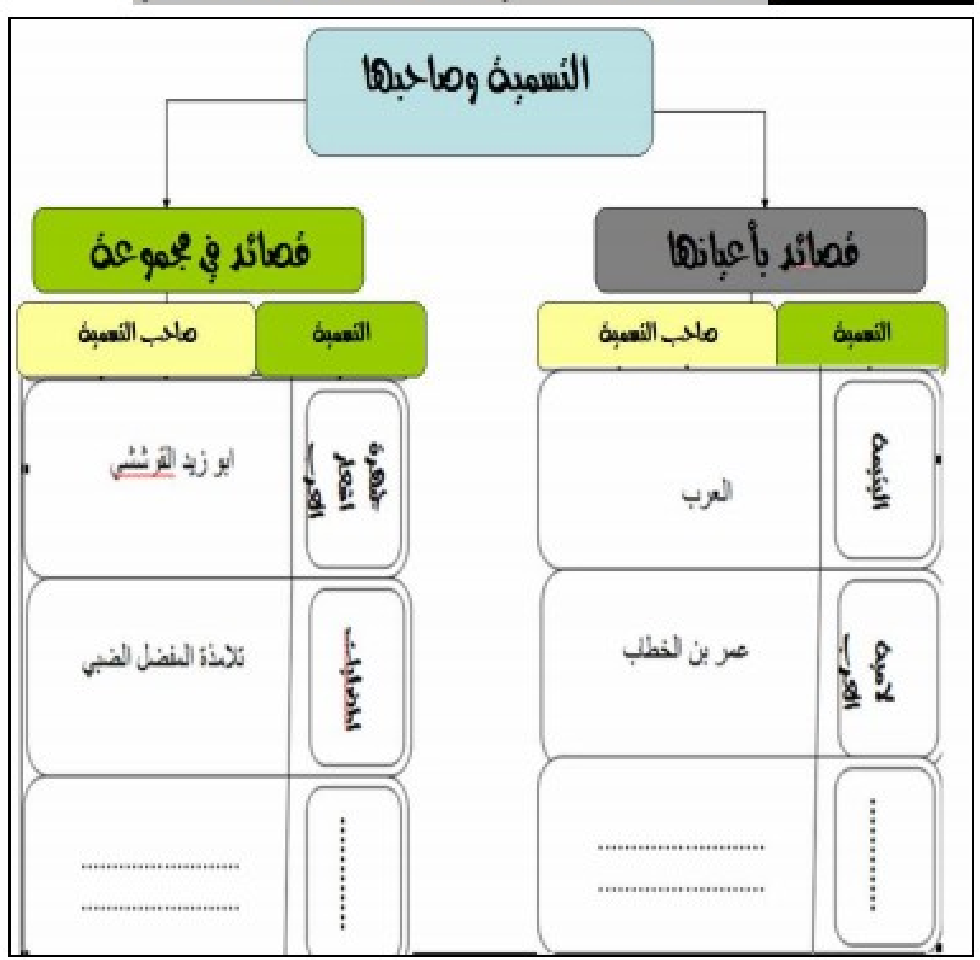
لعلل وأسباب واعتبارات تخص كل تسمية ،فإن القصائد أخذت من الألقاب ما أخذته ،وما أصبح عنوانا لها،فأصبحت تعرف به،وسواء أكقصائد بأعيانها أو كقصائد في مجموعات شعرية ،والشكل البياني-على سبيل المثال والشرح-يُجلي الفكرة ويوضّحها:



كما أن من التسميات ما نعرف من أطلقها،فنحن نعرف- مثلا -ما ينسب للمفضل الضبي(**الدِّيباج الخُسْرَوَانِيّ**) ، أو الأصمعي(**أمّ المراثي**) ،أو عمر بن الخطاب(**لامية العرب**) ،أو ابن شرف القيرواني(**الرُّصافيَّة**)،أو حسان بن ثابت(**كلمة الحويدرة**).. ،ونحن نعرف أن صاحب التسمية هو الشاعر نفسه أو غيره،كما هي الحال مع أحمد بن الطّلب وقصيدته (**النُّفاضة**)،والشاعر ابن الحائك الهَمْدانيّ وقصيدته(**الدّامغة**)..وفي الكثير تأتي التسميات منسوبة بإطلاق إلى العرب،والشكل البياني يوضح الفكرة ويشرحها:

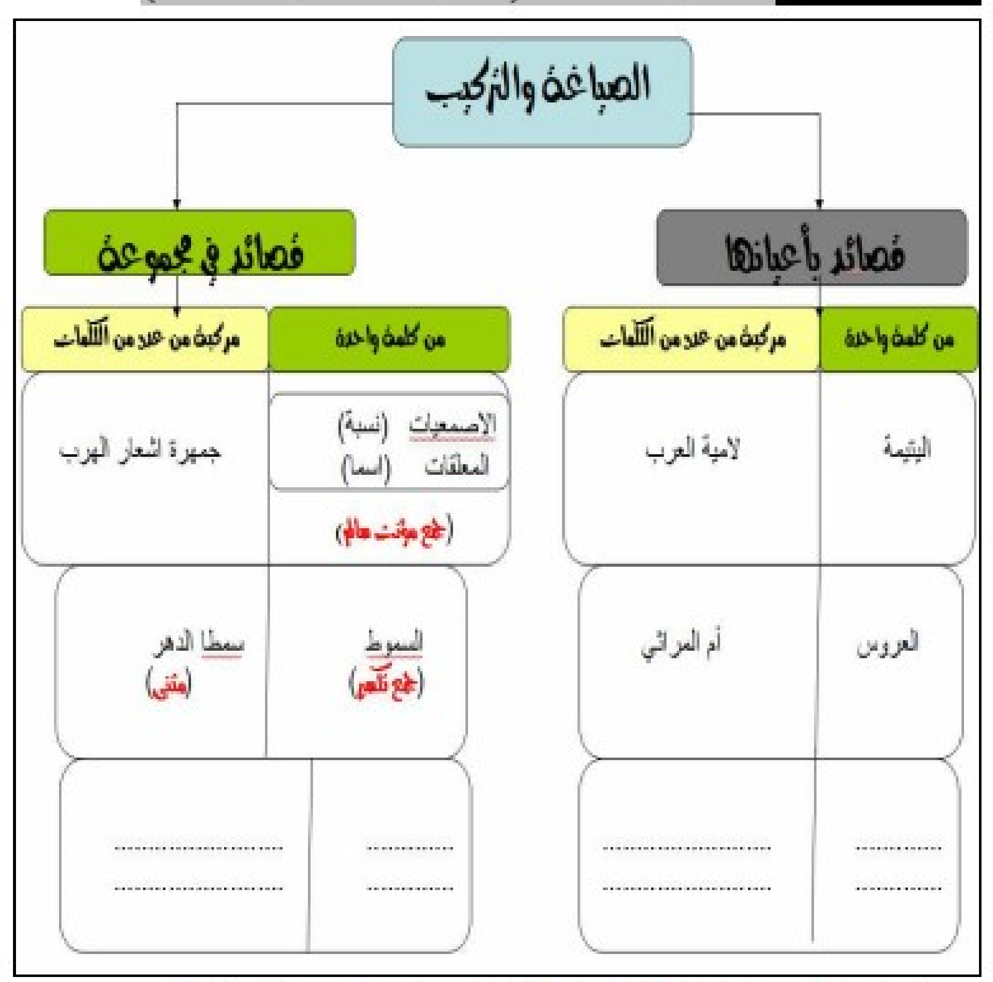
*-ينظر (ملحق بأسماء القصائد وتعليل التسميات وأصحابها).

<u>الفصل الأول</u>: التأصيل للمنصفات(التسميات،العلل والخصائص)



وقد جاءت التسميات بصياغات مفردة ،مثلا،**المعلقات**، **المنصفات**، أو في تراكيب من كلمتين،ومثالها **الأشعار المنصفة** ،**سموط الدهر** ،أو في ثلاث كلمات كـ **منصفات أشعار العرب**،أو**جمهرة أشعار العرب** ،دالة على مفرد أو تثنية أو على جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم،مصدرا أو اسما أو نسبة وإضافة...ومن المعلوم من قواعد اللغة أن **الزيادة في المبنى زيادة في المعنى** ،كما أنه **لا ترادف مطلق في اللغة العربية**.والرسم البياني الموالي، وعلى سبيل المثال، يوضّح الفكرة ويُجليها:

الفصل الأول: التأصيل للمنصفات (التسميات، العلل والخصائص)



وهذه التسميات وغيرها ،تكاد تكون-على عادة العرب- أحكاما من النقد الانطباعي الذوقي..على ما فيها من تأسيس بلاغي أو تعليلات للتسميات،لما تستشفه من خلال الكلمات من مثل: لامية العرب،أم المراثي،سمطا الدهر...

وإذ قد علمنا هذا ،فماذا عن المنصفات ؟ وهل يمكننا معرفة أول من أطلق الاسم ؟ هل المنصفات مشتقة من فعل مجرد(نصف) أم من مزيد(أنصف) أو (انتصف)؟ وما حد (المنصفات) اصطلاحا؟ماذا عن الطبيعة الحقيقية للمنصفات؟وما هي خصائصها؟وهل هي نفسها الأشعار المنصفة،أو منصفات أشعار العرب؟

الفصل الأول: التأصيل للمنصفات(التسميات،العلل والخصائص)

ثانيا التسمية(المنصفات)وما في معناها

في معرض الحديث عن الإنصاف في الشعر،تمدّنا المدونة النقدية والشعرية بألفاظ مفردة أو في تراكيب،من مثل:المنصفات، الأشعار المنصفة،منصفات أشعار العرب، كما تمدنا بمثل هذه الأحكام والصياغات (1):**أنصف بيت قالته العرب، قصيدة أنصف فيها صاحبها، القصيدة المنصفة، أنصف العرب في أشعارها**،ويهمنا معرفة التسمية المنصفات مفردة أو في تراكيب،من حيث الاشتقاق، ثم مصدر أو صاحب التسمية، وعللها وخصائصها.

أ- المنصفات من حيث الاشتقاق والتصريف

بداهة (المنصفات)- من حيث الصياغة –هي كلمة مفردة،تشير إلى جمع مؤنث سالم،ولاتحكمها قواعد نسبة أو إضافة:فهي من باب التسمية جاءت على شاكلة: المشوبات،المعلقات،....ولم تأت اسما منسوبا لغيره، كالمفضليات والأصمعيات،و الحوليات...من جهة،ومن جهة أخرى، هي تتضمن معنى **الدلالة على المفرد**:أي منصفة فمنصفة ..كما لو قلنا:(**اللاميات**) أو (**اليتيمات**)،فهناك مثلا يتيمة سويد بن أبي كاهل اليشكري،ويتيمة الدوقلة...و..و.. كل ليس في مدونة واحدة .ثم أننا لم نعرف لها جمعا في مجموعة شعرية،إلا عند الخالديين في عدّهما للمنصفات ثلاث قصائد، أو ما أسمياه بـ(**منصفات أشعار العرب**)،وهو من قبيل الجمع الحكمي وليس الفعلي أو المادي ،فلا أحدا تقدم وجمعها في مدونة ،ربما لأنها متفرقة ،وليس لها مخطوطة كما هي الحال في المفضليات والأصمعيات والحماسات وغيرها...ولهذا ،نحن نعجب من عنونة كتاب بـ(**المنصفات**)،وبالعلامة المميزة (**جمعها وحققها عبد المعين الملوحي**)،على اعتبار أنه إذا كان الجمع ممكنا ،فإن التحقيق،بمعناه الحقيقي (وجود مخطوط أو أكثر، التحقق من العنوان،ثم من نسبته إلى مؤلفه،المقارنة بين المخطوطات،..)لا يمكن ادّعاؤه.والأستاذ- رحمة

1-أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ،حلية المحاضرة في صناعة الشعر،تحقيق جعفر الكتاني ،الجزء الأول،دار الرشيد للنشر،العراق ،طبعة 1979،ص330.

الله عليه- له الفضل في الجمع للمنصفات،والأشعار المنصفة، ومنصفات أشعار العرب في مدونة واحدة ،وتحت مسمى واحد(المنصفات)،من غير التزام بدقة المصطلح(المنصفات)،وتمييزه عن غيره مما يقاربه في المعنى أو الدلالة..ثم إن الأستاذ مشكور على التحقق وليس التحقيق بالمعنى العلمي، هو مشكور على التخريج.

وحسب علمنا فإن المنصفات هي مصطلح سبق الخالديين في منصفاتهما الثلاث ،وقد سبق جمع **الأستاذ الملوحي**.أي ما يؤكد دلالة المصطلح(المنصفات)على المفرد ،بمعنى منصفة منظورا إليها في قصائد تشترك معها في بعض الخصائص.ولا يعني الإشارة إلى مجرد أبيات تتضمن معنى من معاني الإنصاف،في هذه القصيدة أو تلك.

من جهة أخرى،وإذ جاء المصطلح (**المنصفات**)بصيغة الجمع المؤنث السالم،فهذا يعني أن الطبيعة الاسمية،وليست المصدرية ،هي الطبيعة الحقيقية لهذا المصطلح.على اعتبار أننا نعرف وأنّ **المصدر لا يجمع ولا يثنى** أصلا.بتعبير آخر، فإنّ (المنصفات) جمع مؤنث سالم مفرده (منصفة) ،اسما وليس مصدرا ميميا كما قد يتبادر إلى الذهن.

1-ورود التسميةمفردة وبصيغة جمع مؤنث سالم

وحسب علمنا فإن التسمية **المنصفات** (كلمة مفردة هكذا وبصيغة جمع مؤنث سالم)، في المؤلفات القديمة،وردت في حماسة أبي تمام (ت238هـ) في معرض حديثه عن العباس بن مرداس .قال أبو تمام(1): **<<وهذه الأبيات تعد من المنصفات. >>**

وهي بهذه الصيغة (الإفرادية والمنفردة) يمكن عدّها واعتبارها على شاكلة، أو زنة ما كشفت عنه في القرن الخامس للهجرة **جمهرة أشعار العرب** من تسميات جديدة للقصيدة العربية: كالمجمهرات، والمذهبات ، والمشوبات ،والملحمات..

وحتى نفهم (**المنصفات**) كلمة مفردة دالة على جمع مؤنث سالم ،نذكّر بالتعاريف الاصطلاحية للمنصفات،التي أثبتناها في المدخل،ألا وهي:

1- أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي،شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، المجلد الأول،دار الجيل،بيروت،ص440.

الفصل الأول: التأصيل للمنصفات (التسميات، العلل والخصائص)

#- <<وإنما يسمونها المنصفات كأن القصيدة جعلت نصفين بين القائل وعدوه، فالبيت الواحد شطران: شطر له وشطر لعدوه، فإذا كان البيت الواحد كله له أتبعه بيتا ثانيا كاملا لخصمه، وهكذا دواليك. >>

#-<<منصفات، كأن القصيدة جعلت نصفين بين القائل وعدوه. >>

#-<< القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء، وفيما وصفوه من أحوالهم من إمحاض الإخاء>>

ثم علينا أن نقرأ منصفة امرئ القيس بن الحارث بن معاوية بن ثور، والتي مطلعها:

طربت وعناك الهوى والتطرب * * * وعادتك أحزان تشوق وتنصب

وقول محمد بن المبارك بن ميمون البغدادي بشأنها(..**إحدى المنصفات النادرات**)

و علينا أن نقرأ منصفة عمر بن براقة التي مطلعها:

عرفت من الكنود ببطن ضيم * * * فجو بشائم طللا محيلا

وقد قال الأصمعي بشأنها:(**وهي إحدى المنصفات**).(1)

كذلك علينا بقراءة قصيدة حسان بن ثابت ،وقول من حضر:**هذا أنصف بيت قالته العرب**.

من هذا المنطلق سنقف على أسرار التسمية، وسنفكك الشفرات ويكفي أن نتساءل: ما هي عناصر الاشتراك في هاتين المنصفتين شكلا ومضمونا؟ لاشك وأن هناك خصائص تجمع بينهما ،وإلا فلماذا هما (إحدى المنصفات) بتعبير الأصمعي والبغدادي؟ لماذا لم يطلقا عليهما (الأشعار المنصفة)؟ بل لماذا قال من حضر أنصف بيت قالته العرب ولم يقولوا عن قصيدة حسان بن ثابت أنها منصفة؟

1- محمد بن مبارك بن ميمون،منتهى الطلب في اشعار العرب ،تحقيق محمد نبيل طريفي،دار صادر،الجزء الرابع،ص204.

الفصل الأول: التأصيل للمنصفات (التسميات، العلل والخصائص)

1.1 - التعاريف الاصطلاحية تؤكد أنّ:

-**المنصفات** هي **قصائد** وبالتالي يخرج البيت اليتيم، والنتفة، والمقطوعة من عباءة هذا المصطلح (المنصفات)؛فالبيت اليتيم، والنتفة، والمقطوعة ،بل القصيدة التي تتضمن بيتا واحدا في الإنصاف ،جميعهم يدخلون تحت مسمى (**الأشعار المنصفة**).تقول التعاريف:

#- << إنما يسمونها المنصّفات كأن القصيدة جعلت نصفين بين القائل وعدوه،فالبيت الواحد شطران:شطر له وشطر لعدوه،فإذا كان البيت الواحد كله له أتبعه بيتا ثانيا كاملا لخصمه،وهكذا دواليك. >>..حد المنصفات هنا بالقصيدة.

#- << القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم >>،

الحد هنا **بالقصيدة** ،والحصر في **الأعداء**،وبالتالي يخرج كل إنصاف يقوله الشاعر في غير أعدائه ،من مثل شاعر يصف خصمين في معركة هو من خارجها ،ولا يعيشها ،بإنصاف ومن غير تحيز،أو أن يصف خصمه وهو مغلوب على أمره أي تحت السيف،أو مأمور بطريقة أو بأخرى،كأن يكون بدافع اسلوب الكتابة،أو أن يصف خصمه بما ليس فيه،حتى يقال انه نازل خصما عنيدا وقرنا فريدا..... كما يخرج من عباءة هذا المصطلح(المنصفات)، ما يسمى بالإنصاف بين الإخوة أو الإنصاف الإخواني،ما لم يكن المنصف :(اسم فاعل) أي الشاعر، وأخوه المنصف: (اسم مفعول) في خصومة حقيقية،أو على وشك قيام الحرب بينهما ،وهو معنى حد المنصفات بقولهم: **<< وفيها وصفوه من أحوالهم من إمحاض الإخاء>>.**

#- الصدق والواقعية ،وبخاصة فيما يخص مشاعر الخوف عند الشاعر وهو ينازل خصمه،ودفاع خصمه وثباته ومهاراته في الطعان،والتزام كل منهما بأخلاق الفرسان وعادات الحرب المعهودة،من مثل عدم مخاتلة الخصم، أو الغدر به،.كما نفهم من حدّهم لها

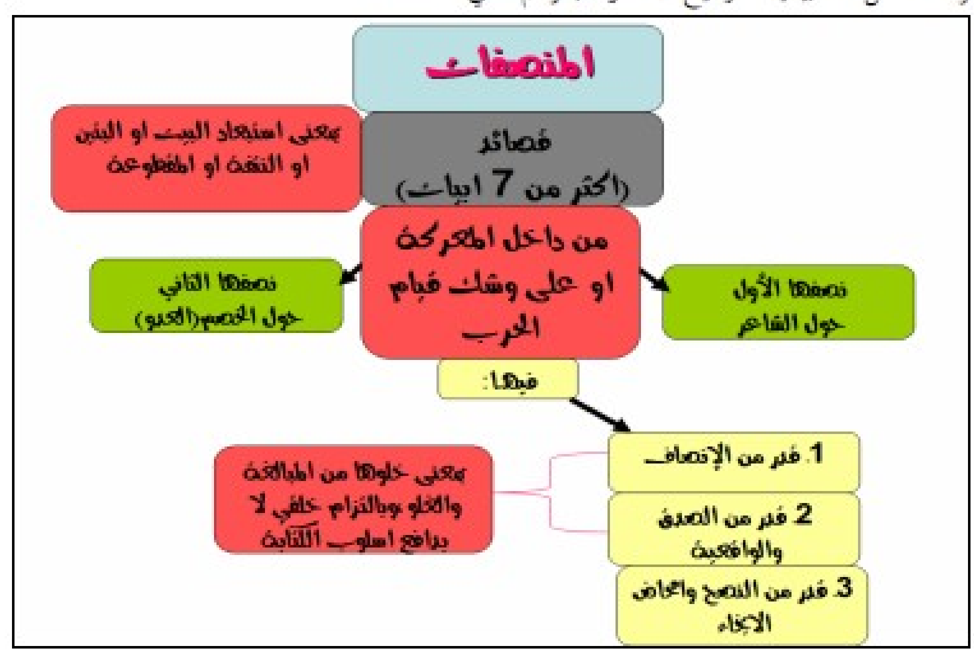
الفصل الأول: التأصيل للمنصفات (التسميات، العلل والخصائص)

بـ <<وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء>>، وهذا الحد أيضا يتضمن معنى أن يعيش الشاعر الحرب أي التجربة الشعرية ويصطلي بنيرانها واقعيا، وأن لا يستحي أن يصف خوفه، أو فراره وهروبه من خصمه ...

ويأتي **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**(1) ليؤكد وجهة نظرنا بالنص على أن: **<<المنصفات هو لقب للقصائد الجاهلية التي لم يبدل قائلوها الحقائق فيها، فيعترفون بهزيمة أقوامهم إن هزموا، وبفرارهم إن ولوا الأدبار، ولا يبخلون على أعدائهم بوصف شجاعتهم وبلائهم في الحروب>>.**

وعليه، يجب -مرة أخرى- التمييز بين: (**المنصفات**) و(**الأشعار المنصفة**)، ثم (**منصفات أشعار العرب**)، وبخاصة ونحن نعلم أن **ليس في اللغة العربية ترادف مطلق.**

ولنا أن نمثل لهذا بيانيا -لترسيخ الأفكار- بالرسم التالي:



1-مجدي وهبي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص391.

2.1- والقراءة المتأنية للمنصفتين تؤكد أنّ:

المنصفة الأولى: القصيدة كاملة

طربت وهنّاك الهوى والتطرب* * *وعادتك أحزان تشوق وتنصب
واصبحت من ليلى هلوعا كأنما* * *أصابك موم من تهامة موورب
الا لا بل الأشواق هاجت همومه* * *واشجانه فالدمع للوجد يسكب
وليلى أناة كالمهاة غريرة* * *منعمة تصبي الحليم وتخلب
كأن ثناياها تعللن موهنا* * *غبيقا من الصهباء بل هي أعذب
وما أم خشف هادن بخميلة* * *من الدهس منه هائل ومكثب
يمن لها طورا وطورا يروقها* * *على الأنس منه جرأة وتوثّب
بـأحسن منها مقلة ومقلدا* * *وإن هي لم تسعف وطال التجنب
وما روضة وسمية حموية* * *بها مونقات من خزامى وحلب
تعاورها ودق السماء وديمة* * *يظل عليها وبلها يتحلب
بـأطيب منها نكهة بعد هجعة* * *إذا ما تدلى الكوكب المتصوب
فدع ذكر ليلى إذ نأتك بودها* * *وإذ هي لا تدنو إليك فتصقب
أتتنا تميم قضها بقضيضها* * *ومن سار من أطرافهم وتأهبوا
برجراجة لا ينفذ الطرف عرضها* * *لها زجل قد احزألّ وملجب
فلما رأيناهم كأن زهاءهم* * *على الأرض إصباحا سواد وغرب
سمونا لهم لا خيل تردي كأنها* * *سعال وعقبان اللوى حين تركب
ضوامر أمثال القداح يكرّها* * *على الموت أبناء الحروب فتحرب
فقالوا الصبوح عند أول وهلة* * *فقلنا لهم:أهلا تميم ومرحب
الم تعلموا أنّا نفل عدونا* * *إذا احشودوا في جمعهم وتألبوا
بضرب يفضّ الهام شدة وقعه* * *ووخز ترىمنه الترائب تخضب
فلاقوا مصاعا من أناس كأنهم* * *أسود العرين صادقا لا يكذّب
فلم تر منهم غير كاب لوجهه* * *وآخر مغلول وآخر يهرب
ولم يبق إلاّ خيفق أعوجية* * *وإلاّ طمرّ كالهراوة منهب
وفاء لنا منهم نساء كأنّها* * *بوجرة والسلاّن عين وربرب
ونحن قتلنا عامرا وابن أمّه* * *ووافاهما يوم هتيم عصبصب

وودر فيها ابنا رياح وحبتــــــــر* * *تنوشهم طيــر عتــاق واذؤب
ويعدو ببزي هيكل الخلق سابــــح* * *ممر أسيل الخدّ أجرد هرجـب
كأنّي غداة الروع من أســد زارة* * *أبو أشبل عبل الذراع محـــربّ
ولمّا رأيت الخيل تدمى نحورهــا* * *كررت فلم أنكل إذا القوم هيّبوا
حبوت أبا الرحّـــال مني بطعنة* * *يمد بها آت من الجزف يزغــب
فلم أرقه إن ينج منها وإن يمــت* * *فــجيّاشة فيها عوانـــد تثعب
وقد علمت أولى المغيرة أننـــي* * *كررت وقد هلّ السّوام المضـربّ
ونهنهت ريعان العديّ كأنـــــه* * *غوارب تيار من اليم يجنــــب
فسائل بني الجمراءكيف مصاعنا* * *إذا كرر الدعوى المشيح المثوب

والأبيات موضوع الإنصاف فيها:

أَتَتنا تَميمٌ قَـــضُّها بِقَضيضِهـــا****وَمَن سارَ مِن أَلفافِهِم وَتَأَهَّبـوا
بِرَجراجَةٍ لا يُنفِذُ الطَرفُ عَرضَها****لَها زَجَلٌ قَد احزألّ وَمَلْحَـــبُ
فَــلَمّا رَأَيناهم كَأَنَّ زُهاءَهُـــم****عَلى الأَرضِ إِصباحاً سَوادٌ وَغُرَّبُ
سَمَونا لَهم بِالخَيلِ تَردي كَـأَنَّها****سَعالٍ وَعِقبانُ اللِوى حينَ تُركَبُ
ضَوامِرُ أَمثــالُ القِداحِ يَكُـرُّها****عَلى المَوتِ أَبناءُ الحُروبِ فَتحرَبُ
فَقالوا الصَبوحَ عِندَ أَوَّلِ وَهلَــةٍ****فَقُلنا لَهُم أَهلٌ تَميمٌ وَمَرحَـــبُ

وما نلاحظه أنها:

1-قصيدة عدد أبياتها34 بيتا.

2-شكلا وبناء :جاء المطلع وقوفا على الأطلال وغزليا(القصيدة القديمة، وصف الحبيبة ثم انتقال إلى الحديث عن الحرب التي ألقحها الطرفان،قبيلة الشاعر وقبيلة الحبيبة.مع حسن تخلص فدع ذكرى ليلى...

3-عدد الأبيات التي تتضمن قدرا من الإنصاف بلغ 6 أبيات أي أن نسبة الإنصاف في هذه القصيدة تبلغ 18 % تقريبا.

المنصفة الثانية: القصيدة كاملة.

عرفت من الكنود ببطن ضيم* * *فجو بشائم طللا محيــــــلا
تعفّى رسمه إلاّ غيــــاما* * *مجللة جوانبها جليـــــــــلا

عنايتي أن أزورك أن قومـــي* * *وقومك ألقحوا حربا شمولا
وأنك لو رأيت الناس يـــوم* * * لحيار عذرت بالشغل الخليلا
غداة تصارخت عبد بن عمرو* * *وأهل تضاع فاحتملوا قتيلا
غداة حبالهم عمرو بن عمرو* * *بشكة كامل يدعو جزيــــلا
فردوه بمشعلــــــة فلــوس* * *تختال رداءه منها طميـــــلا
وقام مصوت منــا ومنهم* * *وكل ينتحي حنقـــا وبيــــــلا
وقام مصوتان برأس عــث* * *أقام الحرب والعي الطـــويـلا
وغودر في ديارهم حبيــش* * *وعيل على الأركاس أن يؤولا
وعيل على الحمول ومن عليها* * *فلا سيرا يطيق ولا حلولا
كأن نساءهم بقر مـــــــــراج* * *خلال شقائق تطأ الوحولا
لهن صواعق يعرفن فينـــا* * *بني الأخوات والنسب الدخيلا
بكي خبيئة ومجاز عــــرض* * *ترى نمطا يطوح أو خميـــلا
فلما أن هبطنا القاع ردوا* * *فواهينا فأدبرنا جفـــــولا
وقام لنا ببطن القاع ضيق* * *فخلى الوازعون لنا السبيلا
فأدركنا دماهم من بعيـــد* * *تهز البيض يغنين الغليـــلا
فأيا ما رأيت نظرت طرفـــا* * *عليه الطير منعفرا ذليـــلا
فلما أن رأيت القوم قلّــوا* * *فلا وندا قيت ولا قتيـــــلا
حبكت ملاءتي العليا كأنـــــي* * *حبكت بها قطاميا هزيـــلا
كأن ملاءتي علـــي هجـــف* * *أحس عشية ريحا بليـــلا
على حت البراية زمخــــري* * *السواعد يتبري رتكا ذليـلا
وأدبر عائذ البقمي هـــــدا* * *يكد الصمد والحزن الرجيلا
وغادرنا وغـــادر موليانـــــا* * *بقاع أبيدة الوغم الطويــــلا

والأبيات موضوع الإنصاف فيها:

غداة تصارخت عبد بن عمـــــرو* * *وأهل تضاع فاحتملوا قتيلا
غداة حبا لهم عمرو بن عمرو* * *بشكة كامل يدعو جزيــــلا
فردوه بمشعلــــــة فلــوس* * *تختال رداءه منها طميـــــلا
وقام مصوت منــا ومنهم* * *وكل ينتحي حنقـــا وبيــــــلا
وقام مصوتان برأس عــث* * *أقام الحرب والعي الطـــويـلا
وغودر في ديارهم حبيــش* * *وعيل على الأركاس أن يؤولا
وعيل على الحمول ومن عليها* * *فلا سيرا يطيق ولا حلولا

....

فلما أن هبطنا القاع ردوا* * *فواهينا فأدبرنا جفـــــولا

وقام لنا ببطن القاع صيق* * *فخلى الوازعون لنا السبيلا

فأدركنا دماهم من بعيـــد* * *تهز البيض يفين الغليـــلا

فأيا ما رايت نظرت طرفـــا* * *عليه الطير منعفرا ذليـــلا

فلما ان رايت القوم قلّـــوا* * *فلا وندا قبت ولا فتيـــــلا

حبكت ملاءتي العليا كأنــــي* * *حبكت بها قطاميا هزيـــلا

كأن ملاءتي علـي هجـــف* * *أحس عشية ريحا بليـــلا

على حت البراية زمخـــري* * *السواعد يتبري ركنا ذليـلا

وأدبر عائذ البقمي هـــــدا* * *يكد الصمد والحزن الرجيلا

وغادرنا وغـادر موليانــــا* * *بقاع أبيدة الوغم الطويـــلا

وما نلاحظه أنها:

1-قصيدة عدد أبياتها 24 بيتا

2-شكلا وبناء :جاء المطلع وقوفا على الأطلال أوغزليا(القصيدة القديمة،ثم انتقال إلى الحديث عن الحرب التي ألقحها الطرفان،قبيلة الشاعر وقبيلة الحبيبة.

3-عدد الأبيات التي تتضمن قدرا من الإنصاف(حديث عن الطرفين) بلغ 17 بيتا أي أن نسبة الإنصاف في هذه القصيدة تبلغ 71 % تقريبا.

ومعنى هذا أن المنصفة هي قصيدة أولا، وتتضمن ثانيا نسبة معتبرة من الإنصاف لا تنزل ،أو لا تقل عن البيتين ،وإلا عد ذلك من الأشعار المنصفة، كما نفترض،وكما أكدته احصائياتنا.

قصيدة حسان بن ثابت(1)

عفت ذات الأصابع فالجـــواء* * *إلى عذراء منزلهـــا خـــواء

ديار من بني الحسحاس قفـر* * *تعفّيها الروامس والسمـــــاء

وكانت لا يزال بها أنيـــس* * *خلال مروجها نعم وشـــــاء

فدع هذا ولكن من لطيـــف* * *يؤرقني إذا ذهب العشــــــاء

لشعثاء التي قد تيّمتـــــه* * *فليس لقلبه منها شفـــــــاء

1-الدكتور وليد عرفات،ديوان حسان بن ثابت(حققه وعلق عليه)،الجزء الأول، دار صادر، ص 17.

كأنّ خبيئة من بيت راس* * *يكون مزاجها عسل وماء
على أنيابها أو طعم غض* * *من التفاح هصّره اجتناء
إذا ما الأشربات ذُكرن يوما* * *فهن لطيّب الراح الفداء
نولّيها الملامة إن ألمنا* * *إذا ما كان مغث أو لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا* * *وأسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا إن لم تروها* * *تثير النّقع موعدها كداء
يبارين الأسنة مُصغيات* * *على أكتافها الأسل الظماء
تظل جيادنا متمطّرات* * *تلطّمهن بالخمُر النساء
فإمّا تعرضوا عنّا اعتمرنا* * *وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلاّ فاصبروا لجلاد يوم* * *يعين الله فيه من يشاء
وقال الله قد يسّرت جندا* * *هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معدّ* * *قتال أو سباب أو هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا* * *ونضرب حين تختلط الدماء
وقال الله قد أرسلت عبدا* * *يقول الحقّ إن نفع البلاء
شهدت به وقومي صدّقوه* * *فقلتم ما نجيب وما نشاء
وجبريل أمين الله فينا* * *وروح القدس ليس له كفاء
الا أبلغ أبا سفيان عنّي* * *فأنت مجوف نخب هواء
هجوت محمدا فأجبت عنه* * *وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفؤ* * *فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برّاً حنيفا* * *أمين الله شيمته الوفاء
فمن يهجو رسول الله منكم* * *ويمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالده وعرضي* * *لعرض محمد منكم وقاء
فإمّا تثقفنّ بني لؤيّ* * *جذيمة إن قتلهمُ شفاء
أولئك معشر نصروا علينا* * *ففي أظفارنا منهم دماء
وحلف الحرث ابن أبي ضرار* * *وحلف قُريظة منّا براء
لساني صارم لا عيب فيه* * *وبحري لا تكدّره الدلاء

وما نلاحظه أنها:

1-قصيدة عدد أبياتها 31 بيتا.

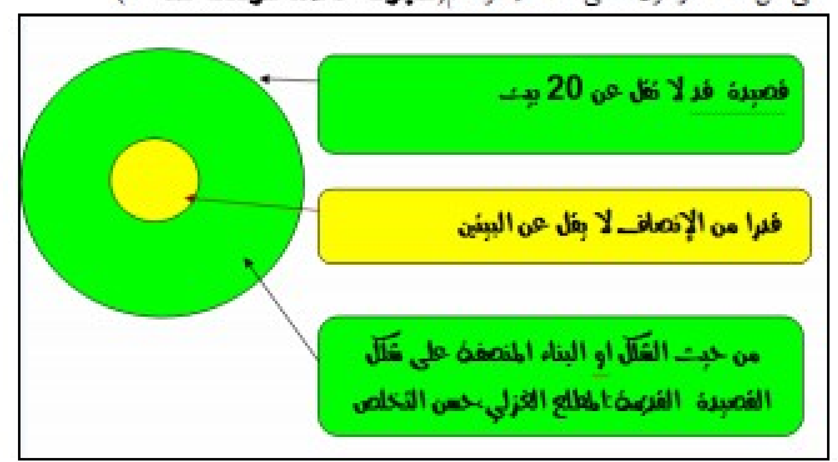
2-شكلا وبناء :جاء المطلع وقوفا على الأطلال أوغزليا أي على منوال القصيدة القديمة،ثم انتقال إلى الفخر:**قال الله قد يسرت جندا..هم الانصار عرضتها اللقاء..لساني صارم لا عيب فيه..** وبعض من المدح : **هجوت مباركا برّاً حنيفا**،وقليل من الهجاء:

الا ابلغ ابا سفيان عنّـــي* * *فانت مجوف نخب هـــــواء.

3-عدد الأبيات التي تتضمن قدرا من الإنصاف لا يتعدى بيتا واحدا أي أن نسبة الإنصاف في هذه القصيدة تبلغ 3 % تقريبا.

أتهجوه ولست له بكفـــؤ* * *فشركما لخيركما الفــداء

ومعنى هذا أننا أمام قصيدة ، ولكنها لا تتضمن إلا بيتا واحدا فيه شيء من الإنصاف،زيادة عن ذلك ،القصيدة ليست في وصف واقعة أو حرب حقيقية،وإنما هي رد على من هجا الرسول صلى الله عليه وسلم(**هجوت محمد فرددت عنه...**)



2-ورود التسمية في صياغة مركبة

كما أنها جاءت في صياغات وتراكيب،تتدرج من الاعتداد بالموضوع أو القيمة الخلقية(الإنصاف)، إلى الطول والقصر أو الطبيعة :(القصيدة وما في معناها أو البيت)، فإلى صاحبها،وبصيغة إفرادية أو جمعا،وهذه صيغها:

1.2-القصيدة المنصفة

القصيدة المنصفة(التركيب من كلمتين، وبصيغة الإفراد)،هذا الاسم أو المصطلح نجده عند ابن سلام الجمحي (ت 231هـ)في معرض حديثه عن خداش،يقول(**1**): **<< وهو الذي يقول(البسيط):**

يا هدة ما هددنا غير كاذبة ***على سخينة لولا الليل والحرم
إذ يتقينا هشام بالوليد ولو ***أنا ثقفنا هشاما شالت الخدم

هشام والوليد ابنا المغيرة المخزوميان ،وقال القصيدة المنصفة. >>

كما نجده عنده في الجملة **(فمثله قصيدته التي يقال لها المنصفة) >>**في معرض حديثه عن سبب نعت النكري بالمفضل .(2)وهو والأصمعي يعدان عندي أول من أشار إلى المنصفات،وليس الجاحظ.

وقريب من هذا عنوان المذكرة **القصائد المنصفة** للباحث أسامة علي أحمد أبو علامة، فقد جاء مركبا ، بصيغة جمع تكسير (**القصائد**)، وفي حالة إفراد (**المنصفة**).

2.2-الأشعار المنصفة

ونجد التعبير بـ(**الأشعار المنصفة**)،بما هو في معنى كل شعر(بيت ،نتفة، مقطوعة،قصيدة) يتضمن قدرا من الإنصاف ؛أي الأشعار . وينفرد بهذا المصطلح أو التسمية الجاحظ،يقول:

<< وقد أدركت رواة المسجديين والمربديين ومن لم يرو أشعار المجانين ولصوص الأعراب، ونسيب الأعراب، والأرجاز الأعرابية القصار ،وأشعار اليهود ،والأشعار المنصفة. >>

ولأن في الإعادة إفادة ،فنحن نفهم من المصطلح الجاحظي:(**الأشعار المنصفة**)؛في سياق مقولته هذه، أنه على الراوي وحتى يكون راوية ويعتد بروايته أن يكون راويا لأبسط الأشعار؛حتى الأرجاز الأعرابية القصار ،وأشعار المجانين ولصوص الأعراب،ونسيب الأعراب،

1- محمد بن سلام الجمحي (ت231هـ)،طبقات الشعراء ، تمهيد للناشر الألماني جوزيف هل،دراسة عن المؤلف والكتاب للمرحوم الأستاذ طه أحمد إبراهيم،دار الكتب العلمية،بيروت ،ص61.

2- المفضليات،تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون،الطبعة السادسة،دار المعارف،ص 69.

الفصل الأول: التأصيل للمنصفات(التسميات،العلل والخصائص)

وأشعار اليهود،والأشعار المنصفة؛(أي البيت،والنتفة، والمقطوعة،القصيدة)،وبالتالي من باب أولى أن يكون راويا للمنصفات و لمنصفات أشعار العرب...كقصائد تتميز شكلا وتتمايز عن (الأشعار المنصفة) وإن بالطول أو الكمّ،ومن حيث البناء وطريقة النظم،بغض النظر عن الخصائص الفنية والموضوعية لكل من(المنصفات) أو (منصفات أشعار العرب).

وكمثال،نكتفي بهذين الشاهدين:

الشاهد الاول :بيت وحيد لا نعرف من قاله:

>> **قال أبو علي:أنصف بيت قالته العرب عندي قول الأول(الطويل)**

تطاعنهم تستودع البيض هامهم* * *ويستودعونا السمهري المقوما

الشاهد الثاني:بيت في قصيدة لحسان

أنشد حسان بن ثابت ،قال:

أتهجوه ولست له بكفء * * * فشركما لخيركما الفداء

فقال من حضر :**هذا أنصف بيت قالته العرب**.

والرواية كاملة(1) :

>>أخبرنا عبيد الله بن احمد النحوي قال اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد،قال:اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن أبيه قال:

أنشد النبي -صلعم-حسان بن ثابت قوله(الوافر):

عفت ذات الأصابع فالجواء * * * إلى عذراء منزلها خــواء

حتى انتهى الى قوله:

هجوت محمدا فأجبت عنه * * * وعند الله في ذاك الجزاء

فقال له النبي -صلعم-:جزاؤك على الله عز وجل الجنة يا حسان،فلما أنتهى إلى قوله:

فإن ابي ووالدتي وعرضي * * * لعرض محمد منكم وقاء

قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-:وقاك الله حر النار،فلما قال:

أتهجوه ولست له بكفء * * * فشركما لخيركما الفداء

قال من حضر:هذا أنصف بيت قالته العرب. >>

1- أبو علي بن الحسن بن المظفر الحاتمي(ت388هـ) ،حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، تحقيق الدكتور جعفر الكتاني، دار الرشيد،الجزء الأول،ص330.

3.2-منصفات أشعار العرب

وينفرد بهذا المصطلح الخالديان ويحصران منصفات أشعار العرب في ثلاثة قصائد . ففي الأشباه والنظائر(1)،نقرأ: القــــول: **<< ذكرت الرواة أن منصفات أشعار العرب ثلاثة أشعار،فأولا قصيدة عامر بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن سود بن عذرة بن منبه ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار:**

الم تـــــــر ان جيرتنا استقلوا* * *فــــنيتنا ونيتهــــــم فريــــق
فداء خـــــــالتي لبني لكيـــز * * *خصوصا يوم كن القـــوم روق
تلاقينا بسبســــــــب ذي طريف* * * وبعضهم على بعض حنيـــق
فـــــجاؤوا عارضا بردا وجئنا* * * كمثل السيل خُص بـــه الطريق
كــــــأن النبل بينهم جراد * * * تصفقه مانية خــــــريق
قليل ما تـــــرى فيهم كميا* * * كبا ليديه إلاّ فيه فـــــوق
كان هريرنا لمّـــــا التقينا* * *هرير ابــــاءة فيها حـــــريق
بكل قرارة منّـــــا ومنهــــم* * *بنــــــان فتى وجمجمة فليـــق
كم من سيد منّـــــا ومنهم* * *بـــــذي الطرفاء منطقه شهيق
فاشبعنا السباع واشبعوهـــــا* * *فــــراحت كـــــلها تيق تفوق
وابكينا نسائهم وابكــــــوا* * *نساء ما يجــــف لهن مـــــوق
يجارين النياح بكل فجــــــر* * *فقد صحلت من النوح الحلـــوق
تركنا الأبيض الوضاح منهم* * *كأن ســـــواد قلته الصـــدوق
تعاوره رماح بني لكيــــــز* * *فخرّ كأنه سيف دلــــــوق
وقد قتلوا به منّا غـــــــلاما* * *كريما لم تأشّبه العـــــروق
وأفلتنا ابن قران جريضــــا* * *يمر به مساعفة مـــــــروق
فيما استيقنوا بالصبر منـــا* * *تُذُكّرت الأواصر والحقـــــوق
فابقينا ولو شئنــــا تركنـــا* * * لجيما لا يقود ولا يســـــــوق

......

1-الخالديان:أبو بكر محمد(ت 380هـ)وأبو عثمان سعيد(ت390أو 391هـ)،الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، حققه وعلق عليه د السيد محمد يوسف،الجزء الأول،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1965،ص149 وما بعدها.

الفصل الأول: التأصيل للمنصفات (التسميات، العلل والخصائص)

المنصفة الثانية لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني:

الا حيت عنّا يا ردينـــا* * * نحييها وإن بخلـــت علينـــا
ردينة لو رأيـت غداة جئنـا* * * على أضماتنا وقد احتوينـــا
وأرسلنـا أبا عمـرو رسـولا* * * فقال: ألا انعموا بالقـوم عينا
ودسّوا فارسا منهم عشـــاء* * * فلم نغدر بفارسهم لدينـــا
فجـاؤوا عارضا بردا وجئنـا* * * كمثل السيل نركب وازعينـا
تنادوا يـال بهثة إذ لقونـــا* * * فقلنا: أحسنـوا قولا جوينـا
سمعنا نبـأة من ظهر غيـــب* * *فجينا جولة ثم ارعوينـــا
فلمّا أن تواقفنـا قليـــلا* * *أنخنـا للكـلاكل فارتمينـا
ولمّا لم ندع سهمـا ورمحـا* * *مشينا نحوهـم ومشـوا إلينـا
تلالـؤ مزنـة لأخــــرى* * *إذا حجلوا بأسيـاف ردينـا
فمن يرنا يقل:سيل التـــيّ* * *تكرّ عليهم وهمُ علينـــا
شددنا شـدّة فقتلت منهـــم* * *ثلاثة فتيـة وأسرت قينـا
وشدّوا شـدة أخرى فجـرّوا* * *بأرجل مثلهم ورمـوا جوينـا
وكن أخي جـوينٌ ذا حفـاظ* * *وكان القتل للفتيـان زينـا
فآبوا بالرمـاح مكسّـرات* * *وأبنـا بالسيـوف قـد انحنينا
وباتوا بالصعيد لهـم أحـاح* * *ولـو خفّت لنا الكلمـى سرينـا

المنصفة الثالثة للعباس بن مرداس وأولها:

لأسماء ربع أصبح اليوم دارسا* * *وأقفر منها رحرحان فراكســا

يقول فيها:

فجمعها ولكن هل أتـاها مُقادنا* * *لإعدائنا نزجي الظبـاء الكوانســا
يقول:نسوق بين أيدينا الظباء والعرب تتشاءم بها.

نشدّ بتعطاف الملاء رؤوسنـا* * * على قلص تعلو بهن الأمالســـا
سمونا لهم سبعا وعشرين ليلة* * *تجوب من الأعراض قفرا بسابســا
فبتنا قعودا في الحديد وأصبحوا* * *على الركبات يتقون الدّلامســـا
فلم أر مثل الحيّ حيّاً مصبّحـا* * *ولا مثلنا يوم التقينا فوارســـا
أكرّ وأحمى للحقيقة منهـــم* * *وأضرب منّا بالسيوف القوانســـا
إذا ما شددنا شدّة نصبوا لنـا* * * *صدور المذاكي والرماح المداعسا

الفصل الأول: التأصيل للمنصفات(التسميات،العلل والخصائص)

إذا الخيل اجلت من قتيل تكرّها * * *عليهم فما يرجعن إلاّ عوابسا
وكنت أمام القوم أول ضارب * * *وطاعنت إذ كان الطعان تخالسا
وكان فهودي معبد ومخارق * * *وبشر وما استشهدت إلاّ الأكايسا
ومارس زيد ثمّ أقصد مهره * * *وحُقّ له في مثلها أن يمارسا
وقرّة يحميهم إذا ما تبدّدوا * * * ويطعننا هزرا فأبرحت فارسا
ولو مات منهم من جرحنا لأصبحت * * *ضباع بأكناف الاراك عرائسا
ولكنهم في الفارسيّ فلا ترى * * *من القوم إلاّ في المضاعف لابسا
فإن يقتلوا منّا كريما فإننّا * * *أبأنا به قتلى تذل المعاطسا
قتلنا به في ملتقى القوم خمسة * * *وقاتله زدنا مع الليل سادسا
وكنّا إذا ما الحرب هبّت نشبّها * * *ونضرب فيها الأبلج المتقاعسا
وبجاهل في ابيات فيها لم نذكرها>>

ب-المنصفات من حيث مصدر التسمية

يؤسس البعض بمقولة الجاحظ فيعده أول من أطلق المصطلح؛ يقول: **<<وقد أدركت رواة المسجديين والمربديين ومن لم يرو أشعار المجانين ولصوص الأعراب، ونسيب الأعراب، والأرجاز الأعرابية القصار،وأشعاراليهود،والأشعار المنصفة. >>**

كما يحاول البعض القول أن أول من أنصف من الشعراء المهلهل،فقالوا:**<<يروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال:**

كأنا غدوة وبني ابينا * * *بجزف عنيزة رحيا مدير>>(*)

والخلط في المفاهيم واضح،فالجاحظ استخدم(الأشعار المنصفة) وليس (المنصفات)،والمهلهل عُدّ كذلك،ليس لأنه صاحب منصفة أو منصفات،وإنما لوجود شيء من الإنصاف في شعره.

وإذا أردنا تخريجا لمصطلح (**المنصفات**) فإننا نقول:في المؤلفات النقدية نعثر على تخريجين:

*: الخطيب التبريزي،ابي زكرياء يحي بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام الشيباني المتوفى سنة 502هـ،شرح ديوان الحماسة لابي تمام، الجزء الأول،دار الكتب العلمية بيروت،، ص 312. -(ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة) نقل عن هامش

الفصل الأول:التأصيل للمنصفات(التسميات،العلل والخصائص)

1–**مُنصِفات**(بضم الميم، وإسكان النون وكسر الصاد)،جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب التعريف(1) :

<<المنصفات هو لقب للقصائد الجاهلية التي لم يبدل قائلوها الحقائق فيها، فيعترفون بهزيمة أقوامهم إن هزموا،وبفرارهم إن ولّوا الأدبار،ولا يغلون على أعدائهم بوصف شجاعتهم وبلائهم في الحـــروب. >>

2– منصَّفات(بفتحة على الصاد مع الشدة)،يقول عبد المعين الملوحي (2): **<<وإنما يسمونها (المنصّفات)لأن القصيدة جعلت نصفين بين القائل وعدوه ،فالبيت الواحد شطران،شطر له وشطر لعدوه،فــإذا كان البيت الواحد كله له أتبعه بيتا ثانيا كامـــلا لخصمه،وهكـــذا دواليك. >>**

ونحن نرى إمكانية التخريج أو الضبط للكلمة (منصفات)،بأن تكون اللفظة وهي مشكولة،إما :

3–**مُنصِّفات**(بالشدة مع الكسرة على الصاد وبضم الميم وفتح النون)، ويأتي المؤلف بعنوانه **المنصّفات**، جمعها وحققها عبد المعين الملوحي ليصب في هذا المعنى.

4– **منصَفات** (بضم الميم وإسكان النون ثم فتح الصاد)،

كصيغتين أخريين،لكل منها دلالة على المبالغة أو على المفعولية على الترتيب.

1– مجـــدي وهبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق،ص391و392.

2– عبد المعين الملوحي،المنصفات (جمعها وحققها)، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي دمشق، 1967،ص ر من المقدمة.

خصائص المنصفـــات

المنصفات في حقيقتها:

أ-هي قصائد(من سبعة أبيات فأكثر)متفق عليها

وبالتالي يخرج البيت المنصف:يتيما أو في نتفة،أو في مقطوعة أو حتى في قصيدة(غير متفق عليها أو لم يطلق عليها القدامى تسمية منصفة) من المراد قديما بالمصطلح(**المنصفات**).

وعليه ،فأننا نميّز بين: (**المنصفات**) و(**الأشعار المنصفة**)،ثم (**منصفات أشعار العرب**) ،و(**القصائد المنصفة**)،إذ ليس في العربية ترادف مطلق، فـــ :

1-(**المنصفات**) بمعنى القصائد وهي كل شعر قيل في حرب يعيشها الشاعر و يصفها ،بشرط سبعة أبيات فأكثر،متفق ومجمع عليها بالاسم (منصفة) عند القدامى،يحمل في طياته معاني الإنصاف:من صدق في التعبير، ووصف للأطراف بذكر كل طرف بما له وما عليه،بعيدا عن المغالاة والمبالغة،وبدافع الإنصاف كقيمة يتحلى بها المنصف نفسه،وليس مجرد أسلوب في التعبير والكتابة...وهي في النقد القديم متفق عليها عددا(**حسب علمي لا تتعدى الخمس قصائد**) ، وليس لنا أن نتجاوزها، فندّعي الإتيان بالجديدات فيها (المنصفات الجديدة).

2-و(**الأشعار المنصفة**)،هي كل شعر قلّ أو كثر:البيت أو البيتين أو النتفة أوالمقطوعة أو القصيدة التي تتضمن معنى الإنصاف في بيت واحد فقط من أبياتها مع قدر من العدل والصدق ،وسواء أكان في حرب أو في سلم،في صداقة أو عداوة، في بغض أو مودة.... ،وسواء في الجاهلية أو ما بعدها من عصور.

3-أما (**منصفات أشعار العرب**) فهي القصائد المتميزة (بمعنى أشعار الأشعار إذا جاز التعبير)في الإنصاف،وهي التي ذكرها الخالديان لا غير،أي القصائد الثلاث وفقط.قد تكون

ميزتها في كثرة الأبيات المنصفة فيها ،مقارنة مع أشعار وقصائد منصفة أخرى،وقد يكون السبب شهرتها.

وأرى أنّه من قبيل ليّ العنق القول(1): **<<وعموما هناك قصائد وأشعار والبيت والبيتان،أو ما تلمحه من مقطوعات تدخل في إطار المنصفات.... >>**.فشتّان بين الثرى والثريا.بل إنّ الرسالة بالعنوان **المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة ونقداً** من وجهة نظر مصطلحية –على ما فيها من فوائد ومعلومات أدبية استفدت منها–تعد في نظري عنوانها في واد وموضوعها في واد آخر.وأعتقد أنّ الصواب أن يكون عنوانها (الأشعار المنصفة..) أو (الأشعار المنصفات) في الشعر الجاهلي.

4–أما (**القصائد المنصفة**)– وحسب علمنا هو مصطلح حديث–فهي كل قصيدة تتضمن معنى الإنصاف في أكثر من بيت،ومثلها مثل الأشعار المنصفة، سواء في حرب أو سلم، في المودة أو البغضاء،في الهزيمة أو الانتصار...في الجاهلية أو في عصور متأخرة. مع كونها لم تذكر كمنصفة في القديم أو لا نعرف لها إشارة بهذا الاسم(منصفة).

ب-وهي ليست مختارات

فهي ليست مجموعة في مدونة معروفة،على شاكلة الحماسات، الأصمعيات ،الجمهرة....وإن كنا نعدها في الجمع الحكمي وليس المادي،فلا يُعرف لها في القدامى جامع واحد،ولا مدونة أو مخطوطة،وإنما يمكن عدّها منتقيات يشترك فيها،الجمحي بمنصفة،أبو تمام بمنصفتين ، الخالديان بثلاث منصفات وآخرون.وإذن فليس هناك مسوغ للزعم بتحقيقها،كما يذهب إليه الأستاذ عبد المعين الملوحي في مؤلفه (2) بالإشارة:**جمعها وحققها**،وبخاصة إذا نظرنا إلى (**لا انسجام**)العنوان أو (**لاتطابقه**) مع محتوى كتابه،فحديثه هو حديث عن (الأشعار)،وليس عن (**المنصفات**) بالمعنى الاصطلاحي

1– المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة ونقداً – ماجستير ، الباحث ثابت محمد صغير مقبل،جامعة أم القرى، 1987،ص158.

2– عبد المعين الملوحي، المنصفات، المرجع نفسه،الغلاف.

الأدبي.

ويتجلى خلطه -على الأقل -في القول وهو مع الفضل بن العباس اللهبي(1): **<<حتى القصيدة في خمس أبيات.. >>**.وقوله :**<<ولم أعثر على غير هذه الأبيات الخمسة من القصيدة. >>**

ج-وهي ليست غرضا شعريا بالمفهوم الأدبي،

وإذا كانت الأغراض الشعرية محددة سلفا .قال أبو هلال العسكري مثلا(2): **<<وانما كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة:المدح، والهجاء،والوصف، والتشبيب،والمراثي حتى زاد النابغة فيه قسما سادسا ،وهو الاعتذار،فأحسن فيه،** فإن المنصفات تجمع بين الوصف والفخر والمدح .فكونها تعد من الوصف أن الشعراء المنصفين:**<<لا يبخلون على أعدائهم بوصف شجاعتهم وبلائهم في الحروب،**بغض النظر عن وصفهم لذواتهم وخيولهم،وأدواتهم في حروب.وأمّا كونها فخرا ومدحا فيؤكده القول (3): **<< تضعنا الشواهد الشعرية للفرسان، بـإزاء دلالة ذات وجهين ،الأولى: إنّ الفـارس يسعى مـن خلال إنصاف خصمه إلى إثبات الصفات الإيجابية لـ(الأنا) على (الآخر) فيكون فخراً غيـر مباشر للذات،يقول عنترة بن شداد العبسي يصف خصمه(4) الذي قتله فلا يبخسه حقّه ولا يقلل من شأنه،وإنما هو يصفه بالشجاعة والنجدة والبأس، ومع ذلك فقد قتله عنترة،والقتل معروف للأبطال:**

ومدجج كره الكمـاة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم**
جادت له كفي بعاجل طعنـة * بمثقف صدق القناة مقـوم**
فشككت بالرمح الأصـم ثيابـه * ليس الكريم على القنا بمحرم>>**

وإنما هي قصائد تجمع بين المدح والفخر والوصف.بتعبير غيري(5)فإنّ القصائد المنصفات **<<تحتل منزلة متقدمة بين أشعار شعرائها موضوعيا وفنيا،فمن حيث الأغراض نراها جاءت وسطا**

1 -المنصفات، المرجع نفسه،ص79و80

2- نقلا عن الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه وأعلامه وفنونه ،د غازي الطليمات والأستاذ عرفان الأشقر ،الطبعة الأولى 1992،دار الإرشاد بحمص،ص62.7

3- شعر الفرسان في العصر الجاهلي الوظائف والدلالات،الطالبة رحيق صالح فنجان الصالح،جامعة ذي قار،2011(مذكرة بصيغة Word).

4- المنصفات، المرجع نفسه،ص ن من المقدمة.

5--القصائد المنصفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي الى الاموي، ماجستير، الجامعة الاردنية،الباحث عبد السلام عبد الحفيظ المحتسب،1992،نقلا عن ملخص الرسالة.

بين غرضين من أغراض الشعر عندهم ،وهما المدح والفخر....

د-وهي في العدّ لا تتعدى الخمس قصائد (1)

بين جاهلية وإسلامية باتفاق القدامى،وبالتالي فلا مجال للادعاء بإضافة منصفات جديدة،وإلا فمن الجائز أن نضيف قصائد للمفضليات ،وأخرى للأصمعيات ...وأنا أتعجب من الدكتور نوري حمودي القيسي في دراسته(2)،والعنوان الفرعي **منصفات جديدة** ،ويزداد عجبي من الطالبة طلة محمد بدر سراقبي في رسالتها(3)،وقد بلغت المنصفات عندها -على زعمها- 20 منصفة.تقــول الطالبة: **<<أما القسم الثاني،وهو الديوان،فقد ضمنته ما استطعت أن أقف عليه من قصائد منصفة في ديوان الشعر الجاهلي،وقمت بتوثيقها مـــن دواويـــــن القبائــــل والشعـــــراء المطبوعة، وكتب الاختيارات الشعرية وشروحها،وكتب الأيام والأنساب والبلدان،وكتب النحو والنقد والبلاغة،وكتب التاريخ والأمثال،ومعجمات اللغة،ومجموع هذه الأشعار:عشرون نصا بين قصيدة ومقطعة،وأبيات من قصائد طويلة.... >>**

هـ-وهي أخيرا تتعلق بالحروب وحرارة اللقاء وشدتها.

إذ **<<تعد الوقائع الحربية أبرز عناصــــــــر المنصفات>>** (4).والشاعر المنصف فيها فارس سيف وفارس كلمة، وشاهد عليها في آن واحد،وليس مجرد شاعر،وإلا فكل شعر صادق و أيا كان غرضه ،وبمجرد أن يتضمن معنى العدل والإنصاف،ويذكر فيه ما للطرفين من مواصفات ، يمكن أن يعدّ من المنصفات. وكما يقال:**<< فـليس لنا أن نعترض في**

1- القصائد المنصفة، للباحث أسامة علي أحمد أبو علامة ،ماجستير،جامعة الخرطوم،2003العنوان:عددها وشعراؤها.

2-دراسات في الشعر الجاهلي ،د نوري حمودي القيسي،ص 115.

3- المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة تحليلية فنية ماجستير للطالبة طلة محمد بدر سراقبي جامعة دمشق،2007 ،ص3.

4- القصائد المنصفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى الأموي، نقلا عن ملخص الرسالة،نفس المرجع.

الألقاب، وإنما نؤديها على ما نقلت إلينا نـــــحو المصدر والحال. (1) >>ولذلك فهذه جملة من المعايير، نراها صالحة، **اليكوها:**

و-معايير التسمية: (المنصفات)

وباعتبار المنصفات قصائد توخى فيها أصحابها الصدق والنّصفة، مصورين خصومهم بصورة حقيقية لشجاعتهم ونبلهم، فإن النقاد القدامى كـالجمحي والجاحظ، يطلقون التسمية (**المنصفات**) عليها لجملة من الاعتبارات، فزيادة عن الموضوع وكونه يمثل القيمة أي الإنصاف ، بالإضافة إلى الصدق في التعبير، يأتي ذكر بلاء الطرفين وتكافؤهما والحكمة والرزانة، ويأتي انتفاء صفة المبالغة والغلو، وأمور أخرى.

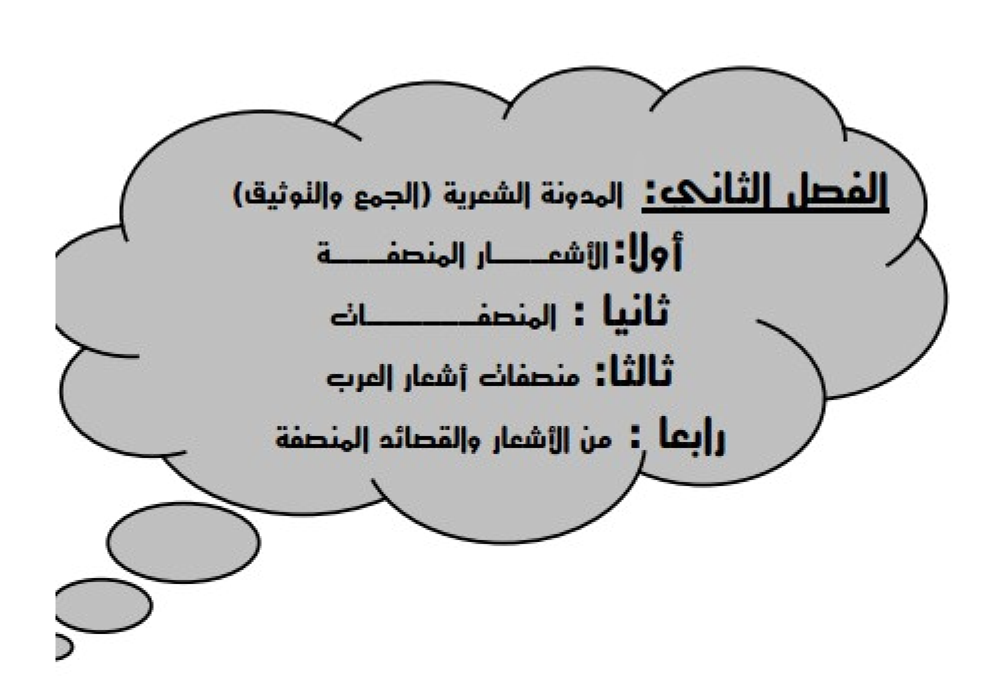
جاء في مقال بعنوان **الحرية في الشعر الجاهلي**(2) الفقرة: **<<ويبدو أن النقاد القدامى، أمثال ابن سلام والجاحظ**-وقد أنصف الرجل الجمحي بهذا التقديم والإشارة- **يطلقون صفة المنصفات على القصيدة من خلال اشتمالها على أمور: انتفاء صفة المبالغة التي تلون بها الشعر الجاهلي، و ذكر بلاء الطرفين وتكافؤهما والحكمة والرزانة، وعدم الاقتصار على ذكر وصف القوم وقوتهم وعددهم فقط، بل يشرك الطرف الآخر في ذلك>>**. وهي فقرة المعيار فيها لـــ: انتفاء صفة المبالغة ثم ذكر بلاء الطرفين مع الحكمة والرزانة : بمعنى الموضوعية والعدل والإنصاف. وكذلك وصف الجانبين (القوم والطرف الآخر).

وأضيف: أن يكون القصد ليس بغرض الفخر بالذات أو بالقبيلة ، وإنما عن قناعة والتزاما بخلق الإنصاف، وتجسيدا للواقعية. يقول الباحث عبد السلام عبد المجيد المحتسب (3): لا يكون القصد **<<من ورائها تفاخـــرا أو محاولة لإثبات شجاعتهم، وإنما هو تقدير لمفهوم الشجاعة، وإعجابا بهذه الصفة النبيلة >>.**

1- د محمد صبري الاشتر، العصر الجاهلي الأدب والنصوص – المعلقات، جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1995، ص 11.

2- م م نزار فراك علي، الحرية في الشعر الجاهلي ، مديرية تربية المثنى ، مجلة اوروك، العدد الثاني، المجلد التاسع 2016، ص 224.

3- القصائد المنصفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي الى الأموي، نقلا عن ملخص الرسالة، نفس المرجع.


الفصل الثاني: المدونة الشعرية (الجمع والتوثيق)
أولا: الأشعـــــار المنصفــــة
ثانيا : المنصفـــــــــات
ثالثا: منصفات أشعار العرب
رابعا : من الأشعار والقصائد المنصفة

الفصل الثاني: المدونة الشعرية:الجمع والتوثيق



في هذا الفصل :**المدونة الشعرية(الجمع والتوثيق)**،سنقوم بجمع لـ**(أشعار منصفة)**، (البيت اليتيم،النتفة،المقطوعة والقصيدة ذات البيت الواحد في الإنصاف)،تحت أحكام:

1-أول من أنصف

2-أنصف بيت قالته العرب

3-أنصف العرب في أشعارها

من جهة أخرى، سندرج في هذه المدونة كل (**المنصفات**) تحت مسمى **المنصفــــات.**

كما سندرج تحت عنوان (**منصفات أشعار العرب**)،مختارات الخالديين القصائد الثلاثة المعروفة بهذا الاسم.

زيادة عن هذا سندرج بعض الأشعار المنصفة ،البيت وأكثر ،والتي لم يرد ذكر لها عند غيرنا،وذلك تحت عنوان (**الأشعار والقصائد المنصفة الجديدة**)،في اعتقادنا أنه لا يجوز الإدعاء بإضافة (**منصفات جديدة**) ، ولا (**منصفات أشعار عرب جديدة**)،فهذه تم جمعها منذ القديم،وتعدّ مختومة بالشمع الأحمر،مثلها مثل المفضليات والأصمعيات وغيرها من المختارات والمنتخبات الشعرية،والفرق هو أن جمعها يعدّ جمعا حكميا وليس فعليا،أو ضم في مدونات كغيرها مما أشرنا إليهم.

وهدفنا من هذا الجمع أن تتوضح صورة(المنصفات) بين كم متراكم من شعر في الإنصاف،وبالتالي تتوضح رؤيتنا في التمييز بين المصطلحات.

فإلى الجمع والتوثيق:

أولا: الأشعـــــار المنصفـة

أ-أول من أنصف

<<يروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة،حيث قال(المتقارب):

كـــأنا غـدونا وبني أبينا * * *بجوف عنيزة رحيـا مديـــــر>>

ومن جهتنا، فنحن عثرنا في الديوان على ما يتضمن قدرا من معاني الإنصاف،تجدونه كجمع أو إشارة تحت عنوان **من الأشعار والقصائد المنصفة** في موضعه:

ب-أنصف بيت قالته العرب

أنشد حسان بن ثابت ،قال(الوافر):

أتهجوه ولست له بكفء * * * فشركما لخيركما الفداء

فقال من حضر :هذا أنصف بيت قالته العرب

والرواية كاملة(1) :<<أخبرنا عبيد الله بن احمد النحوي قال اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد،قال:أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن أبيه قال:

أنشد النبي –صلى عليه وسلم–حسان بن ثابت قوله(الوافر):

عفت ذات الأصابع فالجواء * * * إلى عذراء منزلها خــواء

حتى انتهى إلى قوله:

هجوت محمدا فأجبت عنه * * * وعند الله في ذاك الجزاء

فقال له النبي - صلى عليه وسلم -:جزاؤك على الله عز وجل الجنة يا حسان،فلما أنتهى إلى قوله:

فإن أبي ووالدتي وعرضي * * * لعرض محمد منكم وقاء

قال له النبي - صلى عليه وسلم- :وقاك الله حر النار،فلما قال:

أتهجوه ولست له بكفء * * * فشركما لخيركما الفداء

1 - أبو علي بن الحسن بن المظفر الحاتمي(ت388هـ) ،حلية المحاضرة في صناعة الشعر ،المرجع السابق

قال من حضر :هذا أنصف بيت قالته العرب. >>

وتحت هذا الحكم النقدي **أنصف بيت قالته العرب** نقرأ الرواية التالية: <<**قال أبوعبي:وأنصف بيت قالته العرب عندي قول الأول(الطويل):**

تطاعنهم تستودع البيض هامهم * * *ويستودعونا السمهري المقوما>>

كما نقرأ تحت هذا الحكم **أنصف بيت قالته العرب** الرواية: << **أنشدنا أحمد بن يحي قال:وهذا أنصف بيت قالته العرب،وهو قول عبد الشارق بن العزى الجهني(الوافر):**

هددنا هدة فقتلنا منهم* * *ثلاثة فتية وقتلت قينا

وهدوا هدة أخرى فجروا* * *بأرجل مثلهم،ورموا جوينا

وكان أخي جوين ذا حفاظ* * *وكان الموت للفتيان زينا>>

والقصيدة كاملة هي من منصفات أشعار العرب،كما سندرجها لاحقا.

وتحت هذا الحكم **أنصف بيت قالته العرب** تأتي الرواية(1): <<**فقال أحسن ما شاء، أنشدني أنصف بيت قالته العرب،قلت ابن غزوية المدني حيث يقول(الكامل):**

إني وإن كان ابن عمي واغرا* * *لمزاحم من خلفه وورائه

ومفده بصري وإن كان امرا* * *متزحزحا في أرضه وسمائه

وأكون والي سرّه فأصونه* * *حتى يحين علي وقت أدائه

وإذا الحوادث أجحفت بسوامه* * *قرنت صحيحتنا إلى جربائه

وإذا دعا باسمي لتركب مركبا* * *صعبا قعدت له على سيسائه

وإذا رأيت له رداء ناضرا* * *لم يلفني متمنياً لردائه>>

ج-أنصف العرب في أشعارها

أما تحت التعبير **أنصف العرب في أشعارها** فنقرأ الرواية: << **أخبرنا محمد بن عبد الواحد،قال:أخبرنا علي بن دبيس الكاتب،عن الخيزران عن المدائني،قال:دغفل النسابة:قدمت على معاوية فقال:يا دغفل:أخبرني عن أنصف العرب في أشعارها؟**

1-الإمام اللغوي الأديب أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، عالم الكتب، الجزء الأول، ص11

قال:قلت:الذي يقول(الطويل):

فلم أر مثل الحي حيا مصبحا * * * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكر وأحمى للحقيقة منهــــم* * * وأضرب منا بالسيوف القوانســـا

إذا هددنا هدة نصبوا لهـــــا* * *صدور المذاكي والرماح الدواعسا

تطاعن عن أحسابنا برماحنـــا* * *وتضربهم ضرب المذيد الخوامسا

-المذيد:من أذاد،وهو غريب طريف في كلام العرب. >>

والقصيدة كاملة هي من **منصفات أشعار العرب** كما هو معروف.

ويأتي تحت (**الأشعار المنصفة**) كل قصيدة تتضمن معنى الإنصاف ،خارج الحرب، كالإنصاف الإخواني،والإنصاف في ضروب وأوجه العلاقات الاجتماعية ،كالكره والبغض،،، وما أشار إليه غيرنا تحت وجوه الإنصاف.ونورد هنا ما يعد من الأشعار المنصفة ما يلي(1):

فمن **شعر الإنصاف في المودة والإخاء** مثلا القصيدة التي مطلعها:

إني وإن كان ابن عمي غائبا* * *لمقاذف من دونـــه وورائه

ومفيده نصري وإن كان امرء* * *متزحزحا في أرضه وسمائه

وهي تسعة أبيات أختلف الرواة في نسبتها،فذهب أبو الفرج أن النضر بن شميل رواها للمأمون على أن قائلها أبو عروبة المدني،بينما نسبها أبو تمام إلى الهذيل بن مشجعة البولاني،والبحتري إلى سماك بن خالد الطائي.

ومن **شعر الإنصاف في** الكره والبغضاء نورد المثالين:

المثال الأول:يقول أرطأة بن سهية:

ونحن بنو عم على ذات بيننا* * *زرابي فيها بغضة وتنافـــس

ونحن كصدع العس إن يعط شاعبا* * *يدعه وفيه عيبه متشاخس

كفى بيننا أن لا ترد تحيــــــة* * *على جانب ولا يشمّت عاطس

1-وقد أغفلنا -وهي من الكثرة بمكان لا تسعها مذكرتنا ،ونكتفي بالإحالة فقط- الباحث أسامة علي أحمد أبو علامة، في مذكرته الموسومة بالقصائد المنصفة،وهي رسالة ماجستير،من جامعة الخرطوم،عام 2003.ذكر فيها وجوه الإنصاف ،وقد كان موفقا في اختيار العنوان، على خلاف غيره،فالقصائد المنصفة ،مصطلح لا يرادف معنى (المنصفات) كما أراد به القدامى،بل إن القصائد المنصفة قد تعد في نظرنا من الأشعار المنصفة وفقط.

المثال الثاني:ويقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

مهلا بني عمنا مهلا موالينـــــا* * *لا تنبشوا ما كان بيننا مدفونا
لا تطمعوا ان تهينوننا ونكرمكم* * *وان نكفّ الأذى منكم زتأذونا
مهلا بني عمنا من تحت اثلتنــا* * *سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا
الله يعلم انّـــا لا نحبكــــم* * *ولا نلومكم ان لا تحبونـــا
كل له نيّة في بغـض صاحبه* * *بنعمة الله نقليكم وتقلونـــا

وقد عدّها الأستاذ عبد المعين الملوحي منصفة.يقول: <<لم يذكر المؤرخون حادثة معينة دعت الفضل بن العباس إلى نظم قصيدته المنصفة هذه>> ويضيف: << تقع القصيدة في خمسة أبيات،وقد وردت في حماسة أبي تمام>>، ويلح الأستاذ على انها منصفة فيقول: <<ومع ذلك تبقى هذه المنصفة من أبرز مظاهر هذا النزاع الذي أراد أحيانا أن يقف عند حد البغضاء في القلوب،ولا يجاوزه إلى يد ولا إلى لسان. >>..وهي ليست كذلك ،فمن جهة هي أقل من سبعة أبيات، فهي مقطوعة لا غير، ثم نحن لا نعرف من القدامى من أشار اليها على أنها منصفة.بل إن القول : <<أن الطبرسي قد شرح أبيات العباس وعدّها من باب المنصفات>>يبقى قولا حاولنا أن نجد له ما يؤكده،ولم نعثر له على أثر،كما أنه إذا أجزنا ،وجود مثل هذا الرأي فالأمر لا يتعدى كون الطبرسي يعتبر المقطوعة من باب المنصفات ،وليس من المنصفات نفسها.

ثانيا : المنصفـــــات

أ- المنصفة الأولى:

عندما تحدث ابن سلام الجمحي عن خداش بن زهير ،وفي معرض حديثه عن شعراء الطبقة الخامسة،قال: <<وهم أربعة رهط،أولهم خداش بن زهير بن ربيعة ذي الشامة بن عمرو،وهو فارس الضحياء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة...إلى أن يقول:وهو الذي يقول:

ياشدة ما شددنا غير كاذبة* * *على سخينة لولا الليل والحرم

إذ يتّقينا هشام بالوليد ولـو* * *أنّا ثقفنا هشاما شالت الخـــدم

هشام والوليد ابنا المغيرة المخزوميان،وقال القصيدة المنصفة>>(1)

وذكر سبعة أبيات منها،كما ذُكر منها باعتبارها من المنصفات 16 بيتا في أشعار العامريين الجاهليين (2).

صبا قلبي وكلفنـــي كنودا* * *وعـــاود داءه منها التليـــدا
ولم يك حبها عرضا ولكن* * *تعلّـــق داءه منها وليــــــدا
ليالي إذ تربّع بطن ضيـــم* * *فأكناف الوضيحة فالبرودا
وإذ هي عذبة الأنياب خـــود* * *تُميش بريقها العطش المجودا
ذريني أصطبح كأسا وأودي* * *مع الفتيان إذ صحبوا ثمـــودا
فإني قد بقيت بقاء حـــي* * *ولكـــن لا بقـــاء ولا خلـــودا
وإن المرء لم يخلق سلامـــا* * *ولا حجرا ولم يخلق حـــديدا
ولكن عايش ما عاش حتـــى* * *إذا مـــا كاده الأيـــام كيـــدا
لحت عذاً لتاي فقلت مهـــلا* * *ألمّا تبصـــرا الرأي الرشيدا؟
فما إن أصدرتما إلاّ ببخل* * *فهلاّ أن أضـــرّ أو أفيـــــدا؟
سأحضرها التجار إذا أتوني* * *بخمرهم وأمنحها المُريـــــدا
وأروي الفتية الندماء منها* * *ذوي شرك يمدّون القعـــــودا
رأيت الله أكثر كل شيء * * *محاولة وأكثرهم جنـــــودا
تقوه أيها الفتيـــان إنّـــي* * *رأيت الله د غلب الجـــــدودا
رأيت الغادر المحجوب منا* * *يلقّى حتفه والمستـــــزيدا
ولما يبق من سروات فهـــر* * *وخندف هذه إلاّ شريـــــدا
تولّوا تضرب الأقفاء منهم* * *بما انتهكوا المحارم والجدودا
فأبرح ما أدام الله رهطي * * *رخي البال منتطقا مُجيـــــدا
بساهمة أهنت لها عيالـــي* * *وأمنحها الخليّة والصعّـــــودا
وألحقها إذا ما الكلب ولّى* * *براثنـــه وجبهتـــه الجليـــدا

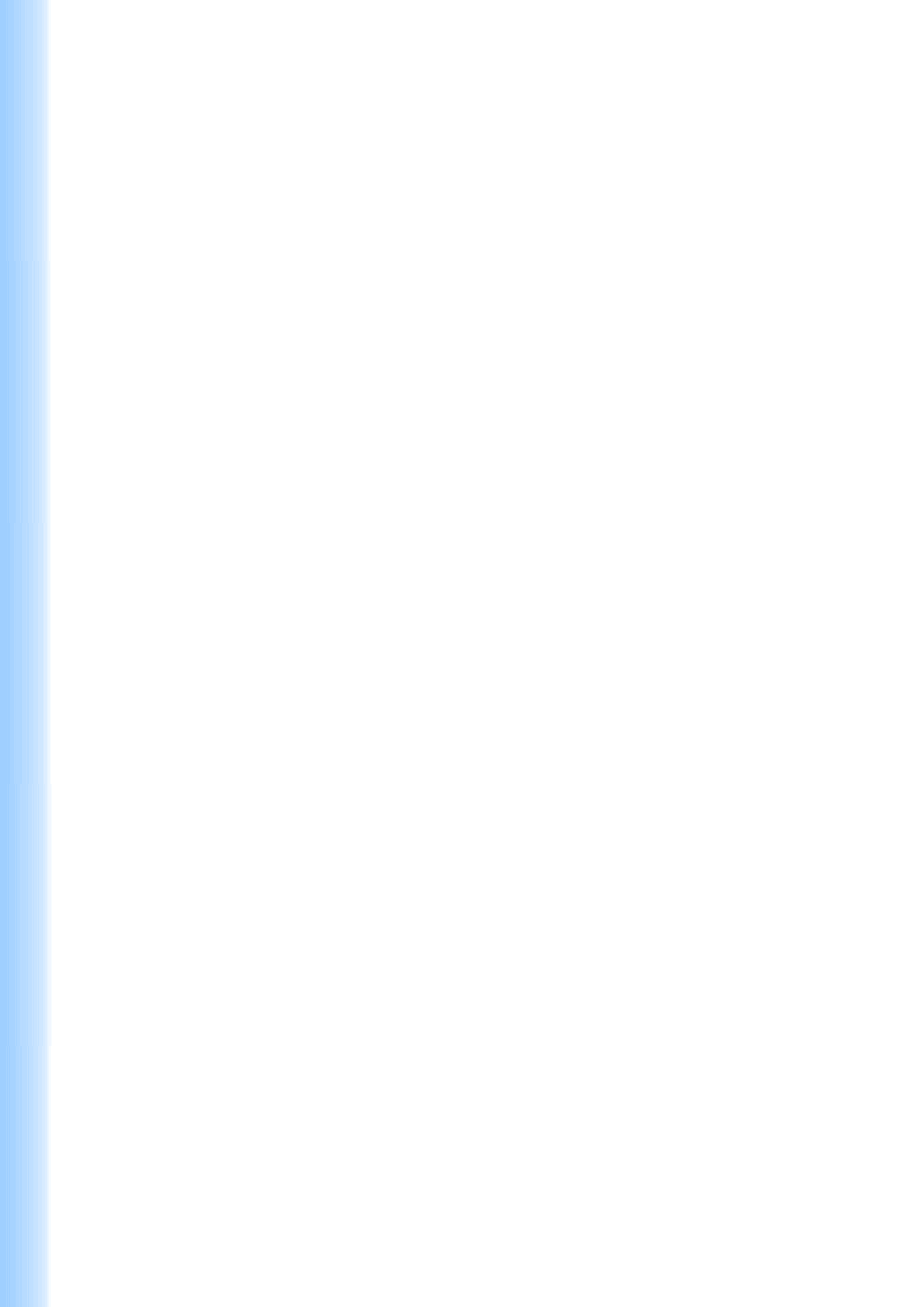
1-محمد بن سلام الجمحي(ت231هـ)،طبقات الشعراء،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت، ص 61.

2-عبد الكريم إبراهيم يعقوب، أشعار العامريين الجاهليين،(جمع وتوثيق وتقديم)،دار الحوار،ص25.

والقصيدة كاملة من الديوان(1):

رداءً فهي صافنة إلينـا* * *تهيم بـطرفها البلـد البعيدا
مـن المتلفتات لجانبيهـا* * *إذا اخضلن بالعرق اللبـودا
فقـدتُ بثابت وإلى زيـاد* * *رضخت بنعمة وإلى يـزيدا
وفي النجار قد أسديت نعمى* * *وأجدر في النوائب أن أعودا
إذ الأشهاد من عمرو بن عوف* * *قعود في الرفاق وفي يهودا
أتيبوني القيان إذا انتديتم* * *وبزل الشول تحدى والبرودا
وجردا في الأعنة مُصغيـات* * *حداد الطرف يعلكن الحديدا
فأبلغ إن عرضت بنا هشاما* * *وعبد الله أبلغ والوليــدا
أولائك إن يكن في القوم خير* * *فإن لديهم حسبا وجـودا
همُ خير المعاشر من قريش* * *وأوراها-إذا اقتدحت-زُنودا
بأنا يوم شمطة قد أقمنا* * *عمود المجد إن لـه عمـودا
جلبنا الخيل ساهمة إليهم* * *عوابس يدَّرن من النَّقع قـودا
وبتنا نعقد السِّيمى وباتوا* * *وقالوا صَبِّحوا الأنس الحريدا
وقد حتموا القضاء ليجعلونا* * *مع الإصباح جارة وليـدا
فجاؤوا عارضا بردا وجئنا* * *كما أضرمت في الغاب الوقودا
فقالوا:يا لعمرو لا تفروا* * *فقلنا:لا فرارا ولا صـدودا
فعاركنا الكماة وعاركونا* * *عراك النُّمر واجهت الأسودا
علوناهم بكلِّ أفلَّ عضـب* * *تخال جماء وقعته خـدودا
فلم أر مثلهم هزموا وفلّوا* * *ولا كذيادنا عنقا مـذودا
عددتم عطفتين ولم تعدّوا* * *وقائع قد تركنكمُ حصيدا
تركنا البيد والمعزاء منهم* * *تخال خلالها معزى صريدا
تركنا عامريهم مثل عاد* * *ومُرّى أهلكوا إلاَّ الشَّريـدا
وعبد الله فج قتلوا فساروا* * *هم الأنكاس يرعون النقيدا
أنا الحامي الذمار وليث غاب* * *أهبّ الحرب أشعلها وقودا
أهـمّ فلا أقصّر دون همّي* * *أنال الغنم والبلد البعيـدا
بتجهيزي المقانب كل عام* * *وغاراتي على جبلي زرودا
على الأحلاف من أسد وطي* * *وفي غطفان أجدر أن أعودا

1-الدكتور يحي الجبوري،شعر خداش بن زهير العامري،ص39 وما بعدها.



ب-المنصفة الثانية و الثالثة :

ويُنسب لأبي تمام اختياران:

الاختيار الأول:

روى أبو تمام قصيدة منصفة نسبها للعديل بن الفرخ العجلي ،مطلعها:

الا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد * *وذات الثنايا الغر والفاحم الجعدي

تقول الرواية الأولى(1):**قال أبو رياش:ليست هذه الأبيات للعديل،هي قصيدة طويلة لأبن الأخيل العجلي قالها في آخر أيام بني أمية،ووفد على عمر بن هبيرة الفزاري فقيل له:ان أبا الاخيل بالباب يستأذن.فقال:إذن والله لا يأذن له غيري. فقام من مجلسه حتى أتاه على الباب ،فأخذ بيده وأقعده على بساطه،ثم قال:أنشدني منصفتك.فأنشده أياها،فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا. >>**

القصيدة كاملة(1):

الا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد * *وذات الثنايا الغر والفاحم الجعدي
وذات اللثات الحمّ والعارض الذي * *به ابرقت عمدا بأبيض كالشهـــد
كان ثناياها اغتبطن مُدامـــــــة * *ثوت حججا في راس ذي قُنّة فـرد
لعمري لقد مرّت بي الطير آنفـــا * *بما لم يكن إذ مرت الطير من بُـد
ظللت اساقي الموت إخوتي الألـــى * *ابوهم ابي عند المزاحة والجــد
كلانا ينادي يا نــــزار وبيننـــا * *قنا من قنا الخطّيّ او من قنا الهند
قروم تسامى من نزار عليهــــــم * *مضاعفة من نسج داود والسّعــــد
إذا ما حملنا حملة مثلوا لنـــــا * *بمرهفة تُنتري السواعـد من صعد
وإن نحن نازلناهم بصـــــــوارم * *ردوا في سرابيل الحديد كما نردي
كفى حزنا ان لا ازال ارى القنا * *تمجّ نجيعا من ذراعي ومن عضــدي
لعمري لئن رمت الخروج عليهم* *بقيس على قيس وعوف على سعــد
وضيعت عمرا والرباب ودارمـــا* *وعمرو بن أُد كيف اصبر عـــن اد
لكنت كمهريق الذي فـي سقائه* *لرقـراق آل فــوق رابيـة صلــد
كمرضعة اولاد اخرى وضيّعـت* *بني بطنها ،هذا الضلال من قصد
فاوصيكما يا ابني نزار فتابعا* *وصيّة مفضي النصح والصدق والود

1-الخطيب التبريزي،أبي زكرياء يحي بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام الشيباني المتوفى سنة 502هـ،شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، المرجع السابق،ص489.

فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي* *ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
اما ترهبان النار في ابني ابيكما* *ولا ترجوان الله في جنة الخلد
فما ترب اثرى لو جمعت ترابها* *باكثر من ابني نزار على العد
هما كنفا الارض اللذا لو تزعزعا* *تزعزع ما بين الجنوب إلى السّد
وإني وإن عاديتهم وجفوتهم* *لتألم مما عضّ اكبادهم كبدي
فإن ابي عند الحفاظ ابوهم* *وخالهم خالي وجدّ هم جدي
رماحهم في الطول مثل رماحنا* *وهم مثلنا قد السيور من الجلد

الاختيار الثاني :

تقول الرواية(1): <<روى أبو تمام ثمانية أبيات لإياس بن مالك بن عبد الله فيها معنى الإنصاف،ولكنه لم يذكرها به وهي(الطويل):

سمونا إلى جيش الحروري بعدما* * *تناذرهم اعرابهم والمهاجر
بجمع تظل الأكم ساجدة له* * *وأعلام سلمى والهضاب النوادر
فلما أدّركناهم وقد قلصت به* * *إلى الحي خوص كالحنيّ ضوامر
اتخنا إليهم مثلهن وزادنا* * *جياد السيوف والرماح الخواطر
كلا ثقلينا طامع في غنيمة* * *وقد قدر الرحمن ما هو قادر
فلم أرى يوما كان اكثر سالبا* * *ومستلبا سرباله لا يناكر
واكثر منا يافعا يبتغي العلا* * *يضارب قرنا دارعا و حاسر
فما كلّت الأيدي إناطر القنا* * *ولا عثرت منا الجدود العواثر>>

ج-المنصفة الرابعة:

كما أثبت أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي منصفة لعمر بن براقة الهمداني،مطلعها(الوافر):

صرفت من الكنود ببطن ضيم* * *فجو بشالم طللا محيلا

تقول الرواية: << أثبت أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي منصفة لعمر بن براقة الهمداني واسم أبيه منبه بن مشهر بن نهم بن ربيعة بن مالك ،وهو جاهلي،أدرك الإسلام،يقول

1-أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة،نشره احمد أمين وعبد السلام هارون،دار الجيل ،بيروت،المجلد الأول،ص730.

الأصمعي.وهي إحدى المنصفات.وروى منها خمسة وعشرين بيتا مطلعها(الوافر):

عرفت من الكنود ببطن ضيم* * *فجو بشائم طللا محيلا>>

وهذا نصها كاملا:

عرفت من الكنود ببطن ضيم* * *فجو بشائم طللا محيـــــلا
تعفّى رسمه إلاّ خيـــــاما* * *مجللة جوانبها جليـــــلا
عنايتي أن أزورك أن قومـي* * *وقومك ألقحوا حربا شمولا
وأنك لو رأيت الناس يـوم* * * لحيار عذرت بالشغل الخليلا
غداة تصارخت عبد بن عمرو* * *وأهل تضاع فاحتملوا قتيلا
غداة حبالهم عمرو بن عمرو* * *بشكة كامل يدعو جزيـــلا
فردوه بمشعلـــة قلـوس* * *تختال رداءه منها طميـــلا
وقام معصوت منـا ومنهم* * *وكل ينتحي حنقـا وبيـــلا
وقام معصوتان برأس عـث* * *أقام الحرب والعي الطـويـلا
وغودر في ديارهم حبيـش* * *وعيل على الاركاس أن يؤولا
وعيل على الحمول ومن عليها* * *فلا سيرا يطيق ولا حلولا
كأن نساءهم بقر مـــــراج* * *خلال شقائق تطأ الوحولا
لهن صواعق يعرفن فينـا* * *بني الأخوات والنسب الدخيلا
بكي خبيئة ومجاز عــرض* * *ترى نمطا يطوح أو خميـلا
فلما أن هبطنا القــاع ردوا* * *فواهينا فأدبرنا جفـــولا
وقام لنا ببطن القاع صيق* * *فخلى الوازعون لنا السبيلا
فأدركنا دماهم من بعيــد* * *تهز البيض يخين الغليـلا
فأيا ما رأيت نظرت طرفـا* * *عليه الطير منعفرا ذليـلا
فلما أن رأيت القوم قلّـوا* * *فلا وندا قبت ولا فتيـــلا
حبكت ملاءتي العليا كأنـي* * *حبكت بها قطاميا هزيـلا
كأن ملاءتي علـي هجـــف* * *أحس عشية ريحا بليـــلا
على حت البراية زمخـــري* * *السواعد يتبري رتكا ذليـلا
وأدبر عائذ البقمي هــــدا* * *يكد الصمد والحزن الرجيلا
وغـادرنا وغادر موليانـــا* * *بقاع أبيدة الوغم الطويـــلا

د-المنصفة الخامسة:

وقد أورد محمد بن المبارك بن ميمون البغدادي منصفة لامرئ القيس بن عمر الحارث، مطلعها(الطويل): [1] منتهى الطلب، ج3، ص102.

طربت وعنّاك الهـــوى والتطرب* * *وعادتك أحزان تشوق وتنثب

تقول الرواية: **<<أورد محمد بن المبارك بن ميمون البغدادي منصفة لامرئ القيس بن عمر الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي،جاهلي،قالها في حرب كانت بين بني الحارث بن معاوية وبين تميم،هزمت فيها بنو تميم وقتلوا،والقصيدة صورة رائعة من ور الحرب والبطولة والفروسية وإحدى المنصفات النادرات،وذكر منها أربعة وثلاثين بيتا، مطلعها(الطويل):**

طربت وعنّاك الهـــوى والتطرب* * *وعادتك أحزان تشوق وتنثب>>

القصيدة كاملة:

قال امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث الكندي يفتخر(الطويل):

طربت وعنّاك الهـــوى والتطرب* * *وعادتك أحزان تشوق وتنصـــب
واصبحت من ليلى هلوعا كأنمـــا* * *أصابك موم من تهامة مورب
الا لا بل الأشواق هاجت همومـــه* * *وأهجانه فالدمع للوجد يسكب
وليلى أناة كالمهاة غريـــــــرة* * *منعمة تصبي الحليم وتخلـــب
كأن ثناياها تعلّلن موهنـــــــا* * *غبيقا من الصهباء بل هي أعذب
وما أم خشف هادن بخميلـــــة* * *من الدهس منه هائل ومكبـــب
يمن لها طورا وطورا يروقهـــا* * *على الأنس منه جـــرأة وتوثـــب
بأحسن منها مقلة ومقلـــــدا* * *وإن هي لم تسعف وطال التجنـــب
وما روضة وسمية حمويـــــة* * *بها مونقات من خزامى وحلـــب
تعاورها ودق السماء وديمـــة* * *يظـل عليها وبلها يتحلـــــــب
بأطيب منها نكهة بعد هجعة* * *إذا ماتدلى الكوكـــب المتصوب
فدع ذكر ليلى إذ نأتك بودها* * *وإذ هي لا تدنو إليك فتسقـــب
أتتنا تميم قضها بقضيضهـــــا* * *ومن سار من أطرافهم وتأهبـــوا
برجراجة لا ينفذ الطرف عرضها* * *لها زجل قد احزألّ وملجـــب
فلا رأيناهم كأن زهاءهـــــم* * *على الأرض إصباحا هواد وغرب

سمونا لهم لاخيل تردى كأنها* * *سعال وعقبان اللوى حين تركب
ضوامر أمثال القداح يكرّهــا* * *على الموت أبناء الحروب فتحرب
فقالوا الصبوح عند أول وهلــة* * *فقلنا لهم:أهل تميم ومرحــب
ألم تعلموا أنا نفل عدونــــا* * *إذا احشودوا في جمعهم وتألبــوا
بضرب يفضّ الهام شدة وقعه* * *ووخز ترى منه الترائب تشخب
فلاقوا مصاعا من أناس كأنهم* * *أسود العرين صادقا لا يكـــذّب
فلم تر منهم غير كاب لوجهه* * *وآخر مغلول وآخــر يهــرب
ولــم يبق إلاّ خيفق أعوجيـــة* * *وإلاّ طمرّ كالهراوة منهــب
وفـــاء لنا منهم نساء كأنّهـــا* * *بوجرة والسلّان عين وربـرب
ونحن قتلنا عامرا وابن أمّـــه* * *ووافاهما يوم هتيم عصبصب
وودر فيها ابنــا رياح وحبتــر* * *تنوشهم طيــر عتــاق وأذؤب
ويعدو ببزي هيكل الخلق سابح* * *ممر أسيل الخدّ أجرد شرجـب
كأنّي غداة الروع من أسد زارة* * *أبو أشبل عبل الذراع محـرّب
ولمّا رأيت الخيل تدمى نحورها* * *كررت فلم أنكل إذا القوم هيّبوا
حبوت أبا الرحّال مني بطعنة* * *يمد بها آت من الجزف يزغــب
فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت* * *فجيّاشة فيها عــواند تنعــب
وقــد علمت أولى المغيرة انني* * *كررت وقد هلّ السّوام المغـرّب
ونهنهت ريعان العــديّ كأنــه* * *غوارب تيار من اليــم يجنـــب
فسائل بني الجمراء كيف مصاعنا* * *إذا كرر الدعوى المشيح المثوب

لالالا: منصفات أشعار العرب

وينفرد بهذا المصطلح الخالديان ويحصران منصفات أشعار العرب في ثلاثة قصائد . في الأشباه والنظائر(1)،نقرأ: القـــول: << **ذكرت الرواة أن منصفات أشعار العرب ثلاثة أشعار،فأولا قصيدة عامر بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن سود بن عذرة بن منبه بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار(الوافر):**

ألم تــر أن جيرتنا استقلوا* * *فــنيتنا ونيتهــم فريــق

1-الخالديان :أبو بكر محمد (ت380هـ)وأبو عثمان سعيد (ت 390و391هـ)،الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين،حققه وعلق عليه الدكتور السيد محمد يوسف،الجزء الأول،القاهرة، ص149.

فداء خـالتي لبني لكيــز * * *خصوصا يوم كن القـوم روق
تلاقينا بسبســب ذي طريف* * * وبعضهم على بعض حنيــق
فجاؤوا عارضا بردا وجئنا* * * كمثل السيل خُص بـه الطريق
كـأن النبل بينهم جـراد * * * تصفقه ماثية خـــريق
قليل ما تــرى فيهم كميا* * * كبا ليديه إلاّ فيه فــوق
كأن هريرنا لمّــا التقينا* * *هرير أبـاءة فيها حـريق
بكل قرارة منّــا ومنهــم* * *بنــان فتى وجمجمة فليـق
كم من سيد منّــا ومنهم* * *بــذي الطرفاء منطقه هيق
فأشبعنا السباع وأشبعوهـــا* * *فـراحت كــلها تيق تفوق
وأبكينا نساءهم وأبكـــوا* * *نساء ما يجـــف لهن موق
يجارين النياح بكل فجــر* * *فقد صحلت من النوح الحلوق
تركنا الأبيض الوضاح منهم* * *كأن ســواد قلته العـذوق
تعاوره رماح بني لكيـــز* * *فخرّ كأنه سيف دلــوق
وقد قتلــوا به منّـا غــلاما* * *كريما لم تأشّبه العـروق
وأفلتنـا ابن قران جريضــا* * *يمر به مســاعفة مـروق
فيما استيقنوا بالصبر منـــا* * *تُذُكِّرت الأواصر والحقوق
فأبقينا ولو شئنـا تركنـا* * * لجيما لا يقــود ولا يسوق

المنصفة الثانية لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني(الوافر):

ألا حييت عنّـا يا ردينـــا* * * نحييهـا وإن بخلـــت علينـا

......

ردينة لو رأيـت غداة جئنـا* * * على أضماتنا وقد احتوينـــا
وأرسلنـا أبا عمـرو رسـولا* * * فقال: ألا انعموا بالقـوم عينا
ودسّوا فارسا منهم عشــاء* * * فلم تغدر بفارسهم لدينــا
فجــاؤوا عارضا بردا وجئنـا* * * كمثل السيل تركب وازعينـا
تنادوا يـال بهثة إذ لقونـا* * * فقلنا: أحسنـوا قولا جوينـا
سمعنا نبـأة عن ظهر غيــب* * *فجينا جولة ثم ارعوينـــا
فلمّا أن تواقفنـا قليـــلا* * *أنخنـا للكلاكل فارتمينـا
ولمّا لم ندع سهمـا ورمحـا* * *مشينا نحوهم ومشـوا إلينـا

تلألـؤ مزنـة لأخـــــرى* * *إذا حجلوا بأسيـاف ردينـــا
فمن يردنا يقل:سيل آتـــــيٌ* * *نكرّ عليهم وهمُ علينـــــا
هددنا هـدّة فقتلت منهـــم* * *ثلاثة فتيـة وأسرت فينـــا
وهدّوا هـــدة أخرى فجــروّا* * *بأرجل مثلهم ورمـوا جوينـا
وكن أخي جـوينٌ ذا حفــاظ* * *وكان القتل للفتيــان زينـا
فآبوا بالرمـاح مكسّـــرات* * *وأبنـا بالسيـوف قـد انحنينا
وباتوا بالصعيد لهـم أحـــاح* * *ولو خفّت لنا الكلمـى سرينـا

المنصفة الثالثة للعباس بن مرداس وأولها(الطويل):
لأسماء ربع أصبح اليوم دارسا* * *وأقفر منها رحرحان فراكســا
يقول فيها:
فجمها ولكن هل أتــاها مُقادنا* * *لأعدئنا نزجي الظبــاء الكوانســا
يقول:نسوق بين أيدينا الظباء والعرب تتشاءم بها.
نقدّ بتعطاف الملاء رؤوسنــا* * * على قلص تعلو بهن الأمالســا
سمونا لهم سبعا وعشرين ليلة* * *تجوب من الأعراض قفرا بسابسـا
فبتنا قعودا في الحديد وأصبحوا* * *على الركبات يتقون الدّنافســا
فلم أر مثل الحيّ حيّا مصبّحـا* * *ولا مثلنا يوم التقينا فوارســا
أكرّ وأحمى للحقيقة منهـــم* * *وأضرب منّا بالسيوف القوانســا
إذا ما هددنا هدّة نصبوا لنـــا* * *صدور المذاكي والرماح المداعسا
إذا الخيل أجلت عن قتيل تكرّها* * *عليهم فما يرجعن إلاّ عوابســا
وكنت أمام القوم أول ضـارب* * *وطاعنت إذ كان الطعان تخالسا
وكان هودي معبــد ومخارق* * *وبشر وما استشهدت إلاّ الأكايسا
ومارس زيد ثمّ أقصد مهــره* * *وحُقّ له في مثلها أن يمـارســا
وقرّة يحميهم إذا ما تبـدّدوا* * * ويطعنّنا هزرا فأبرحت فارســا
ولو مات منهم من جرحنا لأصبحت* * *ضباع بأكناف الأراك عرائسا
ولكنهم في الفارسيّ فلا تـرى* * *من القوم إلاّ في المضاعف لابسا
فإن يقتلوا منّا كريمـا فإنّنــا* * *أبأنا به قتلى تل المماطســـا
قتلنا به في ملتقى القوم خمسة* * *وقائله زدنا مع الليل سادســا

وكنّا إذا ما الحرب هبّت نشبّها* * *ونضرب فيها الأبلج المتقاصـــا
وتجلجل في ابيات فيها لم تذكرها>>

رابعا: من الأشعار والقصائد المنصفة

(لم يذكرها غيرنا)

أ- المهلهل

يقول المهلهل (الخفيف)(1):

قال المهلهل لما رجع بعد يوم قضة أو تحلاق اللمم،وعندما أطلقه الحارث بن عباد من الأسر،فجعل النساء والولدان يستخبرونه،فتسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيها،ويسأل الغلام عن أبيه وأخيه (الخفيف):

ليس مثلي يخبّر الناس عن آبـــــــائهم قتلوا وينسى القتالا
لـــم أرم عرصة الكتيبة حتى انـــتعل الورد من دماء نعـــــالا
عرفته رماح بكر فـــما يـأخـــــدن إلاّ لبّاته والقـــــذالا
غلبونا ولا محـــــالة يـــوما* * *يقلب الدهـــر ذاك حالا فحالا

كشعر منصف البيت الأخير من القصيدة.فالمهلهل يعترف بانهزام قبيلته ويؤمن أن الأيام تتداول بين الناس،فيوم لك ويوم عليك.**ولم نعثر على من أشار إلى هذه الأبيات وذكرها في الإنصاف.**

ويقول المهلهل(الوافر)(1):

انبضوا معجس القسي وأبرقـــــناكما توعد الفحول الفحـــولا
وصبرنا تحت البوارق حتـــى* * *ركدت فيهم السيوف طويـــلا
لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنـا* * *وأخو الحرب من أطاق النزولا

أبيات من قصيدة تتحدث عن الفريقين الأعداء انبضوا معجس القسي،ولم يطيقـوا أن

1-طلال حرب ،ديوان مهلهل بن ربيعة (شرح وتقديم)،الدار العالمية،ص64و63

يتزلوا،أما قوم الشاعر فأبرقوا القسي فحولا تقابل الفحولا ،وقد أطاقوا النزول ..

نستطيع القول أن هذه الأبيات في الإنصاف ،والقصيدة قد تعد من القصائد المنصفة بالمصطلح الحديث وليس من المنصفات. **ولم نعثر على من أشار إلى هذه الأبيات وذكرها في الإنصاف.**

ب- أوس بن حجر

من قصيدة في 17 بيتا يقول اوس بن حجر(الطويل)(1):

تكنفنا الأعداء من كل جانب* * *لينتزعوا عرقاتنا ثــمّ يرتعــوا

فما جبنوا أنّا نسد عليهـــم* * *ولكن لقوا نــارا تحس وتسفــع

وجاءت تميم قضها بقضيضها* * *بأكثر ما كانوا عديدا وأوكعوا

وجئنا ما شهبــاء ذات أشلّــة* * *لها عارض فيه المنيّة تلمـــــع

وهي ابيات فيها حديث عن الطرفين،ووصف فيه الكثير من الإنصاف للطرف الأخر،،فهم احاطوا بقبيلة الشاعر من كل جانب،وهم لم يجبنوا،وقد جاءت تميم قضها بقضيضها...

ولم نعثر على من أشار الى هذه الابيات وذكرها في الإنصاف.

ج- عنترة بن شداد العبسي

قال يوم الجباءة(2)من قصيدة في 22 بيتا(الوافر):

وخيل تحمل الأبطال شعثا* * *غداة الروع أمثال السهــام

عناجيج تخب على رحاها* * *تثير النقع بالموت الــزؤام

إلى خيل مسومــة عليها* * *حماة الروع في رهج القتام

عليها كل جـــبار عنيد* * *إلى شرب الدماء تراه ظامي

بأيديهم مهندة وسمــر* * *كأن ظباتها شعل الضـــرام

فجاؤوا عارضا بردا وجئنا* * *حريقا في غريف ذي ضرام

واسكت كل صوت غير ضرب* * *وعترسة ومرمـــي ورام

1-ديوان أوس بن حجر،الدكتور محمد يوسف نجم(تحقيق وشرح)،دار صادر،بيروت، ص57

2-الدكتور عفيف عبد الرحمن،ديوان شعر الأيام،(جمع ودراسة وتحقيق)،الطبعة الأولى،عام1998،دار صادر بيروت،ص333

د-عباس بن ريطة

قال عباس بن ريطة يوم الدثينة(1)،معترفا بالهزيمة(الطويل):

الثاني رجـــل فوق رحل يعدّنا* * *عديد الحصى ما إن يزال يُكاثر
أفرّك منّي أن رأيت فوارســـي* * *ثوى منهمُ يوم الدّثينة حاضـر
بأيدي رجل أغضبتهم رماحنـا* * *وأسيافنا إن الأمـــور دوائـــر
وذلك ما جرّت علينـا رماحنا* * *وكل امرئ يوما به الجدّ عاثـر
وأمّكمُ ترجو التّؤام لبعلهــــا* * *وأم أخيكم كزّة الرحم عاقـــر
فيال بني رحـــل وأفناء فالـــج* * *لما ظلمتنا في المقامة عامــــر

هـ-دريد بن الصمة(2)

كان دريد بن الصمة يوما يشرب مع نفر من قومه،فقالوا له/يا أبا ذفافة –وكان يكنى بأبي ذفافة وبأبي قرة-أينجو بنو الحارث بن كعب منك،وقد قتلوا أخاك خالدا؟فقال لهم:إن القوم جمرة مذحج،وهو أكفاء جشم،ولا يحل بي هجاؤهم،فأحفظوه بكثرة القول وأغضبوه فقال(الرمل):

يا بني الحارث أنتم معشر* * *زندكم وار وفي الحرب بهم
ولكم خيل عليها فتيـــــة* * *كأسود الغاب يحمين الأجـم
ليس في الأرض قبيل مثلكم* * *حين يرفض العدا غير جشم
لست للصمة إن لم آتكـــم* * *بالخناذيذ تبارى في اللجـــم
فتقر العين منكم مـــــرة* * *بانبعاث الحر نوحا تلتـــدم
وترى نجران منكـم بلقعا* * *غير همطاء وطفل قد يتـــم
فانظروها كالسعالى شزّبا* * *قبل رأس الحول إن لم أخترم

وموضع الانصاف يتجلى في الابيات الثلاثة الاولى،كما نراه منصفا حتى في رده على من سأله بالقول: إن القوم جمرة مذحج،وهو أكفاء جشم،ولا يحل بي هجاؤهم.ومن انصافه اعترافه بالخوف..يقول(الرجز):

جاشت إلي النفس في يوم الفزع* * *لاتكثري ما أنا بالنكس الورع

1-الدكتور عفيف عبد الرحمن،ديوان شعر الأيام،المرجع نفسه،ص297.

2-ديوان شعر ايام العرب،المرجع السابق،ص130.

وقيسبة بن كلثوم الكندي(1)

ومن الأشعار المنصفة قول قسبة بن كلثوم وهو يبرر انهزامه بانكسار الرمح.يقول(البسيط)

تالله لولا انكسار الرمح قد علموا* * *ما وجدوني ذليلا كالذي وجدوا
قد يحطم الفحل قسرا بعد عزّته* * *وقد يرد على مكروهه الأســـــد

1-أبو تمام حبيب بن اوس الطائي،كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى،علق عليه وحققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي،وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر،الطبعة الثالثة،دار المعارف،ص10.


الخاتمـــــــــــة

الخاتمـــة

وإذا كان خير الكلام ما قل ودل، وحتى لا تكون المذكرة من الحجم الثقيل أو الممل،نحاول أن نجعل لها خاتمة من مسك،فنقول:

نحن نميز بين المصطلحات:الفروسية، البطولة والشجاعة،كما نميز بين (المنصفات)و(الأشعار المنصفة)و(منصفات أشعار العرب) ،و(القصائد المنصفة)،فلكل من هذه دلالتها ،وقد عرضنا لجملة من المعايير،نعتقد أنها مفيدة للغاية.وقد اوضحنا فهمنا،ونحن نعتقد أنّ رأينا صحيح يحتمل الخطأ.

ولقدجمعنا لما عُرفت به بعض القصائد من اسماء والقاب ،وغايتنا التأكيد بالمثال على أن لكل اسم –وإن غاب عنا سبب التسمية – تعليلا له ،وقياسا على ذلك عرّفنا **المنصفات** ،وما قاربها في الدلالة،وقلنا ان هناك خلطا عندنا ،وعلينا تصحيح المسار،وإعطاء كل شيء حقه. **فليس لنا أن نعترض في الألقاب،وإنما نؤديها على ما نقلت إلينا نحو المصدر والحال** ،وقلنا –وفي الإعادة إفادة–:

1–المنصفات هي قصائد :وبالتالي البيت اليتيم والنتفة والمقطوعة بل والقصيدة التي فيها بيت واحد يحمل معنى الانصاف...جميعهم لا يعدون من المنصفات.

2–و المنصفات هي قصائد تتضمن معنى الانصاف في أكثر من بيت،ومعنى الانصاف اعطاء الحق لاهله،والصدق والواقعية، والبعد عن المبالغة والمغالات.الانصاف بمعنى المناصفة ايضا في وصف الاطراف .

3–و المنصفات هي قصائد موضوعها الحرب،ومعايشتها حقيقة ،وذلك بأن يصف الشاعر قرنه وقبيلته كما يصف نفسه ورهطه من غير تزييف ولا اهدار للحقوق.وبالتالي لا يعد الصدق في التعبير والوصف والواقعية ،من خارج المعركة ،وانصاف الخصوم ،من المنصفات.او الوصف بدوافع غير دافع الايمان بالانصاف كقيمة خلقية.مثال ذلك أن يصف الشاعر مبارزة بين فارسين من غير تحيز لهذا أو ذاك،فقصيدته لا تعد من المنصفات.بتعبير غيرنا:**<<وصف واقعي لشاعر حضرالمعركة واصطلى بجحيمها>>**(1).

1–ثابت محمد الصغير مقبل،المنصفات في الشعر الجاهلي (دراسة ونقد)،ماجستير،جامعة ام القرى،1987،ص451

4- المنصفات هي قصائد معروفة بهذا الاسم عند القدامى،وبالتالي، لاتعد من المنصفات قصيدة تتضمن معنى الانصاف في أكثر من بيت،لا نعرف احدا من القدامى أسماها منصفة.المنصفات في العد حسب علمنا لا تتعدى 5 قصائد،عرفت بالتسمية (منصفات)،بالاضافة إلى 3منصفات أخر، وهي التي تسمى بمنصفات أشعار العرب.وهذه المنصفات وإن لم تكن كالأصمعيات والمفضليات وباقي المختارات الشعرية،إلاّ انها تعد مثلها وإن لم تكن مجموعة في مدونة واحدة ..فهي في عدّ الجمع الحكمي.وبالتالي ليس لأحد أن يدّعي العثور على منصفة جديدة،ويزعم أنه جاء بما لم تستطعه الأوائل.

عجيب أمرنا ،فكثيرنا لا يعرف الفروق اللغوية ،ومع ذلك عن قصد أو عن غير قصد تأخذه العزة بالإثم.يأتي أحدنا فــــ:

يقول مثلا: **<< المنصفات جمع وتحقيق الأستاذ عبد المعين الملوحي>> (*)**.ويلح على ان للفضل بن العباس **قصيدة منصفة**،يقول في موضع: **<<لم يذكر المؤرخون حادثة معينة دعت الفضل بن العباس إلى ان ينظم قصيدته المنصفة هذه>>(1)**، ثم هو لا يستنكف أن يقول: **<<تقع القصيدة في خمسة أبيات... >>(1)**،ناسيا انّ التسمية قصيدة تطلق على سبعة أبيات من الشعر فأكثر.وأن التحقيق يتطلب نسخة أو اكثر،بمعنى أن هناك فرق بين التحقق والتحقيق بالمعنى العلمي.

ويقول الدكتور نوري حمودي القيسي تحت عنوان(**منصفات جديدة**): **<<ومن محاسن الصدف أن أقف، وأنا أقلب مظان الأدب وخزائن التراث على مجموعة أخرى من القصائد التي حملت صفة الإنصاف،وتمثلت فيها سمات هذا الجانب الإخلاقي،بما يصح أن يجمع إلى جانب القصائد التي عرفت بهذا الاسم ،وقد نص القدامى في احاديثهم على هذه التسمية،فذكر ابن حمدون في تذكرته:أن من أشعار العرب المنصفة قول حكة بن قيس الكناني.... >>(2)**، فهل هو يميز بين المنصفات وبين اشعار

(*) ينظر غلاف الكتاب: المنصفات

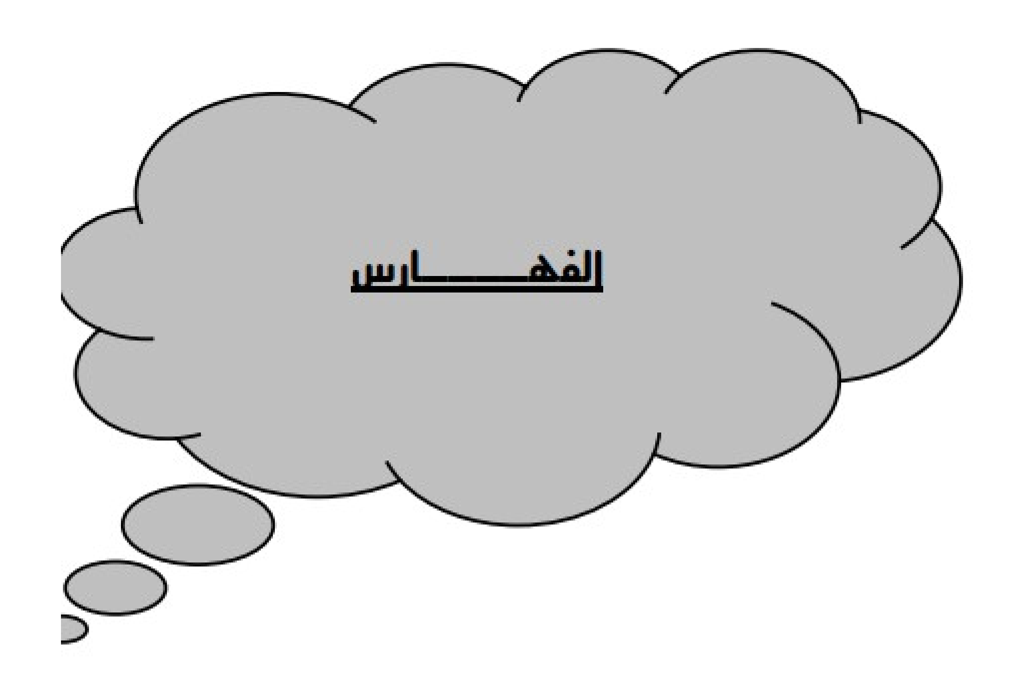
1-الاستاذ عبد المعين الملوحي، المنصفات،المرجع السابق ،ص77و79.

2-د نوري حمودي القيسي،دراسات في الشعر الجاهلي،المرجع السابق،ص115و116

العرب المنصفة بتعبير ابن حمدون؟بل هو في قرارة نفسه يقول أن مثل هذه القصيدة تحمل صفة الانصاف بتعبيره هو،وفرق بين أن نتحدث عن الإنصاف في الشعر،او الاشعار المنصفة ،وعن المنصفة والمنصفات كما أراد لها القدامى.هذه القصيدة من الاشعار المنصفة؟ أي نعم،ولكنها ليست من المنصفات ،ولن تكون **منصفة جديدة** لاعتبارات لا تتوفر في هذه القصيدة ذاتها،والشاهد أو دليلنا الأول ابن حمدون،فقد قال: **أشعار العرب المنصفة** ،ولم يقل: **المنصفة** ولا هو قال: **المنصفات**.

ومن الخلط مثلا قول الطالب ثابت محمد الصغير مقبل(1): **<<قد تأتي المنصفات في شكل مقطوعة أو قصيدة من الشعر يقولها الفارس قبل المعركة أو بعد احداثها**. **>>**وقد اثبتنا ان المنصفة في تعريفها هي قصيدة،بالإضافة الى توافر شروط منها ان يرد الانصاف في بيتين فأكثر، وأن يكون موضوعها هو الحرب،،،أما ما عدا ذلك فلا تعد منصفة بالمعنى عند القدامى، وإن كنا نجيزها أن تكون من القصائد المنصفة بالمصطلح الحديث،أو من الأشعار المنصفة بالمصطلح القديم.

1-ثابت محمد الصغير مقبل،المنصفات في الشعر الجاهلي (دراسة ونقد)،المرجع نفسه ص450.


الفهـــــارس

قائمة المصادر والمراجع

(ترتيب حسب الورود في المذكرة)

1-بوابة الفجر: المصنفات في الشعر العربي ..كتاب جديد لأحمد فرحات
www.elfagr.com/2164024

2-لتحميل الكتاب(المنصفات)
http://www.mediafire.com/?kbeccdigfa0pvk9

وسيرة الرجل\ من أعلام المحققين والمصححين المعاصرين: عبد المعين الملوحي
http://www.m-a-arabia.com/vb/index.php

3-دكتورة وسمية عبد المحسن المنصور،أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، جامعة الكويت،1984.

4-طالب العامودي،ملامح البطولة الأسطورية في الشعر الجاهلي،مجلة جامعة البعث،المجلد 38،العدد16،السنة2016.

5-أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت 456 هـ أو 463ه)،العمدة في صناعة الشعر ونقده،حققه وعلق عليه ووضع فهارسه الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان،الجزء الأول، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

6-عبد السلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء .

7-د. نوري حمّودي القيسي ، الفروسية في العصر الجاهلي بيروت لبنان،ط1، 2004م .

8-الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،لسان العرب،المجلد السادس، دار صادر،بيروت.

9-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري المتوفى سنة538 هـ،أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، الجزء الثاني،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت.

10-الخليل ابن احمد الفراهيدي (ت 170 هـ) ،كتاب العين، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي،الجزء الثالث، دار الكتب العلمية.

11-م م عمران عبد الكريم حزام، المصدر الصناعي(من الفصيح القليل الذي كثر بعد عصر الفصاحة)،مجلة جامعة ذي قار،العدد 2 ، المجلد1، ك1/2005.

12-الدكتور محمود حسن أبو ناجي، شعراء العرب الفرسان في الجاهلية والإسلام ، ،مؤسسه علوم القرآن ،دمشق،ط1،عام 1984.

13- دكتور الشافعي جلال الشافعي،أثر الفروسية على اللغة الشعرية-عمر بن معد يكرب الزبيدي أنموذجا-مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية،العدد2017.

14- الإمام ابن القيم الجوزية،الفروسية،هذبه وعلق عليه سمير حسين حلبي،دار الصحابة للتراث بطنطا،الطبعة الأولى 1991 . .

15-د.عبد الباسط مبارك عرسان عبد الحافظ و د عمر الفحاوي،جدلية التراث والمعاصرة في علوم التربية البدنية:الفروسية نموذجا،كلية الآداب،قسم اللغة العربية،الجامعة الهاشمية.

16- سند بن مطلق السبيعي،الخيل معقود بنواصيها الخير،مكتبة العبيكان،الطبعة الأولى،2004.

17-أ.د احمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثالث، الطبعة الأولى2008، عالم الكتب.

18-العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(816هـ)،معجم التعريفات،تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة.

19-الفارابي ،الصحاح،الجزء 3.

20-الشيخ ابو القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل الراغب الأصفهاني،الطبعة الأولى1980،بيروت،الذريعة إلى مكارم الشريعة.

21-الشيخ الإمام عبد الرؤوف بن المناوي(952هـ)،التوقيف على مهمات التعاريف،تحقيق د عبد الحميد صالح حمدان،الطبعة الأولى 1990،عالم الكتب ،القاهرة.

22-عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرحمن الشيزري(ت589هـ المنهج المسلوك في سياسة الملوك)، تحقيق ودراسة علي عبد الله الموسى.

23-شهاب الدين احمد بن أبي الربيع ،سلوك المالك في تدبير الممالك،تحقيق عارف احمد عبد الغني،دار كنان.

24-جبور عبد النور، المعجم الأدبي،الطبعة الأولى 1979:دار العلم للملايين.

25-الدكتور مصطفى حداد والدكتور بشير ناصر ورباح طويل،الجليل في لوحات البطل في الشعر الجاهلي ،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد 38،العدد6،2006.

26-محمد المجذوب،البطولة في الأدب العربي،مؤتمر الأدباء العرب،الدورة الرابعة،الكويت 20-28 ديسمبر 1958،مطبعة حكومة الكويت.

27-صادق الشيخ حربوش،صورة البطل في كتب الحماسة،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الأداب، الجامعة الأردنية،عمان،1991.

28- حسن مرعي حسن الشلبي،البطولة في الشعر العربي الإسلامي زمن الرسول(ص)،إعداد رسالة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم في جامعة آل البيت،،عام 2000.

29-شوقي ضيف،البطولة في الشعر العربي،الطبعة الثانية ،دار المعارف.

30-مجدي وهبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،الطبعة الثانية(منقحة ومزيدة)،1984.

31- الأصمعي، فحولة الشعراء، تحقيق د. محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل . بيروت، ط1، 2005م .

32-الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمان الثنيان ،عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

33-الامام ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت209هـ)، كتاب الديباج، تحقيق د عبد الله بن سليمان الجربوع ود عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،مكتبة الخانجي بالقاهرة.

34-طلال حرب ،ديوان مهلهل بن ربيعة(شرح وتقديم) ،الدار العالمية.

35-أبو الفرج الاصبهاني، كتاب الأغاني،دار الكتب،الجزء الخامس.

36-نوري حمودي القيسي،دراسات في الشعر الجاهلي.

37- اليه الدكتور علي عبد الرحمان الفيتوري ،الإنصاف في الشعر الجاهلي(عنترة بن شداد نموذجا)،مجلة السائل.

38- عبد المعين الملوحي،المنصفات (جمعها وحققها)، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي دمشق.

39-الدكتور عمر عبد الرسول، ديوان دريد بن الصمة،دار المعارف.

40-كارل نالنو، تاريخ الآداب العربية.

41-الدكتور عبد الكريم ابراهيم يعقوب،إشعار العامريين الجاهليين(جمع وتوثيق وتقديم)،دار الحوار .

42- الدكتور يحي الجبوري،شعر خداش بن زهير العامري،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

43-محمد بن سلام الجمحي(ت 231هـ)،طبقات الشعراء،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية.

44-يحي وهيب الجبوري،ديوان العباس بن مرداس،مؤسسة الرسالة،الطبعة الاولى 1991.

45-مختار الصحاح ،الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1986.

48-دائرة معارف القرن العشرين،محمد فريد جدي، ج 10 ،دار الفكر.

46- الخالديان:أبو بكر محمد(ت 380هـ)وأبو عثمان سعيد(ت390أو 391هـ)،الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، حققه وعلق عليه د السيد محمد يوسف،الجزء الأول،مطبعة لجنة التأليف والترجمةوالنشر،1965.

47-المفضليات، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون،ط 6،دار المعارف.

48- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، ملف بصيغة الWord

49-كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي،ج2،مكتبة مشكاة الإسلامية،بصيغة الWord

50-د عبد الرحمن الفيتور، الإنصاف في الشعر الجاهلي (عنترة نموذجا)،مجلة الساتل.كلية التربية جامعة مصراتة.

51-أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ،حلية المحاضرة في صناعة الشعر،تحقيق جعفر الكتاني ،الجزء الأول،دار الرشيد للنشر،العراق ،طبعة 1979.

52- أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي،شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، المجلد الأول،دار الجيل،بيروت.

53- محمد بن مبارك بن ميمون،منتهى الطلب في اشعار العرب ،تحقيق محمد نبيل طريفي،دار صادر،الجزءالرابع.

54-الدكتور وليد عرفات،ديوان حسان بن ثابت(حققه وعلق عليه)،الجزء الأول، دار صادر.

55- محمد بن سلام الجمحي (ت231هـ)،طبقات الشعراء ، تمهيد للناشر الالماني جوزيف هل،دراسة عن المؤلف والكتاب للمرحوم الاستاذ طه احمد إبراهيم،دار الكتب العلمية،بيروت.

56- المفضليات،تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون،الطبعة السادسة،دار المعارف.

57- أبو علي بن الحسن بن المظفر الحاتمي(ت388هـ) ،حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، تحقيق الدكتور جعفر الكتاني، دار الرشيد،الجزء الأول.

58-الخطيب التبريزي،ابي زكرياء يحي بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام الشيباني المتوفى سنة 502هـ،شرح ديوان الحماسة لابي تمام، الجزء الأول،دار الكتب العلمية بيروت.

59- الباحث ثابت محمد صغير مقبل،المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة ونقداً – ماجستير ، جامعة أم القرى، 1987.

60- د غازي الطليمات والأستاذ عرفان الأشقر ،الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه وأعلامه وفنونه ، الطبعة الأولى 1992،دار الإرشاد بحمص.

61- رحيق صالح فنجان الصالح،شعر الفرسان في العصر الجاهلي الوظائف والدلالات، جامعة ذي قار،2011(مذكرة بصيغة Word).

62- الباحث عبد السلام عبد المجيد المحتسب،القصائد المنصفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي الى الاموي، ماجستير، الجامعة الاردنية، 1992،نقلا عن ملخص الرسالة.

63- أسامة علي أحمد أبو علامة ،القصائد المنصفة، ،ماجستير،جامعة الخرطوم،2003.

64- الطالبة طلة محمد بدر سراقبي ،المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة تحليلية فنية ماجستير ، جامعة دمشق،2007 .

65- د محمد صبري الاشتر،العصر الجاهلي الأدب والنصوص – المعلقات، جامعة حلب،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،1995.

66- م م نزار فراك علي،الحرية في الشعر الجاهلي ، مديرية تربية المثنى ،مجلة اوروك، العدد الثاني،المجلد التاسع 2016.

67-الإمام اللغوي الأديب أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، عالم الكتب، الجزء الأول.

68-عبد الكريم إبراهيم يعقوب، أشعار العامريين الجاهليين،(جمع وتوثيق وتقديم)،دار الحوار.

69-الدكتور يحي الجبوري،شعر خداش بن زهير العامري.

70-أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة،نشره احمد أمين وعبد السلام هارون،دار الجيل ،بيروت،المجلد الأول.

71-طلال حرب ،ديوان مهلهل بن ربيعة (شرح وتقديم)،الدار العالمية.

72-ديوان أوس بن حجر،الدكتور محمد يوسف نجم(تحقيق وشرح)،دار صادر،بيروت.

73-الدكتور عفيف عبد الرحمن،ديوان شعر الأيام،(جمع ودراسة وتحقيق)،الطبعة الأولى،عام1998،دار صادربيروت.

74-أبو تمام حبيب بن اوس الطائي،كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى،علق عليه وحققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي،وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر،الطبعة الثالثة،دار المعارف.

فهرس العناوين

ربيع سعداوي سيرة ذاتية

الميـلاد

من مواليد 1958 ببئر الشهداء ولاية أم البواقي،وهو متزوج:

1- اول زواج تم الطلاق فيه قبل البناء.1983

2- ثاني زواج انتهى بوفاة الزوجة وقد انجبت سارة عام 1986

3- ثالث زواج وهو الذي يعيش به وعليه ،وقد اثمر 3 ابناء وبنتين.

من تجارب الباحث حتى السجن (اختطاف بشطحة حكمت المحكمة) ،جلسة 22 ديسمبر 1992 (العشرية السوداء التي صنعها النظام،وزعّم عليها احمد اويحي،القرائن والادلة قصيدة بعنوان:هو الزعيم فلم أنقص ولم أزد ،ككلمات مفتاحية بالشبكة العنكبوتية مثلا منتديات الجلفة أنفو حيث البيادقة كثيرون). القرينة الاولية مثلا:

(خرجت بتهمة(اخلال بنظام الجلسة)،والنظر في الإستئناف كان بتكييف آخر(اخلال بالنظام العام في الجلسة)،اما التهمة المثبتة كسابقة فكانت (الإخلال بالنظام العام)..ماهنا الخلط في المصطلحات والتكييف؟ارتباك وقرينة على ان القضية طبخ في طبخ،وقد عرفتُ بفضل الله كيف انجو بأخف الأضرار شهرين سجن نافذ اقل ضررا مما كان يخطط له من ارهابيي وعصابة بوتفليقة)ولله الحمد والشكر.

سي (يكّن) يجي وورا la barre يوقف* * *ويجي (التبسي) معاه يضرب للبندير

وفي قصيدة أخرى:

أنا قلبي حنين، (يكّن) مــــا شفتوش؟* * * جيبوه من السماء كان اليوم طفّش

جيبوا (التبسي) معاه واحد من الوحوش* * * جيبوا(العنابي) كان قاضي ويغش

المسار العلمي والمهني:

زاول تعليمه ا لابتدائي بمدرسة حاسي برقوق،وهي مشتة تابعة حاليا لبلدية اولاد خلوف دائرة تاجنانت،وكان الوحيد الذي نجح ليلتحق بالتعلم المتوسط وقتها عام 1972 بإكمالية شلغوم العيد،ومنها انتقل الى ثانوية محمد خميستي شعبة العلوم المعربة،حيث اخفق في الحصول على شهادة الباكلوريا ،الامر الذي جعله يشارك في مسابقات وقتها، وكان الحظ حليفة في الالتحاق بمعهد البناء بالرويبة ،حيث خرج منه عام 1982 بشهادة تقني سام في التدفئة والتهوية والترصيص الصحي(chauffage plomberie climatisation) ،وهذه الشهادة دفعت بالوزارة.(المدير العام بالوزارة وقتها كان عبد العزيز الاحمر ،من بني الاحمر،أي الدخلاء على الجزائر من الاسبان،من امثال

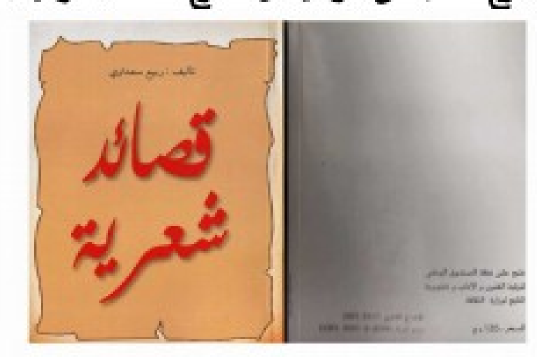
بن غبريط ،وهدى فرعون....وبإجراءات منها الحرمان حتى من نسخة مؤقتة من شهادة النجاح من المعهد التابع للوزارة) الى تعيينه موظفا تقنيا بمديرية التعمير والبناء بقسنطينة،لمدة الشهر فقط ،ليحول من المديرية إلى فرع شلغوم العيد حيث بقي يشتغل،إلى أن تقاعد عام2016

خلال فترة الدراسة بالروية شارك في الباكلوريا كواحد من الممتحنين الاحرار،وقد حالفه الحظ في الحصول على شهادة الباكلوريا ،وذلك خلال الدورة الثانية لعام 1980،وكان ان سجل بجامعة منتوري في العلوم الدقيقة إلا انه لم يلتحق بالجامعة لظروفه الخاصة ،وحاجته الى الالتحاق بالوظيفة.

في سنة 1990 انشئت جامعة التكوين المتواصل فكان أن التحق بها طالبا في العلوم القانونية والادارية بجامعة منتوري،حيث تخرج منها بشهادة الليسانس..كان عنوان مذكرته:طرق الاثبات في القانون المدني ،ومباشرة أي عام 1995 زاول دراسته في الكفاءة المهنية في المحاماة،ليتحصل على الشهادة عام 1997،وفي عام 2000 التحق بجامعة منتوري مرة ثالثة، ولكن هذه المرة في النظام الكلاسيكي وبمعهد اللغة العربية وآدابها ،حيث خرج منها في دورة جوان 2004 بشهادة الليسانس في اللغة العربية وادابها،وقد كان موضوع مذكرته يوما بلاغيا(الحقيقة والمجاز)، بمعدل عام لاربع سنوات 11.38

في سنة 2017 تم قبوله بجامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية،كطالب ،في الماستر تخصص ادب عربي قديم، وقد كانت معدلاته السداسية على التوالي:15.15 و15.14 ثم 14.59.

على صعيد آخر، رغم الانقطاع عن الدراسة والتعلم منذ 2004 لم ينقطع كلية عن الاهتمام بالادب...فقد نشرت له عناوين صحفية محلية عددا من القصائد.كما طبع له ديوان عام 2004 من طرف وزارة الثقافة بعنوان قصائد شعرية (في ظل من الاجراءات لم يسمع به إلا بعد 7 سنوات ونيف أي عام 2011،وبشانه على الشبكة قصائد مرافعاتية،ومحاكيات ماراطونية،قد تسترد حقوق التاليف المادية بشانه بعد ان خرج الشعب على بكرة ابيه الى الشارع،..لا لعصابة بوتفليقة).



(قصائد شعرية) لـــــــربيع*** تباع بسعر فمن يستطيع؟

لقد طبعت منذ كم سنوات*** وقد حددوه لها في الهجيع

يمكن تحميله من اليوتيب بكلمات مفتاحية :قصائد شعرية ديواني الاول،في شكل فيديو:

النسخ واللصق والإخراج من محني*** والدبلجات خبرتنا باقتـدارات

الطالب يحسن ويجيد استعمال بعض البرامج التطبيقية كالوورد والايكسال والبوربوينت،والاتوكاد....

شارك في بعض الملتقيات،آخرها نوفمبرية الأمير هـذه السـنة،وحضي ببعض التكريمات.كان عضوا له حضور في النادي الادبي بجامعة الاخوة منتوري على مدار ال10سنوات التي قضاها بها بين الحقوق والادب.كما كان عضوا نشطا في جمعية المستقبل الثقافية بشلغوم العيد،اين ناقش الاساتذة الاخضر عيكوس والعربي حمادوش وصالح خديش ،اعمالا شعرية له بمبادرة وتنظيم من نفس الجمعية.

كما وأن له ما يشكل أكثر من 5 دواوين في الشعر الشعبي او الملحون.(يزعم ان تجربته الشخصية تستحق الدراسة والاهتمام،فالباحث له مواقف سياسية ،ومنازلات ادبية..شيقة ومشوقة).

في رصيده الشعري:

بالفصحى الشعر المدرسي ما قد يتجاوز حد 15 ديوانا ،عمد صاحبها الى توظيب عدد منها ونشره بالشبكة العنكبوتية(ادب الهامش)..المخطوطات لتحميلها من الموقع scribd مثلا يمكن البحث بيوزرنام rabai ouisaada ،وهذه عناوينها:

منتخبات ربيعية (السرقات الادبية لأغراض سياسية) في 3 مخطوطات.

قصائد ومصائد مرافعات شعرية.

#العروض الرقمي الخدعة الكبرى.

الى امرأة هي كل النساء.

#من شعبيات العم ربح سعداوي.

كما له ما يشكل أكثر من 5 دواوين في الشعر الشعبي او الملحون،وهذا جديد شعبياته:

كنت تقــول: الكلب جــوع يتبعك****حتى الكلب عليك وهاهو دار اليوم

(بونجمـة) الشيات

https://www.facebook.com/Mentalite12/photos/a.141844866477478/319346332060663/?type=3&eid=ARCbSLBFqU0PEwtELSAfed0tMmGKzs1p4o8xzaRKpAoIepjLo75AfdGgArQJepQlsGW_WqzHhs1qmv72&ifg=1

و(خليـده) بنتـك****هاهـم يقولوا: لا..لعصابة قـــــزوم

جمال ولد عباس كثر حتى بـــريك****اقرأ واش يقول واضح ومفهـــوم



جمال ولد عباس يعلن عن دعمه للحراك الشعبي وقال أن دعمه المطلق لبوتفليقة في السابق كان خطأ فادحا..
اوهووووهو ايا نضحكو كامل والله تحير في هدا المخلوقات



عملت مليح خلّيت للكرسي وحدك****وتمنى تتحاسب على لبصل وثـوم

حتى وليدك ودار الباكي على ظهورنا ،يقولوا عنده اكبر مصنع للعطور والروائح باسبانيا

لـو السرقة بارك ممكن نسمح لـك****ماوش بيها بارك يا خنزير متهـــوم

ياخي أنت(الزعيم) و(بوش) اللي حطّك؟

هو الزعيم..فلم انقص ولم ازد - منتديات الجلفة لكل الجزائريين و ...

https://www.djelfa.info/vb/showthread.

واش معنى(الاحداش)؟يظهر فاق القوم

تفجير رئاسة الحكومة كان 11نوفمبر، والتفجير الثاني مباشر بالمجلس الدستوري كان يوم 11ديسمبر على إيقاعية 11 سبتمبر البرجين...كلمة سر بينك وبين بوش وقتها.

وكي رسّمت(السبت) عطلة نسألـك****ماوش كلمة سر؟ما تعرفش تعـــوم

قصيدة على الشبكة (هم اليهود تسبت،)قرينة على أنك يهودي ايضا.

تسب الشعب وتهين؟الله يلعنـــك****صح ماكش من الشعب ومروكي معلوم



عندي ليك بشارة..اللي يجي يقبضك****وكي نحسب (القايد) بيك يجيب السوم

لو يضحي بك ممكن يحقق إجماع وطني حوله

قبل هذا الحراك تعرفني ضـدّك****وما نيش داخل فيه ...قل:اعلنت نصـوم

ما نيش زي القاضي شاهد يقبلك****ومن اليمين اعفاك باش ترضى فطّـوم

قضية الحجار وحضورك فيها شاهدا ،بدل مجرم ومسؤول وان كرئيس حكومة وقتها،ثم العزف لنا بـــ(اعفته المحكمة من اليمين القانونية.)

ولا زي هذا الجرو من اصحاب البدلات(نقيب محامي الجزائر يتبرك بالقزم الميت ويشيت له)

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=423097411795577&set=a.111582056280449&type=3&eid=ARDFHCpMkqM0Qzdp8iCipt8-X6krrxzTSilZSmLPyGK2GUYCXLBV4aWkBRHzlpSvfl3jDGfP43s2f4fk

مواقفي واضحة

http://up.mubarak.in/uploads/e77e1f6.rar

تسييس جامعة الامير عبد القادر والاختراق الاسرائيلي في نسخة 2

http://up.mubarak.in/uploads/e93b37f.pdf

http://up.mubarak.in/uploads/56248aa.pdf

http://up.mubarak.in/uploads/6e0e7ed.pdf

http://up.mubarak.in/uploads/56248aa.pdf

عصابة بوتفليقة لم تكن لتنشط لولا تواطؤ المصالح الامنية وأصحاب البدلات اللي في بيوت الدعارة أي المحاكم والمجالس.

